



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة عمار ثليجي - الأغواط

كلية: التكنولوجيا
قسم: الهندسة المعمارية

مذكرة ماستر

ميدان: الهندسة المعمارية والعمران ومهن المدينة

شعبة: الهندسة المعمارية

تخصص: عمارة وتراث

تقديم الطالب:

- عمراني محمد

موضوع البحث:

دراسة تحليلية مع اقتراح بديل للترميم والتوسعة لزاوية الهامل ببوسعادة
-الجزائر

اعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
ساسبي محمد	أ - م - أ	رئيسا
شتيخ عز الدين	أ - م - أ	ممتحن اول
صفرائي خليفة	أ - م - أ	ممتحن ثاني
غلام الله سعاد	أ - م - أ	مقررا

دفعة 2017 / 2018



شكر وتقدير

قال تعالى:

"قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

صدق لله العظيم

الحمد والشكر لله على توفيقنا لإتمام هذه المذكرة.....

من باب قول الحكمة "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتوجه بوسام التقدير وخالص الشكر والامتنان إلى الجهود المباركة التي دعمتنا وأنارت مسيرتنا وأوصلتنا إلى برّ الأمان من أجل إتمام هذه المرحلة من مسيرتنا العلمية.... إلى جميع من قدم لنا العون والمساعدة والمشورة ومن شاركنا أعباء الدراسة والبحث لإتمام هذه المذكرة ونخص بالذكر: الأستاذة غلام الله سعاد نسأل الله ان يديم عليها تمام الصحة والعافية جزاها عنا كل خير

كما اتقدم بالشكر للأستاذة شتيح عزالدين / ساسي محمد / صفراي خليفة وذلك بالنظر الى ما بذلوه من جهد غير مقل في قراءة هذه الاوراق ، وعلى موفقتهم بتشريفنا بمناقشة هذه الرسالة والحكم عليها وابداء ملاحظاتهم الدقيقة، فلهم كل الشكر والتقدير

إلى كافة أعضاء إدارة وأساتذة قسم الهندسة المعمارية بجامعة الأغواط

إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
الحمد لله الذي وفقنا إلى إتمام هذا العمل
إلى أعز ما أملك في هذا الوجود إلى الأيدي التي تعطي ولا تأخذ...إلى من كانوا
للتضحية علامة...إلى من سهر في تربيتي وحرصا على تنشأتي وتعليمي...إلى من أفخر بهما
وتطيب نفسي بقربهما ولا تقوى على بعدهما...إلى من محبا قلت ومحبا فعلت ومحبا كتبت فلن
أوفيها حقهما...إلى والدي الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما
إلى من لطلما ساندوني ودعموني ووقفوا إلى جانبي كلما احتجت إليهم...إلى إخوتي الأعزاء
حفظهم الله ورعاهم وإلى جميع أفراد العائلة من الصغير إلى الكبير
عبد الرحمان - زهرة - خيرة - عبد الحق-خير الدين- ريم
إلى من مسحوا الدمعة في الشدة ورسخوا البسمة في الضيق...إلى من فاح الورد بشدهم
وطرب القلب بذكراهم... إلى رفاق الدرب وأصدقائي الأوفياء وفقهم الله جميعا كل في مجاله
وحقق أمانهم وبلغهم مرادهم
إلى الرباعي الوفي أسأله تعالى أن يديم صداقتنا...إلى كل الأصدقاء والزملاء في المسيرة
الجامعية...إلى جميع أسرة قسم الهندسة المعمارية من إداريين وأساتذة وطلبة تمنياتي لهم
بالنجاح والتوفيق
إلى كل متذوق للفن المعماري الأصيل...إلى كل من يسعى في سبيل إنقاذ التراث وحمايته
إلى كل من تذكرهم نفسي ولم يذكرهم قلبي...إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم ورقتي
إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع

محمد

يوم 2018/01/15

عنوان المذكرة: دراسة تحليلية لأعمال الترميم والتوسعة على مستوى زاوية الهامل بولاية المسيلة واقتراح بديل

المؤطرة: غلام الله سعاد

الاسم: محمد

اللقب: عمراني

الاسم: عبد السلام

اللقب: جلايلة

ملخص:

المعالم التاريخية هي جزء من التراث المعماري. وهي عبارة عن مباني أصلية تحمل ذاكرة الشعوب وتعبير عن نمط خاص في العمارة. يشكل ثمة خبرات معمارية وفنية تراكمت عبر الزمن. وتأتي أهمية الحفاظ على المعالم التاريخية والفنية فلمعلم ليس مجرد مبنى قدم فهو يكتنز في جنباته تراثا معماريا ثقافيا يحمل قيمة ذاكرة المكان، لذلك فالحافز الاساسي للحفاظ على التراث المعماري يبقى الغرض منه بالدرجة الأولى حفظ الذاكرة الجماعية للشعوب والثقافات.

يهدف هذا البحث الى دراسة تحليلية معمارية وتراثية لزاوية الهامل بمدينة بوسعادة وما حدث فيها من تغيرات وتطورات عبر الزمن. فانطلقنا من الاشكالية التالية هل كانت هذه الأعمال والتدخلات مدمجة وفق معايير وأسس علمية ساهمت في الحفاظ على قيمة هذا المعلم التاريخي وهل تم استغلال كل فضاءات المباني القديمة من خلال عملية إعادة توظيفها حيث تتوافق مع عمارة المباني الجديدة التي تم بنائها على مستوى مشروع التوسعة في الزاوية مشكلة بذلك وحدة معمارية متجانسة. فان طموحنا من هذا البحث هو محاولتنا تحقيق الثنائية -المعلم/الوظيفة- من خلال اقتراح منهجية تستند الى مبادئ علمية تضمن الاندماج الكامل للمباني القديمة وتحقيق إعادة توظيف للمباني مما يتماشى مع احتياجات الزاوية لذلك قمنا بتطبيق الخطوط العريضة من هذه المنهجية في اقتراح إعادة توظيف للمباني القديمة لزاوية الهامل ببوسعادة.

كلمات مفتاحية: إعادة توظيف-زاوية الهامل-مدينة الهامل -التراث المعماري - الترميم

Titre du mémoire : Etude Analytique des Travaux de restauration et D'extension Au Niveau De zaouïa el Hamel, Boussaâda a La Wilaya De Msila et la Proposition

Nom : Omrani

Prénom : Mohammed

Encadreur :

Nom : Djelaila

Prénom : Abdeslam

Résumé

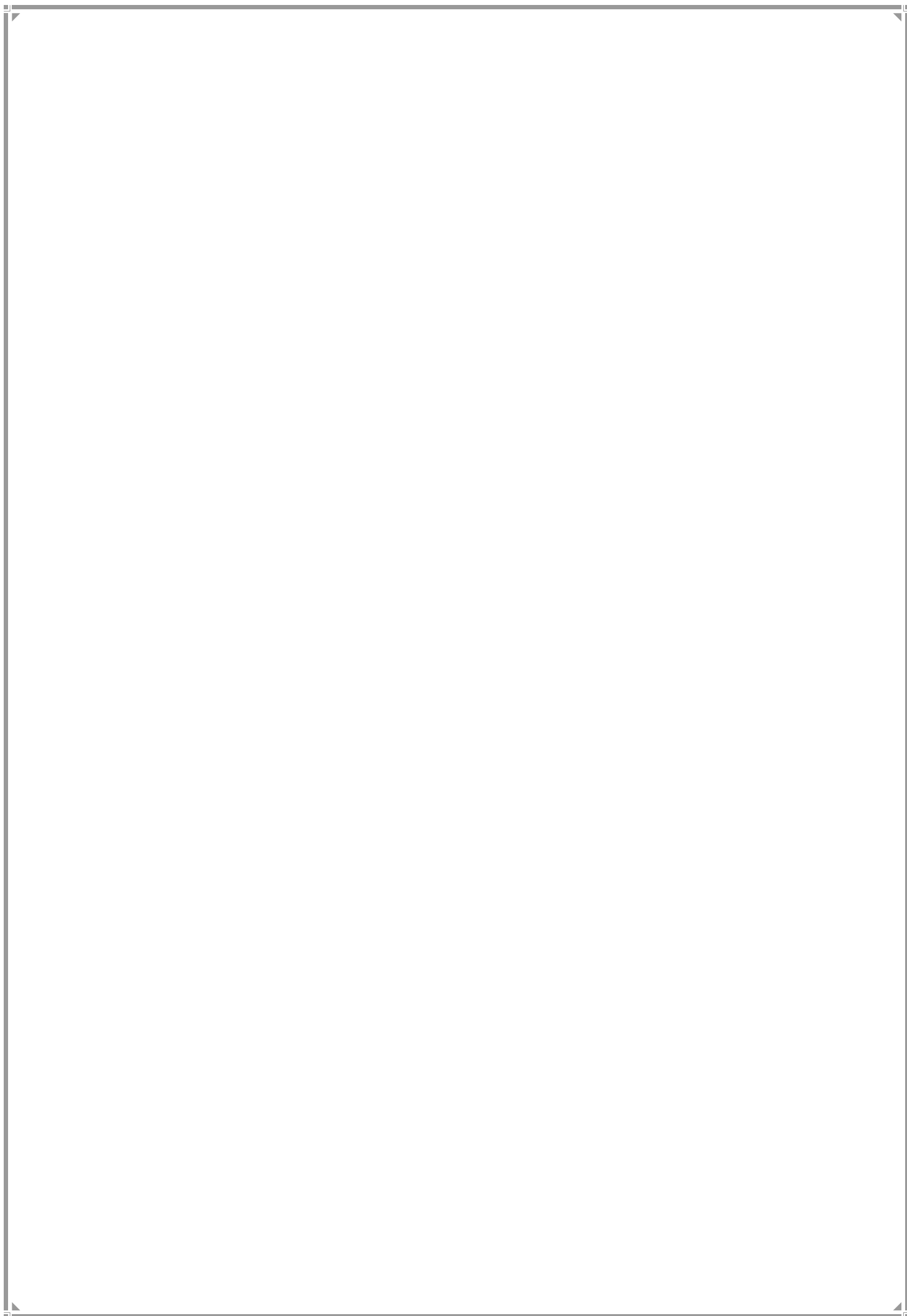
Les monuments historiques font partie du patrimoine architectural, ils se présentent en guise de constructions authentiques contenant la mémoire collective des peuples.

En outre, ils représentent en eux un style d'une architecture spécifique, formé au cours du temps et en suivant l'évolution d'un processus qui se distingue par ses expériences architecturales et artistiques accumulées, sous forme d'un héritage qui s'est légué d'une génération à une autre. L'importance de la conservation des monuments historiques revient à ses valeurs historique et artistique que comportent, car le monument ne se perçus pas comme une bâtisse archaïque ; en revanche, il garde en son sein une identité et un patrimoine architectural et culturel qui porte la valeur mémorable du lieu, d'où le déclenchement d'un stimulus qui revendique la nécessité de conserver le patrimoine architectural qui est avant tout la mémoire collective des peuples et des civilisations.

L'objectif de cette recherche est de faire l'analyse architecturale et patrimoniale de la zaouïa d'El Hamel dans la ville de Boussaâda et les changements et les développements qui se sont produits au fil du temps. On a commencé de cette problématique, Es que ces actions et interventions faites selon les normes de bases scientifiques qui ont contribué à la préservation de la valeur de ce site historique et si l'exploitation de tous les espaces de bâtiments anciens à travers le processus de réutilisation où de nouveaux bâtiments ont été construits au niveau de l'extension avec l'architecture des anciennes bâtiments dans la zaouïa formant une unité architecturale homogène .

L'ambition de cette recherche est bilatérale où on essaye d'atteindre-le monument/ la fonction en proposant une méthodologie basée sur des principes scientifiques pour assurer l'intégration complète des bâtiments anciens et de réaliser le réutilisation des bâtiments, ce qui est conforme à la zaouïa, c'est pour cela nous avons mis en place des grandes lignes de cette méthodologie de sujet en proposant la réutilisation des anciennes bâtiments pour la zaouïa de El Hamel à Boussaâda.

Mots clés : réutilisation/ zaouïa de El Hamel/ Boussaâda /patrimoine architecturale / Restauration



- الصورة رقم ٠١: مدخل الزاوية التجانية بقمار/ المصدر: انجاز الطلبة ص ٤١
- الصورة رقم ٠٢: تنظيف المكان من الانقاض والرمال من الخارج / المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة ص ٤٦
- الصورة رقم ٠٣: زرع الشهود ومتابعة وتقييم التشققات/ المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة ص ٤٦
- الصورة رقم ٠٤: تنظيف المكان من الرمال من الداخل(سطح سيدنا) / المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة ص ٤٦
- الصورة رقم ٠٥: استرجاع الحجارة لإعادة استعمالها / المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة ص ٤٦
- الصورة رقم ٠٦: فرز الانقاض القيمة / المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة ... ص ٤٦
- الصورة رقم ٠٧: تدهور الاطار الجنوبي من المسجد سيدنا حما لعروسي تحتاج الى تدابير طارئة /المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة ص ٤٧
- الصور ٠٨/٠٩/١٠: المساند بالخشب للأقواس وللأعمدة المسجد سيدي حما لعروسي./ المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة ص ٤٧
- الصور ١١: المساندة للقصر الهرمي (سطح سيدنا). / المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة ص ٤٧
- الصور ١٢: بداية اشغال المساندة للقبة الهرمية(سطح سيدنا) . / المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة ص ٤٧
- الصور ١٣/١٤/١٥: المساند بالرجل الاستقامية تحت القبة الهرمية ل(سطح سيدنا) . / المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة ص ٤٧
- الصور ١٦: تغليف القبة والاسقف بالبلاستيك . / المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة ص ٤٧
- صورة رقم 17: توضيح التآكل والعفونة. / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية..... ص ٦٠
- صورة رقم ١٨: التغير الحاصل في لون الحجر. / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية ص ٦٠
- صورة رقم 19: القصارة التي تغطي الواجهات الداخلية./ المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية ص ٦١
- صورة رقم 20: تكدس الأوساخ في المبنى / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية..... ص ٦٢
- صورة رقم 21: تيجان الأعمدة والفتحة الدائرية في الصالة الرئيسية. / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري: تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية ص ٦٢
- صورة رقم 22: الشرفة الإضافية فوق المشربية . / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري: تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية ص ٦٣
- صورة رقم 23: الأعمال الحديدية. / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري: تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية ص ٦٣
- صورة رقم 24: البلاط الأرضي. / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري: تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية ص ٦٤

صورة رقم ٢٥: تمثل مدينة بوسعادة المصدر - http://lechodalgerie-dz.com/wp	ص ٧٢
صورة رقم ٢٦: تمثل مسجد الزاوية القلم / المصدر: مكتب الدراسات حدباوي هشام	ص ٧٤
صورة رقم ٢٧: توضيحية لواجهة المسجد من انجاز الطلبة	ص ٨٦
الصورة رقم ٢٨: صورة توضح حالة جدران حوش الكرمة. من انجاز الطلبة.....	ص ٨٧
الصورة ٢٩: الواجهة الغربية حوش سيدي بلقاسم (الواجهة الرئيسية). من انجاز الطلبة.	ص ٨٧
الصورة ٣٠: منظر داخلي للقبة الرئيسية للمسجد القلم. من انجاز الطلبة.	ص ٨٨
الصورة ٣١: منظر داخلي للقبة الرئيسية للمسجد القلم. من انجاز الطلبة.	ص ٨٨
الصورة ٣٢: منظر لحالة الاعمدة من الخارج. من انجاز الطلبة.	ص ٨٨
الصورة ٣٣: منظر لحالة الاعمدة من الداخل. من انجاز الطلبة.	ص ٨٨
الصورة ٣٤: منظر من الداخل للجدران. من انجاز الطلبة.	ص ٨٩
الصورة ٣٥: منظر داخلي للأسقف. من انجاز الطلبة.	ص ٨٩
الصورة ٣٦: نظرة للأعمدة من الداخل. من انجاز الطلبة.	ص ٨٩
الصورة ٣٧: نظرة للجدران من الداخلية. من انجاز الطلبة.	ص ٨٩
صورة ٣٨: نافذ المسجد واجهة القبلة. من انجاز الطلبة.	ص ٩٠
صورة ٣٩: باب داخل المسجد. من انجاز الطلبة.	ص ٩٠
صورة ٤٠: باب للمدخل الرئيسي. من انجاز الطلبة.....	ص ٩٠
الصورة ٤١/٤٢/٤٣ : صور لأبواب المتواجد في حوش الكرمة. من انجاز الطلبة.	ص ٩٠
الصورة ٤٤/٤٥/٤٦ : صورة لأبواب و نوافذ حوش سيدي بلقاسم. من انجاز الطلبة.	ص ٩١
صورة ٤٧: حالة الجدران الداخلية لوش العلي.	ص ٩٢
صورة ٤٨: حالة الجدران الخارجية لوش العلي.	ص ٩٢
الصورة ٤٩: منظر عام لدار الشيخ عبد الحفيظ. من انجاز الطلبة.	ص ٩٥
الصورة ٥٠: حالة الجدار لدار الشيخ عبد الحفيظ. من انجاز الطلبة.	ص ٩٥
الصورة ٥١: الواجهة الجنوبية لتوسعة المسجد (الواجهة الرئيسية). من انجاز الطلبة.....	ص ١٠٠
الصورة ٥٢: الواجهة الشرقية لدار القرآن. من انجاز الطلبة.	ص ١٠١
الصورة ٥٣: نظرة على محيط الدار. من انجاز الطلبة.	ص ١٠١
الصورة ٥٤: الواجهة الغربية لإقامة الطلبة. من انجاز الطلبة.	ص ١٠١
الصورة ٥٥: الحالة الداخلية لتوسعة المسجد. من انجاز الطلبة.	ص ١٠٢
الصورة ٥٦: حال القبة داخليا. من انجاز الطلبة.	ص ١٠٢
الصورة ٥٧: حالة التدفئة والابواب. من انجاز الطلبة.	ص ١٠٢
الصورة ٥٨: دار القرآن. من انجاز الطلبة.	ص ١٠٣
الصورة ٥٩ : دار القرآن. من انجاز الطلبة.	ص ١٠٣
الصورة ٦٠: مطعم الإقامة. من انجاز الطلبة.....	ص ١٠٣
الصورة ٦١: سلم القامة. من انجاز الطلبة.	ص ١٠٣
صورة ٦١: منظر ثلاثي الأبعاد من انجاز الطلبة.	ص ١١٦
صورة ٦٢: منظر ثلاثي الأبعاد من انجاز الطلبة.	ص ١١٦
صورة ٦٣: منظر ثلاثي الأبعاد من انجاز الطلبة.	ص ١١٧
صورة ٦٤: منظر ثلاثي الأبعاد من انجاز الطلبة.	ص ١١٧
صورة 65: منظر ثلاثي الأبعاد شامل للزاوية من انجاز الطلبة.	ص ١٢١

صورة 66: منظر ثلاثي الأبعاد للساحة الجديدة من انجاز الطلبة	ص ١٢١
صورة ٦٧: منظر ثلاثي الأبعاد للزاوية من انجاز الطلبة.....	ص ١٢٢
صورة ٦٨: منظر ثلاثي الأبعاد للزاوية من انجاز الطلبة	ص ١٢٢
صورة ٦٩: منظر ثلاثي الأبعاد لمدخل الزاوية من انجاز الطلبة	ص ١٢٣
صورة ٧٠: منظر ثلاثي الأبعاد لمدخل الزاوية من انجاز الطلبة	ص ١٢٣
صورة ٧١: منظر ثلاثي الأبعاد للساحة الجديدة من انجاز الطلبة	ص ١٢٤
صورة ٧٢: منظر ثلاثي الأبعاد للساحة الجديدة من الداخل .من انجاز الطلبة	ص ١٢٤
صورة ٧٣: منظر ثلاثي الأبعاد داخل للزاوية من انجاز الطلبة	ص ١٢٥
صورة ٧٤: منظر ثلاثي الأبعاد للممر الرئيسي من انجاز الطلبة	ص ١٢٥
صورة ٧٥: منظر ثلاثي الأبعاد من انجاز الطلبة	ص ١٢٦
صورة ٧٦: منظر ثلاثي الأبعاد في الساحة الجديدة من انجاز الطلبة	ص ١٢٦
صورة ٧٧: منظر ثلاثي الأبعاد للساحات من انجاز الطلبة	ص ١٢٧
صورة ٧٨: منظر ثلاثي الأبعاد من انجاز الطلبة	ص ١٢٧
صورة ٧٩: منظر ثلاثي الأبعاد للمسجد القديم من الواجهة الشمالية من انجاز الطلبة	ص ١٢٨
صورة 80: منظر ثلاثي الأبعاد للممر من انجاز الطلبة	ص ١٢٨
صورة ٨١: منظر ثلاثي الأبعاد للساحة الخاصة بالطلبة من انجاز الطلبة	ص ١٢٩
صورة ٨٢: منظر ثلاثي الأبعاد لمرب السيارت من انجاز الطلبة.....	ص ١٢٩
صورة رقم 80 : توضح حوش العلي	132
صورة رقم 81: توضح مدخل حوش سيدي عبد الرزاق	132
صورة رقم 82 : توضح الشكل الداخلي لحوش العلي	135
صورة رقم 83 : توضح الشكل الداخلي لحوش سيدي عبد الرزاق	135
صورة رقم 84 : تمثل مادة الطوب	137
صورة رقم 85 ; تمثل مادة الجريد	137
صورة رقم 86 : تمثل مادة الحجارة	137
صورة رقم 87 : توضح ان الاساسات بحالة جيدة	139
صورة رقم 88 : توضح تدهور الارضيات	139
صورة رقم 89 : توضح تشققات الجدران	139
صورة رقم 90 : توضح التصاعد الشعيري	140
صورة رقم 91 : توضح انارة غير مدججة مع الطابع المعماري	140
صورة رقم 92 : توضح سد الابواب	140
صورة رقم 93 : توضح تدهور الاساسات	141
صورة رقم 94 : توضح تدهور الارضية	141
صورة رقم 95 : توضح تخدم الجدار	141
صورة رقم 96 : توضح تدهور التليس	142
صورة رقم 97 : توضح تخدم السقف	142
صورة رقم 98 : توضح تدهور وتشقق الاقواس	143
صورة رقم 99 : توضح التصاعد الشعيري وتأكل الجدران	143

صورة رقم 100 : ممر داخل مركز الثقافي بأفغانستان	148
صورة رقم 101 : مختلف امكانيات عرض اللوحات الفنية	149
صورة رقم 102 : توضيح الاضاءة الجانبية في قاعة عرض داخل متحف	150
صورة رقم 103 : العرض المتحفي الداخلي في المتحف	151
صورة رقم 104 : توضيح الحالة الاصلية لزاوية الماهل	158
صورة رقم 105 : توضيح بعض الجوانب من حوش العلي	159
صورة رقم 106 : توضيح حوش العلي بعد عملية التدخل والترميم	159
صورة رقم 107 : توضيح قاعة المطالعة	160
صورة رقم 108 : توضيح فضاءات حوش سيدي عبد الرزاق	160
صورة رقم 109 : توضيح الاقواس المستعملة في حوش سيدي عبد الرزاق	161
صورة رقم 110 : توضيح الخيمة التقليدية بحوش سيدي عبد الرزاق	161
صورة رقم 111 : توضيح تهيئة المساحة الخضراء وسط فناء حوش سيدي عبد الرزاق	162
صورة رقم 112 : توضيح الخيمة التقليدية بحوش سيدي عبد الرزاق	162
صورة رقم 113 : توضيح قاعة العرض	163
صورة رقم 114 : توضيح قاعة عرض متحفه	163
الصورة رقم 115: حالة الحفريات.....	ص 170
الصورة رقم 116: حالة شبكة المياه.....	ص 170
الصورة رقم 117: حالة شبكة المياه.....	ص 171
الصورة رقم 118: حالة شبكة المياه.....	ص 171
الصورة رقم 119: منظر ثلاثي الابعاد عند مدخل الاقامة للرواق الخارجي. من انجاز الطالب.....	ص 173
الصورة رقم 120: منظر ثلاثي الابعاد للمقهى التقليدي. من انجاز الطالب.....	ص 176
الصورة رقم 121: منظر ثلاثي الابعاد للمقهى التقليدي. من انجاز الطالب.....	ص 176
الصورة رقم 122: منظر ثلاثي الابعاد للمطبخ. وقاعة الاكل من انجاز الطالب.....	ص 177
الصورة رقم 123 : منظر ثلاثي الابعاد للمطبخ. وقاعة الاكل من انجاز الطالب.....	ص 177
الصورة رقم 124: منظر ثلاثي للزاوية من الداخل. من انجاز الطالب.....	ص 178
الصورة رقم 125: منظر ثلاثي للزاوية من الداخل. من انجاز الطالب.....	ص 178
الصورة رقم 126: منظر ثلاثي الابعاد لغرف النوم. من انجاز الطالب.....	ص 179
الصورة رقم 127: منظر ثلاثي الابعاد لغرف النوم. من انجاز الطالب.....	ص 179

الصورة رقم 128: منظر ثلاثي الابعاد للطابق الاول. من انجاز الطالب.....ص 180

الصورة رقم 129: منظر ثلاثي الابعاد للطابق الارضي. من انجاز الطالب..... ص 180

132 توضح حوش العلي : 80 صورة رقم

132 توضح مدخل حوش سيدي عبد الرزاق : 81 صورة رقم

135 توضح الشكل الداخلي لحوش العلي : 82 صورة رقم

135 توضح الشكل الداخلي لحوش سيدي عبد الرزاق : 83 صورة رقم

137 تمثل مادة الطوب : 84 صورة رقم

137 تمثل مادة الحديد ; 85 صورة رقم

137 تمثل مادة الحجارة : 86 صورة رقم

139 توضح ان الاساسات بحالة جيدة : 87 صورة رقم

139 توضح تدهور الارضيات : 88 صورة رقم

139 توضح تشققات الاجدران : 89 صورة رقم

140 توضح التصاعد الشعيري : 90 صورة رقم

140 توضح انارة غير مدمجة مع الطابع المعماري : 91 صورة رقم

140 توضح سد الابواب : 92 صورة رقم

141 توضح تدهور الاساسات : 93 صورة رقم

141 توضح تدهور الارضية : 94 صورة رقم

141 توضح تهدم الجدار : 95 صورة رقم

142 توضح تدهور التليس : 96 صورة رقم

142 توضح تهدم السقف : 97 صورة رقم

143 توضح تدهور وتشقق الاقواس : 98 صورة رقم

143 توضح التصاعد الشعيري وتأكل الجدران : 99 صورة رقم

148 ممر داخل مركز الثقافي بأفغانستان : 100 صورة رقم

149 مختلف امكانيات عرض اللوحات الفنية : 101 صورة رقم

150 توضح الاضاءة الجانبية في قاعة عرض داخل متحف : 102 صورة رقم

151 العرض المتحفي الداخلي في المتحف : 103 صورة رقم

158 توضح الحالة الاصلية لزاوية الهامل : 104 صورة رقم

159 توضح بعض الجوانب من حوش العلي : 105 صورة رقم

159 توضح حوش العلي بعد عملية التدخل والترميم : 106 صورة رقم

160 توضح قاعة المطالعة : 107 صورة رقم

160 توضح فضاءات حوش سيدي عبد الرزاق : 108 صورة رقم

161 توضح الاقواس المستعملة في حوش سيدي عبد الرزاق : 109 صورة رقم

- 161 توضح الخيمة التقليدية بحوش سيدي عبد الرزاق : 110 صورة رقم
- 162 توضح تهيئة المساحة الخضراء وسط فناء حوش سيدي عبد الرزاق : 111 صورة رقم
- 162 توضح الخيمة التقليدية بحوش سيدي عبد الرزاق : 112 صورة رقم
- 163 توضح قاعة العرض : 113 صورة رقم
- صورة رقم 114 : توضح قاعة عرض متحفه 163

شكل رقم ٠١ : خريطة لموقع الولاية.....	ص ٤٢
الشكل رقم ٠٢:المخطط الارضي و المقطع أ-أ. / المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقة	
.....	ص ٤٦
الشكل رقم ٠٣: حالة الجدار الواقعة للقبه الهرمية / المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقة	
.....	ص ٤٧
الشكل رقم ٠٤: حالة الجدار مع المشروع للقبه/ المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقة	
.....	ص ٤٧
الشكل رقم ٠٥ : الاسقف المبنية في زاوية قمار/ المصدر عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقة. ص	
٥٠ (شكل رقم 06 : الطابق الأرضي لمنزل آل عرفات. / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين) نابلس	
حالة الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية ص ١٦٩.....	ص ٥٦
شكل رقم 08: الطابق الاول لمنز ال عرفات. / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين) نابلس حالة	
الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية	ص ٥٧
شكل رقم 09: مخطط الطابق الثاني / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين) نابلس حالة	
الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية ص ١٦٩.....	ص ٥٨
شكل رقم 10: الواجهة الشمالية. / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين) نابلس حالة الدراسة)ماجستير	
٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية	ص ٥٩
شكل رقم 11: الاستعمال الجديد للطابق الأول. / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين) نابلس حالة	
الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية	ص ٦٥
شكل رقم 12: الاستعمال الجديد للطابق الثاني. / المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين) نابلس حالة	
الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية	ص ٦٦
(شكل رقم 13): مراحل اسلوب اعادة التوظيف / المصدر: من انجاز الطلبة	ص ٦٨
الشكل ١٤: حالة الحفظ من انجاز الطلبة	ص ٨٥
الشكل ١٥: يوضح موقع الفضاء الجديد.(صلاة التراويح، صلاة الجمعة، صلاة الجنائز، فضاء عرض	ص ١١٥
الشكل ٢٠:مخطط الوظيفي للطابق الارضي. من انجاز الطالب	ص 169
الشكل ٢١:مخطط الوظيفي للطابق الاول. من انجاز الطالب	ص 169
الشكل ٢٢ : يبين مختلف مواد البناء من انجاز الطالب	ص 171

جدول رقم ٠١ يوضح مناخ منطقة وادي سوف. 2008 / المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية-خليلي عبد

الحفيظ-ورقلة. ص ٤٢

جدول رقم 02: فضاءات الطابق الأول. / المصدر: مجد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة

الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية ص ٥٧

جدول رقم 03: فضاءات الطابق الثاني / لمصدر: مجد نجدي ناجي المصري: تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة

الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية ص ٥٨

جدول رقم 04: فضاءات الطابق الثاني / المصدر: مجد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة

الدراسة)ماجستير ٢٠١٠ جامعة النجاح الوطنية ص ٦٦

الجدول رقم ٠٥: يمثل درجات الحرارة لمدينة بوسعادة / المصدر: تاريخ مدينة المسيلة من القرن ١٧ -لصاحبه بول ماصيرا paul

massira دوان المطبوعات التونسية مذكرة التخرج -التدخل العمراني والمعماري على حي الجعافرة- جامعة سطيف. جوان ١٩٨٥

..... ص ٧٠

الجدول رقم ٠٧: يمثل درجات الحرارة لمدينة بوسعادة / المصدر: تاريخ مدينة المسيلة من القرن ١٧ -لصاحبه بول ماصيرا paul

massira دوان المطبوعات التونسية مذكرة التخرج -التدخل العمراني والمعماري على حي الجعافرة- جامعة سطيف ص ٧٠

مخطط رقم ٠١ : تمثل مدينة بوسعادة / المصدر: http://www.google.earth.com	ص ٧٣
مخطط رقم ٠٢ : مخطط الكتلة للزاوية. من انجاز الطلبة.....	ص ٨١
المخطط رقم ٠٣ : مخطط العام للزاوية من انجاز الطلبة.....	ص ٨٣
المخطط رقم ٠٤ : تقسيم القطاعات. من انجاز الطلبة.....	ص ٨٤
مخطط رقم ٠٥ : حالة حفظ الزاوية. من انجاز الطلبة.....	ص ٨٥
المخطط رقم ٠٦ : المخطط العام للزاوية وموقع القطاع أ ٠١. من انجاز الطلبة.....	ص ٨٦
المخطط رقم ٠٧ : يبين مخطط العام للزاوية الهامل و موقع القطاع أ ٠٢.....	ص ٩١
المخطط ٠٨ يوضح المخطط العام للزاوية وموقع القطاع أ ٠٣. من انجاز الطلبة.....	ص ٩٣
المخطط رقم ٠٩ : المخطط العام للزاوية وموقع القطاع ب. من انجاز الطلبة.....	ص ١٠٠
المخطط رقم ١٠ : موقع الفراغ الاول. من انجاز الطلبة.....	ص ١١٣
المخطط رقم ١١ : موقع الفراغ الثاني. من انجاز الطلبة.....	ص ١١٤
المخطط رقم ١٢ : موقع الفراغ الثالث. من انجاز الطلبة.....	ص ١١٤
المخطط رقم ١٥ : يوضح موقع التدخل في الزاوية من انجاز الطالب.....	ص 167

الفصل الأول:

الفصل التمهيدي

I. 1. مقدمة عامة.

I. 2. الإشكالية العامة.

I. 3. الإشكالية الخاصة.

I. 4. الفرضيات.

I. 5. الأهداف.

I. 6. اختيار حالة الدراسة (زاوية الهامل).

I. 7. منهجية البحث.

I. 8. هيكلية المذكرة.

I. 1. مقدمة عامة :

يعتبر التراث المعماري بمختلف انواعه سواء، الديني، العسكري، المدني، او الصناعي من أهم مظاهر التطور الإنساني في كافة عصور التاريخ، حيث تأثرت البيئة العمرانية باحتياجات كل مرحلة من مراحل التطور الإنساني، وتغيرت تبعا لتغيرها فأنتجت ما نعتبره اليوم " التراث المعماري" الذي كان في الماضي جزءا من الحياة اليومية مثله مثل ما تنتجه اليوم من مبان ومنشآت نستخدمها في حياتنا اليومية، من هذا المنطلق نستطيع ان نقول ان نتاجنا اليومي سيصبح مع مرور الوقت تراث بالنسبة لأجيال المستقبل، مما يوجب علينا كمعماريين تاريخيين او حتى كأفراد مجتمع، الحفاظ و المساهمة في الإبقاء على معالم الماضي و الحاضر و نقلها بأحسن حاله و صورته للأجيال القادمة.

من بين انواع التراث التي ذكرناها انفا التراث ذو الطابع الديني كالمساجد والاضرحة والزوايا الدينية.

ولقد عرف تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والديني زوايا عظيمة كان لها دور عظيم في نشر الوعي الديني والثقافي، وتحرير البلاد من السيطرة الاستعمارية، كما كان لها الدور الكبير في الحفاظ على الهوية الوطنية ومقومات الشخصية الوطنية فهي بذلك تعتبر ارثا حضاريا لا بد من الحفاظ عليه.

[الفصل التمهيدي]

زاوية الهامل من المعالم الحضارية والصروح الثقافية التي تزخر بها بلادنا وولاية المسيلة على وجه الخصوص، التي يحق لها أن تفتخر وتتباهى بها، فهي من المؤسسات العلمية التي أدت دورا هاما وأساسيا في المحافظة على أصالة وقيم هذا الشعب الدينية والروحية والثقافية، وذلك بفضل ما تنشره وما تقدمه من أمور مختلفة في شتى الميادين، حيث اعترف بدورها العدو قبل الصديق حيث قال عنها الباحث الفرنسي الكبير الأستاذ جاك بيرك¹:

(إن تاريخ زاوية الهامل يهم تاريخ المغرب بأسره، من حيث الجهود الذي بذلته بكل عزم في زمن الاستعمار، وذلك باستنهاض القيم الروحية والاجتماعية التي تقوم مقام ملجأ للناس).

بالإضافة الى ما تزخر به من طابع معماري خاص (المسجد الجامع) المتميز بطرازه المعماري الفريد، الذي تظهر فيه الروح الإسلامية والطراز الهندسي الرائع.

هذه القيم الكثيرة والمتعددة والتطور الذي شهدته الزاوية عبر الزمن على مستوى مرافقها وكذا من خلال أعمال الترميم والتوسعة ومدى تلاؤمها مع الطراز الاصلي للزاوية، جعلت هذه الزاوية محور اهتمامنا من خلال تسليط الضوء عليها في هذه الدراسة وذلك لكونها معلم تاريخي قديم وتحفة معمارية تشغل موقع استراتيجي هام من خلال الدور الفعال الذي تقوم به في بلدية الهامل بولاية المسيلة وعلى مستوى الوطن لا بد من الحفاظ عليه.

¹ - جاك بيرك بن أوفيسست بريك (1416 - 1328هـ / 1910 - 1995 م). درس في جامعة الجزائر والسيون. يرفض عالم الاجتماع الفرنسي الراحل جاك بيرك أن يُنعت بالمستشرق، ويرى نفسه مؤرخاً إنسانوياً، على رغم أنه بدأ مسيرته الأكاديمية في دراسة الاستشراق .

I. 2. لإشكالية العامة :

عرفت معظم الزوايا الدينية بالوطن العربي أعمال توسعة من خلال اضافة فضاءات جديدة أو عمليات ترميم

التي تعتبر أحد أعقد مراحل المحافظة على التراث المعماري فهي ليست مشروعاً له تاريخ بداية وتاريخ نهاية؛ بل هو

عمل دائم مستمر وذو مستويات مختلفة هذا كله من اجل مواكبة هذه الزوايا الدينية للتطور الحاصل بمجتمعاتها

بغية الرقي بمستوى التعليم بها، إلا أن هذه الأعمال قد تكون في بعض الأحيان غير مدججة تؤدي غالباً إلى فقدان

الهوية المعمارية للمعلم وطمسها، انطلاقاً من هذه الاشكالية ومن خلال طبيعة التدخل نطرح التساؤلات التالية:

في حالة كان التدخل عبارة عن أعمال الترميم:

- فماهي المعايير المتبعة من أجل عملية ترميم فعالة وملائمة؟

في حالة كان التدخل عبارة عن أعمال التوسعة:

- ماهي المعايير المتبعة من اجل إستلهاهم عناصر معمارية وكذا طريقة البناء لتتوافق العمارة الجديدة مع ما

هو موجود؟

I. 3- الإشكالية الخاصة:

شهدت زاوية الهامل في الفترة الزمنية الأخيرة أعمال ترميم وعدت توسعات من أجل الرقي بمستوى التكوين العلمي إلى المستوى العالي.

حيث أن عملية الترميم والتوسعة قسمت إلى عدة أجزاء، إذ باشروا بإنجاز "بيت القرآن" الذي يحتوي على إقامة للطلبة بمختلف مرافقها، و توسعة المسجد إلى جانب مكتبة وقاعات للدراسة، ومركز للبحث في التراث الصوفي، لكن هذا المشروع مازال في بداياته، وأجزاءه الأخرى تتمثل في بناء عدة مرافق منها معهد للدراسات والعلوم الإسلامية، وهو معهد تابع للزاوية، يتكون من مدرجات وقاعات للمحاضرات والدروس، وكذا مطعم وإقامة للطلبة إلى جانب مساكن للأساتذة، ويأتي بناء بقية الجناح التربوي.

- فهل كانت هذه الأعمال والتدخلات مدعجة وفق معايير وأسس علمية ساهمت في الحفاظ على قيمة هادا المعلم التاريخي؟

- هل تم استغلال كل فضاءات المباني القديمة من خلال عملية إعادة توظيفها؟

- هل برنامج مشروع توسعة مرافق الزاوية يواكب البرامج المعمول بها حاليا في المعاهد والمراكز والجامعات الإسلامية؟

– التحليل المعماري والمنطقة وزاوية الهامل قد يقودنا لمعرفة خصائصها ومميزاتها العمرانية والمعمارية

الزاوية مشكلة بذلك وحدة معمارية متجانسة؟

I. 4- الفرضيات:

من اجل الاجابة على التساؤلات التي طرحت سالفا نقترح في دراستنا الفرضيات التالية:

– التحليل العمراني والمعماري لمنطقة وزاوية الهامل قد يقودنا لمعرفة خصائصها ومميزاتها العمرانية والمعمارية

(إستلهم التراث العمراني)

– تعدد وسائل إستلهم التراث المعماري -سواء بالنسخ المباشر أو الاستيحاء أو تأصيل أسس الاستدامة فإنها

جميعا قد وظفت للتعبير عن الطابع والهوية المحلية للمجتمعات التقليدية.

– إيجاد واستحداث معايير للتعامل مع مواقع التراث المعماري وتكون مهمة هذه المعايير رفع مستوى الجودة

في عمليات الترميم المختلفة والتي بطبيعة الحال ستمر عبر سلسلة من الإجراءات والعمليات التي ترتبط

بالترميم بشكل أساسي.

I. 5. الأهداف:

الهدف من موضوع البحث من خلال دراستنا هذه هو إيجاد أفضل السبل لترميم وتوسيع زاوية الهامل من اجل الحفاظ على هذا التراث المعماري والرقى بمستوى التكوين العلمي إلى المستوى العالي، أي إلى المستوى الذي كانت عليه الزاوية في عهد ازدهارها، فمفهوم الحفاظ على التراث لا يقتصر فقط على العمليات المطبقة على التراث العمراني المتمثلة في الترميم أو إعادة هيكلة أو التأهيل أو تجديد...الخ، بل يشمل أيضا ان يكون التراث المعماري مصدر الهام لتصميم الجديد مع مراعات احتياجات عصرنا من خلال:

- المحافظة على تراث الزاوية الثقافي بحماية مراجعنا المعمارية وبعث عمارتنا الاصلية والتميزة.
- دراسة تحليلية معمارية وتراثية للزاوية وما حدث فيها من تغيرات وتطورات عبر الزمن.
- التعرف على أساليب تصميم المسجد القديم بالزاوية والعناصر المعمارية المطبقة به.
- تصنيف مباني الزاوية حسب حالتها والطريقة التي تم التدخل بها.
- القيام بدراسة تحليلية لأعمال الترميم المنجزة بالزاوية.
- تحليل مخطط الكتلة.
- القيام بدراسة تحليلية لأشغال التوسعة الحالية من حيث طريقة التوسع والاستلهاام التراثي العمراني.
- القيام ببعض المقارنات بين المباني القديمة والجديدة واستخراج المعطيات التي قد تساعدنا على إنشاء طراز معماري معاصر ويحافظ في نفس الوقت على النمط المعماري المحلي لتراث المنطقة.

I. 6. اختيار حالة الدراسة (زاوية الهامل) :

زاوية الهامل أو الزاوية القاسمية هي إحدى الزوايا الدينية في الجزائر الواقعة في بلدية الهامل بدائرة

بوسعادة ضمن ولاية المسيلة، والتابعة لمنهاج الطريقة الرحمانية. تشغل موقع استراتيجي هام من خلال الدور الفعال الذي تقوم به على مستوى الوطن العربي.

أسسها الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي خلال العام 1848م وعَمَرَهَا في بيته الكائن برحاب "المسجد العتيق"

في قرية الهامل، وذلك في فترة مقاومة الأمير عبد القادر، ثم بعد ذلك أنجز الشيخ محمد ابن أبي القاسم مسجد

الزاوية بجانب منزل العائلة سماه مسجد سيدي عبد القادر نسبة الى عبد القادر الجيلاني البغدادي الولي الصالح في سنة

1864م و انتقل الى التدريس به دون ان يقطع دروسه في المسجد العتيق و لكن هذا المسجد لم يكن بالموصفات

التي ارادها الشيخ فأعاد بناءه سنة 1891م غير ان المنية عاجلته و تكلفت ابنته السيدة زينب ببنائه من حر مالها و

كان تدشينه سنة 1904 م .

المتميز بطرازه المعماري الفريد، الذي تظهر فيه الروح الإسلامية والطراز الهندسي الرائع، والزاوية اضافة الى

المسجد ومنزل الشيخ وعائلته تحتوي على مرافق عدة تعتبر ضرورية بالنسبة لمؤسسة بحجمها وهذه المرافق هي بيت

الضيافة حوش العلي (حاليا مهجورة) وبيوت الطلبة (العشش، حاليا تم استبدالها بإقامة للطلبة مهجورة حاليا)

[الفصل التمهيدي]

ومطعم الزاوية (النوالة) والجناح البيداغوجي (قاعات الدرس) والمكتبة وتقع بالمكان المسمى بالعلي (حاليا مهجورة)... الخ. والدارس مرافق الزاوية يلاحظ ان الزاوية قد احتوت على كل المرافق اللازمة لعملية التربية والتعليم وأنها نموذج استقاه الشيخ من رحلاته العلمية وهي اشبه بزوايا منطقة القبائل كما ان الهياكل الموجودة في الزاوية تجعل المقيم بها منقطعا للعلم والعبادة وذلك لما توفره له من مرافق ايواء والاطعام والدراسة.¹

ومن أجل تحقيق هدف شيوخ الزاوية المتمثل في الرقي بمستوى التكوين العلمي للزاوية إلى المستوى العالي، شهدت الزاوية مشروع توسعة وأعمال ترميم لمختلف مرافقها الذي بدأ منذ منتصف التسعينات والذي مازال قائما لحد اليوم، حيث شرعوا في ترميم المباني القديمة، وتحديد ما يحتاج منها إلى التجديد، والشروع في بناء المرافق الجديدة. غير ان هذه الأعمال والتدخلات لم تكن مدججة وفق معايير وأسس علمية حتى تساهم في الحفاظ على قيمة هادا المعلم التاريخي وانما جاءت عشوائية شوهت الخصائص المعمارية والمجالية لهذا الصرح الديني المميز.

كما ساهم التخلي عن بعض مرافق الزاوية القديمة وعدم استخدامها لتسارع شيخوخة هذه المباني، بسبب اختفاء عملية الصيانة (تجديد تسرب المياه والطلاء ومعالجة الشقوق...). وفي نفس الوقت يجب ان تحفظ الوظائف الجديدة لهذه المرافق خصائصها المعمارية والمجالية لتكون بذلك حققنا مكاسب متعددة للمعلم في حد ذاته والبيئة المحيطة به.

¹ - درام الشيخ. مذكرة مكمله لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. تخصص علم اجتماع التربية. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامع سطيف. 2013.

I. 7. منهجية البحث :

يشمل البحث أربع مراحل أساسية وهي:

I. 1.7. الإطار النظري للبحث

ويضم المعلومات النظرية المتعلقة بموضوع الحفاظ المعماري والترميم وإعادة التوظيف والمفاهيم المتعلقة في

هذا المجال والمفاهيم الخاصة المتعلقة بالزوايا الدينية (تعريفها، نبذة تاريخية حولها بالإضافة إلى دور الزوايا،

ومرافقها.

وقد تم استخدام المنهج الوصفي والتاريخي [جمع المعلومات من المراجع النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة

ومناقشتها: وعمل مسح على المواقع الالكترونية للمؤسسات العالمية والمحلية في الحفاظ المعماري، وكذلك قمنا

بالاطلاع على بعض المراجع (كتب، مجلات، أبحاث مذكرات التخرج التي تهتم بنفس الموضوع). من أجل

الحصول على فكرة عن نشوء وتطور مفهوم إعادة التوظيف وصولاً إلى هيئة الحالية في العالم المعاصر وتدوين

الملاحظات التي تخدم أهداف البحث]. بالإضافة إلى دراسة بعض النماذج:

- كزاوية قمار التجانية بواد سوف (مشروع دراسة ومتابعة ترميم) بالجزائر.

-ومثال عن إعادة التوظيف منزل آل عرفات في البلدة القديمة بنابلس بفلسطين.

[الفصل التمهيدي]

حيث استخدمنا المنهج التحليلي الوصفي، وقد روعي التنوع والشمولية في اختيار مشاريع الدراسة حتى يمكن في نهاية الأمر الوصول إلى إجابة عن تساؤلات البحث السابقة وذلك باقتراح المنهجية والمبادئ المتبعة في الترميم وإعادة توظيف المعالم التاريخية.

I. 7-2. الإطار المعلوماتي للبحث

إتباع المنهج التحليلي الوصفي وعمل الدراسات الميدانية والتصوير الفوتوغرافي، للحصول على المعلومات والبيانات حول التقنيات المتبعة في الحفاظ والترميم في زاوية الهامل وفي مشروع التوسعة الخاص ببناء المرافق الجديدة.

I. 7-3 الإطار التحليلي والتقييمي

تناول دراسة وتحليل البيانات السابقة وللخروج بالتوصيات التي تساعد أصحاب العلاقة ومن لهم دور في مشاريع الترميم. وقد اعتمدت الدراسة من جانب بشكل أساسي على المعلومات الموثقة والمكتبية المتوفرة وعلى أوراق العمل والدراسات، ومن جانب آخر ولتغطية جانب من المعلومات الضرورية في تقييم تجربة توسعة وترميم الزاوية وانتقادها، اعتمدنا على العمل الميداني وعدد من المقابلات الشخصية مع المتخصصين والمشاركين في أعمال الترميم والتوسعة.

[الفصل التمهيدي]

بالإضافة إلى اقتراح مخطط عام لإعادة تهيئة فضاءات غير المبنية للزاوية من تهيئة الساحات ومواقف السيارات والغطاء النباتي والمسارات والانارة الخارجية...الخ.

I. 4.7. الإطار التطبيقي

في الجزء الأخير الخاص بالعمل الفردي تم اسقاط المنهجية المستخلصة في دراسة مشروع إعادة توظيف

1-الحوش العلي وحوش سيدي عبد الرزاق بالنسبة للطالب محمد عمrani

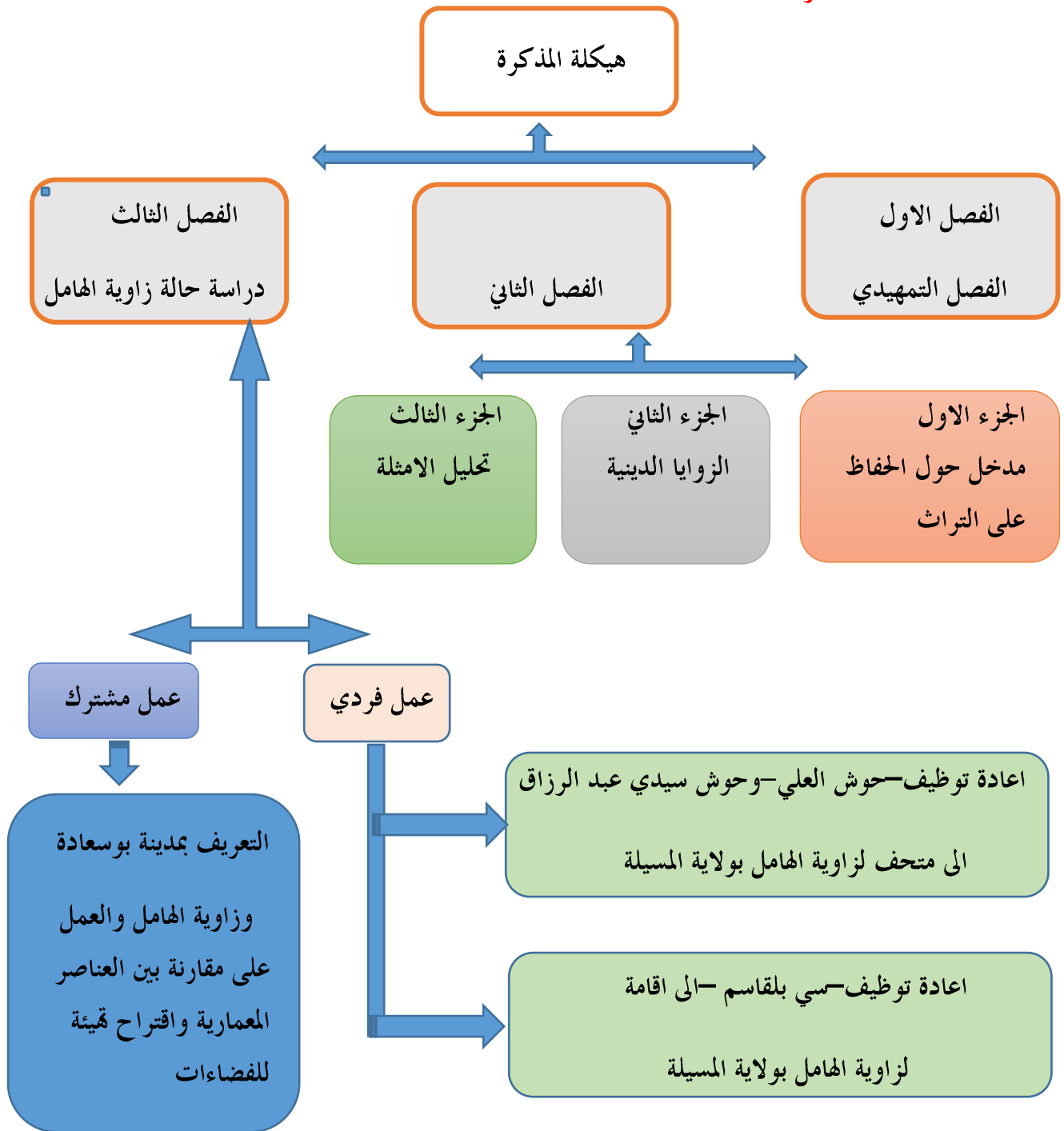
2-حوش سيدي بلقاسم بالنسبة للطالب جلاليلة عبد السلام

لتطبيق الخطوط العريضة منها ونقوم أيضا بتوثيق هذه المباني تاريخيا، معماريا وإنشائيا.

ويجدر بنا الإشارة إلى الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث ومن بينها عامل اللغة، لأن معظم المراجع التي

تعني بموضوع بحثنا هي باللغة الفرنسية، لذلك قمنا بجهد تضمن البحث والتنقيح ثم الترجمة.

I. 8. هيكلية المذكرة.



من انجاز الطلبة

مقدمة:

خصص الفصل الثاني للدراسة الموضوعية لما لها من أهمية بالغة في فهم والإحاطة بمختلف المفاهيم والمصطلحات والنقاط التي لها صلة بموضوع بحثنا، حيث قمنا بتقسيم هذا الفصل لثلاثة أجزاء:

- الجزء الأول: مدخل حول الحفاظ على التراث المعماري.

- الجزء الثاني: مدخل حول الزوايا الدينية.

- الجزء الثالث: تحليل الأمثلة.

الجزء الأول: مدخل حول الحفاظ على التراث المعماري

- .II 1- التراث المعماري.
- .II 1-1- الموروث والتراث.
- .II 2-1 أهمية التراث المعماري والعمراني.
- .II 2- الحفاظ على التراث المعماري.
- .II 1-2 مفهوم الحفاظ على التراث (Préservation).
- .II 2-2 أهمية الحفاظ ودوره.
- .II 3-2 الأهداف المنشودة من الحفاظ.
- .II 4-2 المشاكل الرئيسية التي تواجه الحفاظ على التراث العمراني.
- .II 5-2 مستويات الحفاظ على التراث العمراني.
- .II 6-2 أساليب الحفاظ المعماري.
- .II 1-6-2 الترميم.
- .II 2-6-2 الحفظ.
- .II 3-6-2 الصيانة.
- .II 4-6-2 إعادة البناء.
- .II 5-6-2 الترميم بالمشاهدة.
- .II 6-6-2 النسخ.
- .II 7-6-2 إعادة التوظيف.

الجزء الأول: مدخل حول الحفاظ على التراث المعماري

II. 1-التراث المعماري:

أصبح مسؤولية تاريخية إنسانية من اجل المساهمة في الإبقاء على معالم الماضي لكي يراها أبناء المستقبل. فمنذ أن وعى الإنسان الحتمية التاريخية للماضي والحاضر والمستقبل حاول تسجيل الحاضر والحفاظ على الماضي لتراه أجيال المستقبل. ومع استمرار التدفق الثقافي للحضارات العالمية أصبح الحفاظ على الهوية الحضارية من خلال الحفاظ على التراث المعماري هدفا أساسيا.

ان الاهتمام الذي حظي به التراث المعماري دفع الكثيرين الى تطوير هذا العلم فظهرت عدة وسائل للحفاظ منها اعادة البناء والصيانة واعادة التأهيل واعادة التوظيف وغيرها... الخ.

لكن التجارب العالمية اظهرت انه أفضل وسائل الحفاظ على المبنى التاريخي واكثرها انتشارا هو اعادة تأهيله بتوفير وظيفة جديدة تضمن له البقاء وعدم تخنيطه. سنعرض في هذا الفصل مختلف المفاهيم المتعلقة بتطور نظريات الحفاظ على التراث المعماري واساليبه ثم نسلط الضوء ايضا حول مفهوم الزوايا ودورها وانوعها.

II. 1-1 الموروث والتراث:

الموروث هو كل ما يتركه الأجداد ليصل إلى الأبناء والأحفاد، ويقترب معنى التراث في اللغة من المعنى السابق إذ هو كل ما يخلفه الإنسان لورثته وأصله ورث أو وارث فأبدلت الواو تاء فالتراث والإرث والورث. كلها مترادفات لمعنى واحد وقد جاء في القرآن الكريم ما يفيد هذا المعنى .

وقد ظهر مصطلح التراث الحضاري لكي يطلق على ما ورثناه من الأجداد والآباء في صورة منجزات ثقافية وحضارية.

ويندرج التراث المعماري تحت التراث الثقافي وهو يعنى مجموعة المباني التي أثبتت قيمتها وأصالته في مواجهة قوى التغيير.

ويرتبط بالتراث مصطلح المناطق التراثية وهي المواضع التي تعبر عن ذاكرة المكان وتحتوي الجانب الجمالي والثقافي، وتشتمل على أكبر حشد من المباني ذات القيمة الحضارية أو التاريخية.

II. 2-1 أهمية التراث المعماري والعمراني:

يلعب التراث دورا هاما في صياغة ذاكرة الأمم وعمقها الحضاري وتمايز ثقافتها المحلية. وتكمن أهمية التراث

المعماري والمناطق التاريخية في النقاط التالية:

¹ - عبد الحفي، عاطف عبد الدايم: العمارة الإسلامية من القيمة إلى الأثر دراسة تطبيقية على العمائر الإسلامية بمدينة القاهرة

- يمثل التراث المعماري والمناطق التاريخية بكل ما فيها مدرسة تخطيطية ومعمارية يمكن الاستلهاً منها لتمييز طرزها المعمارية وكفاءة استغلال الفضاء فيهاً وظيفياً وجمالياً إضافة إلى حسن توظيف استعمال مواد البناء المحلية، كما تقدم نماذج للانسجام بين الإنسان والبيئة المحيطة به.
- الدور الوظيفي الذي يقدمه التراث المعماري والمناطق التاريخية بسبب مواقعها في المدن والقرى وإمكانية العمل على تكييف أجزاء كبيرة منها لتقديم وظائف جديدة تتناسب مع العصر الحالي.
- الأهمية السياحية للتراث المعماري النابعة من أصالته وندرته إضافة إلى ما يتبعها من أهمية اقتصادية واجتماعية.

II. 2-الحفاظ على التراث المعماري:

II. 2-1 مفهوم الحفاظ على التراث (Préservation).²

هذا المفهوم ليس وليد العصر الحديث ولكنه موجود منذ القدم. تحت مظلة هذا المفهوم توجد مستويات ودرجات تشكل منظومة متكاملة بأساليب التعامل والمعالجة للمبنى ذو القيمة تحتوي على اثني وثلاثين إجراء بداية من الإصلاح والترميم، إلى إعادة التوظيف والتأهيل، وتنتهي بإعادة البناء. يعتبر الحفاظ على التراث من الجراحات المتشابكة والمتكاملة وهي محصلة تكاتف من الجهات المسؤولة، المعماريين والمجتمع وتعمل في ظل التشريعات الخاصة بالدولة والمواثيق الدولية للحفاظ على التراث.

¹ - المالكى، قبيلة فارس: التراث العمراني والمعماري في الوطن العربي (الحفاظ، الصيانة، إعادة التأهيل)، عمان، مؤسسة الوراق، 200.

² - عفيفي، حازم محمد نور: إعادة استخدام المبنى ذو القيمة كمدخل للحفاظ عليه. مدرس بقسم العمارة، كلية الهندسة جامعة المنوفية، مصر.

II. 2-2 أهمية الحفاظ ودوره¹:

إن عمليات الحفاظ المختلفة تؤثر بصورة أو بأخرى على عمارة وعمران المدينة حيث تعتبر وسيلة الإصلاح التي تعيد المباني والشروات العمرانية ذات القيمة إلى أصلها، هذا لأن أعمال الحفاظ والترميم تكون قادرة بصورة كبيرة على إعادة المبنى صالح للاستخدام بقدر الإمكان- والحصول على أفضل النتائج من تلك العملية.

II. 2-3 الأهداف المنشودة من الحفاظ:

يعتبر التراث المعماري ثروة حضارية تهم بها الشعوب والأمم على اختلافها لأنها تجسد فيها هويتها وأصالتها فتسعى إلى العناية بها وحمايتها وتعمل على إكمال مسيرة تطورها فالعمارة تاريخنا وتواصلنا، فيما يلي عدد من أهداف الحفاظ²:

- إعادة أو حماية الشخصية البصرية
- التكييف لإعادة الاستخدام
- استخدام المواد المحلية والتقنيات التقليدية
- الحفاظ المتكامل

¹ - الشربيني، عماد الدين :دراسات في المدخل المتكامل لعمليات الصيانة والحفاظ العمراني، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
² - سعادة، أمين عزمي :آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني (حالة دراسية الضفة الغربية) ، مرجع سابق.

II. 2-4 المشاكل الرئيسية التي تواجه الحفاظ على التراث العمراني¹:

يمكن إجمال المشاكل التي تواجه الأبنية التراثية المشكلة للتراث العمراني بما يلي:

1-هدم العديد من الأبنية التراثية لمصلحة التطوير والاستثمار الاقتصادي والتخطيط الحضري وبالتالي تفكيك النسيج

الحضري الممثل لثقافة الأمة وحضارتها.

2-عدم وجود حصر للمباني التراثية في العديد من الدول وخاصة الدول العربية.

3-غياب الوعي بأهمية هذا التراث.

4-الترميم العشوائي غير المدروس للأبنية من قبل أصحابها أو المستثمرين لعدم وجود قواعد أساسية للترميم

II. 2-5 مستويات الحفاظ على التراث العمراني²:

تتعدد مستويات الحفاظ على التراث العمراني تبعا لحجم ونوع التراث وأهميته، ويمكن تصنيفها كما يلي:

-الحفاظ على العناصر التراثية: وهو عادة ما يتم من خلال المتاحف للحفاظ على القطع والعناصر الأثرية بعد ترميمها

ومعالجتها بأسلوب علمي يضمن بقائها و سلامتها.

-الحفاظ على المبنى الواحد : مثل عمليات الترميم والتجديد للمباني التراثية و تحويلها إلى متاحف أو مزارات سياحية.

-الحفاظ على مجموعة من المباني : في حالة وجود مجموعة من المباني التراثية المتجاورة يتم الحفاظ عليها

¹ - خليل، مرفت مأمون: التنمية السياحية في مواقع التراث العمراني، التحديات والمعوقات: مدينة الكرك حالة دراسية: ورقة عمل مقدمة إلى ندوة التراث العمراني الوطني وسبل المحافظة عليه وتنميته سياحياً، الرياض-المملكة العربية السعودية، 30 سبتمبر-30 أكتوبر 2003م.

² - أبو هنطش، فمي: نحو سياسة إعادة تأهيل المباني السكنية في مراكز المدن الفلسطينية "حالة دراسية نابلس"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2007م.

كمجموعة وتظهر القيمة التراثية للمجموعة أهمية كل واحدة.

-الحفاظ على ممر تراثي : في حالة وجود مجموعات من المباني التراثية تمثل اتصال بين منطقة و أخرى على جانبي ممر أو طريق.

-الحفاظ على منطقة تراثية كاملة: ويشمل ذلك المباني والممرات التراثية، وقد استخدمت الدول وسائل واليات تنفيذ تشريعات الحماية من خلال مخططات وأنظمة.

-الحفاظ على المستوى الإقليمي ويتم التخطيط له على مستوى الإقليم ويضم مستويات الحفاظ السابقة.

-الحفاظ على المستوى الدولي : و يتضمن الحفاظ على نماذج من التراث العمراني كمثال على التطور الإنساني عامة و عادة ما تشارك فيه الهيئات العالمية مثل اليونسكو.

II. 2-6 أساليب الحفاظ المعماري¹:

في الوقت الحاضر يتم تحديد استراتيجية العمل في مجال الحفاظ والصيانة في الاثار طبقا للمعايير الدولية التي

وضعتها اليونسكو UNESCO اما من خلال المواثيق الدولية الصادرة عن المجلس الدولي للآثار

ICOMOS او من خلال إصدارات المركز الدولي للحفاظ على الممتلكات الثقافية ICCROM

¹ - شاهين، عبد المعز: ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية، وزارة الثقافة، المجلس الأعلى للآثار المصرية، 1994 .

والاتفاقيات الصادرة عن مركز التراث العالمي WHC. حيث وضعت التعاريف القياسية العالمية المتفق عليها

لأساليب الحفاظ على الممتلكات الثقافية ومعايير كل منها

II. 1-6-2 الترميم: الترميم بمفهومه العام قديم جداً، وهو حاجة من حاجات الحياة (للإنسان والحيوان

والنبات). مقابل كل عملية تلف توجد محاولة للإصلاح، ومنذ بدايات الحضارة حاول الإنسان إصلاح

ممتلكاته (من أدوات وأبنية وغيرها...) باستعمال المواد المتوافرة حوله وبتطوير طرقه نتيجة الخبرات المتراكمة

لديه. وبعيداً عن التعريفات الأدبية أو الفلسفية. يمكن تعريف ترميم الآثار «Restauration

Archéologique» بأنه عملية فنية متخصصة تهدف إلى الإصلاح، تنفذ لغايات معينة؛ وضمن شروط

محددة، وتحكمها مجموعة من المبادئ.

وهنا يجب التفريق بين معنى الترميم restauration وبعض المعاني القريبة منه مثل الحفاظ préservation

والصيانة conservation؛ وبعض المعاني البعيدة بعض الشيء عنه لكنها تندرج ضمن المجال ذاته مثل إعادة

البناء reconstruction، والترميم بالمشاهدة anastyloses أو réintégration، ومفهوم النسخ

Transcription أو reproduction، وإعادة التأهيل réhabilitation

II. 2-6-2 الحفظ: أما الحفظ فهو الحماية المسبقة للأثر عن طريق اتباع مجموعة من الإجراءات لمنع وصول

عوامل التلف إليه (مثل إبعاد مصادر الرطوبة عنه، إبعاد الحشرات...) وذلك للحفاظ عليه بحالة جيدة.

.II 2-6-3 الصيانة: والصيانة تعني الحفظ الدائم للأثر، أي متابعة تلك الإجراءات المذكورة (الصيانة الدورية والتنظيف...).

وهنا يمكن إعطاء مجال أوسع لتعريف مفهوم الحفظ الشامل بحيث يضم المعاني الثلاثة السابقة مجتمعة: الحفاظ على الأثر من خلال ترميمه واتخاذ الإجراءات التي تضمن سلامته، ومن ثم صيانتة.

.II 2-6-4 إعادة البناء: أما إعادة البناء فتعني إما فك المبنى الأثري ونقله من مكانه لإعادة بنائه في مكان آخر وذلك لأسباب تستدعي هذه العملية؛ وإما إعادة بناء المبنى بعد انهياره بالكامل اعتماداً على الوثائق المتوفرة.

.II 2-6-5 الترميم بالمشاهدة: والترميم بالمشاهدة يعني إعادة بناء أو تجميع القطع المتناثرة التي تكتشف في الموقع الأثري وتعود إلى موضوع واحد؛ بحيث تصبح ماهيتها واضحة للمشاهد العادي وذلك باستخدام أقل ما يمكن من المواد الحديثة.

.II 2-6-6 النسخ: أما النسخ فيعني فك أجزاء معينة من المبنى وإعادة بنائها (كالتماثيل أو الزخارف المهمة) في مكان آخر (كالمتحف) حفاظاً عليها من التلف، وبالتالي تظهر ضرورة إعادة بناء نسخ منها في المواقع الأصلية للحفاظ على الشكل العام للأثر.

.II 2-6-7 إعادة التوظيف: ان إعادة التوظيف يقصد بها وضع جملة من المحددات لإعادة المبنى بصورته الحالية لأداء وظائفه القديمة أو أي وظيفة جديدة مناسبة، وذلك من خلال الإصلاح أو التطوير مع الحفاظ على أجزاء

المبنى وعناصره التي تحمل قيما تاريخية او معمارية او ثقافية مميزة عبر العصور التي مرت على المبنى منذ انشائه

هذا يعني إيجاد وظيفة جديدة للمبنى حتى يمكن الاستفادة منه واستغلاله، وفي نفس الوقت نضمن له

الاستمرارية ونحافظ عليه عن طريق القيام بأعمال الصيانة باستمرار.

اما فوائد إعادة التوظيف المعالم التاريخية فهي كثيرة، ففي إعادة تأهيل المبنى واستخدامه من جديد ضمان اكيد

لاستمراريته، فعند وجود اشخاص فيه سيعملون على صيانتة باستمرار، خاصة اذ وظف لغرض من ورائه مردود

اقتصادي كان يؤجر الى جمعية ثقافية او يستخدم كترل او متحف... الخ، واستمرارية المعلم التاريخي بدورها تدر الكثير

على المجتمع.

الجزء الثاني: الزاوية الدينية

1. تعريف الزاوية لغة واصطلاحاً.
2. الزاوية في العمارة الإسلامية.
3. نشأة الزاوية وتطورها.
4. دور الزاوية في الجزائر.
5. العناصر المعمارية الموجودة بالزاوية.
 - المداخل.
 - المحاريب.
 - الأعمدة.
 - العقود.
 - القباب.
 - المآذن.
 - الميضآت.
 - الزخرفة.
6. خلاصة.

الجزء الثاني: الزاوية الدينية

II. 1-تعريف الزاوية لغة واصطلاحاً:

1 -الزاوية لغة : مشتقة من فعل (زوى) الشيء يزويه (زيا)، أي قبض وفي الحديث النبوي الشريف:

"زويت لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها". وانزوت الجلدة في النار، أي اجتمعت وتقبضت¹.

والزاوية في البيت ركنه، وجمعها زوايا، وتزوى، وانزوى، أي صار فيها، فهي ركنه الذي يجمع بين قطرين،

ويضم منه ناحيتين ومنه زوى الشيء جمعه أو اختاره، وزى الكلام، هياً في نفسه، وانزوى القوم إلى بعضهم البعض،

تضامنوا، ومنه أيضاً زيا الشيء نحاه، واعتزل، وانفرد وصار في زاوية.²

2-اصطلاحاً: فتعني كلمة زاوية ذلك البناء الصغير الذي يشبه المسجد من حيث وجود محراب تؤدي فيها

الصلاة أحياناً ولكنه يختلف عن المسجد الجامع والذي له دور تعبدى باعتبارها مكاناً للعبادة حيث جمعت بين الوظيفة

التعليمية والتربوية والدينية وإيواء الواردين واطعامهم من المحتاجين وعابري السبيل، وبذلك اكتسبت صفة أنها مكان

للتعبد ومدرسة دينية ، ودار مجانية للإطعام³.

¹ - الرازي، مختار الصحاح، ج1، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2001، ص124.

² - سي فضيل مكي، الزاوية بين الماضي والحاضر، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص128.

³ - محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن في الجزائر، ص27.

وكلمة زاوية هي الناحية في المسجد يجلس عندها أحد الشيوخ، عند إلقاء دروسه على طلبته، كما كان يفعل الإمام الشافعي¹. وبعد انتشار التدريس في غير المساجد، وبعد بداية المدارس التي تخصصت في تدريس علوم الدين على مذهب واحد أو أكثر، اصطاح الناس على إطلاق اسم زاوية على هذه الأبنية التعليمية، كما أصلحوا على تسمية من يلازم الحضور بالدرس فيها، باسم (الزاوي) أو الزواوي.² أطلق مجازا مصطلح كلمة زواوي على كل من يلازم الحضور للدرس في تلك الزوايا .

II. 2-الزاوية في العمارة الإسلامية:

عموما هي نوع من الأبنية الدينية لا مئذنة لها ولنا منبر.³ وتضم ميضأة وغالبا ضريح مؤسسها، أو أحد رجال الله الصالحين، وبها قاعة تقام فيها الصلوات الخمس ما عدا الصلوات الجامعة، ولها مخطط يقترب من المدرسة منه إلى المسجد وقد ألحقت بالزاوية عدة غرف وقاعات خاصة لتأمين خدمة الزاوية⁴. ولكن ابتداء من القرن 6/12م ظهر نوع جديد من الزوايا التي ارتبطت بالطرق الصوفية عرفت باسم (الخانقاه)⁵، وكانت عمارتها آنذاك تتكون من ثلاثة أقسام منها القبة التي يجتمع تحتها أهل الطريقة التي تنتمي إليها الزاوية، وكان يطلق على أرباب الطرق الصوفية عادة اسم الفقراء⁶.

1 - عصام محمد رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولي القاهرة ، 2000، ص128.

2 - ومنه عرف سكان القبائل باسم (الزواوة) نسبة إلى قبيلة الزواوة وإلى كثرة الزوايا في المنطقة وترددهم عليها عبر تاريخ .

3 - عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية، ط1، جروس برس، بيروت، 1408 هـ/1988، ص211.

4 - نفسه، ص211.

5 - عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص128.

6 - طه الولي، المساجد في الإسلام، دار العلم للملايين، ص91.

وعموما ومهما تعددت المفاهيم التي أطلقت على الزاوية ، سواء أكانت ركنا للبناء¹ أو كانت تطلق على صومعة الراهب المسيحي ، فعن عمارتها قد جمعت بين هندسة المسجد والمزل في آن واحد ، فهي صغيرة الحجم وقليلة النوافذ وبسيطة من حيث الزخرفة والجمال المعماري والفني ، لذلك فشكلها النهائي يوحى بالعزلة والتخشف والهدوء ، ووظيفتها تتطلب بأن يكون هناك غرف لتحفيظ القرآن وأخرى لثريته وأخرى لنوم شيخ الزاوية والطلبة وحتى المنتسبين والزوار والمسافرين ، كما كانت تنفق بسخاء على إطعام المحتاجين² وبذلك استحققت الزاوية بأن تكون مكانا للعبادة ومأوى ومدرسة في آن واحد .

II. 3-نشأة الزاوية وتطورها:

ارتبطت الزاوية بوظيفة التدريس ، وهناك تداخل واضح من حيث الوظيفة بين المسجد والزاوية ، ويصعب علينا تحديد دقيق لتاريخ ظهور الزوايا ، لأن المسجد في بداية الامر كان يأخذ على عاتقه وظيفة التدريس الذي كان مرتبطا بالمسجد والدين والعقيدة ، كما ادت دورا هاما في تطور العلوم عند المسلمين وازدهار الحياة الثقافية والفكرية لديهم³ ، ثم مع تطور الحياة الإسلامية في شتى الميادين ، بدأت تظهر بنايات جديدة لكل منها دورها الخاص في الحياة الاجتماعية الإسلامية ، كالكتابيب ودور القرآن ، ثم الزوايا وصولا إلى ظهور المدرسة ، وهذه المنشآت المعمارية لم

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ج20، المؤسسة المصرية العامة للتأليف

² - ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص269

³ - محمد مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تقدم محمد بوعباد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،

1981، ص413.

تكن موجودة قبل الإسلام ، فأول إشارة إلى الكتابيب كانت بالمدينة المنورة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إذ كان القادمون يتزلون بدار القراء (الكتاتيب)¹، ولذلك فهي بهذا الشكل تعتبر واحدة من المعاهد العلمية الأولى في الإسلام وكان مستقلا عن دار القرآن ويأتي إليه الصبيان للتعلم وكانت هذه المنشآت محدودة في صدر الإسلام لكن سرعان ما بدأت بالانتشار في القرن

8/هـ م وبقيت تزاوّل نشاطها حتى بعد ظهور المدارس وتأتي بعدها دور القرآن التي لم تكن موجودة في العهد الإسلامي الأول لعدم اكتمال نزول القرآن الكريم ، ولكنها ظهرت بعد اكتمال جمعه في عهد عثمان بن عفان ، ويغلب على الظن أنه كان ذلك في الربع الأخير من القرن 1هـ/م ، وكانت دور القرآن خارج المساجد ويقبل عليها الصبيان للتعلم ، لكن رغم ذلك فإن بعض المعلمين قد اتخذوا لأنفسهم زوايا في بعض المساجد وغرفا ملتصقة بها لتعليم الصبيان².

ويلي دور القرآن بعض دور العلم والحكمة التي أنشأها المسلمون في أماكن مختلفة من العالم الإسلامي والتي اعتبرت من المراكز العلمية المهمة لتلقين العلم والترجمة والتي كان لها دور كبير في نشر الثقافة الإسلامية والمعرفة. ويذكر بن بطوطة في رحلته إلى بلاد المشرق تعرفه على العديد من الزوايا وما رآه فيها من عادات ومراسيم الحياة اليومية³.

¹ - كامل حيدر ، العمارة العربية الإسلامية ، الإسكندرية ، 1995 ، ص14.

² - نفسه ، ص15.

³ - ابن بطوطة ، الرحلة ، ج1 ، ط2 ، مطبعة التقدم ، القاهرة ، ص20.

ومن حيث الألفاظ فقد تعددت الألفاظ التي أطلقت عليها من إقليم لآخر فمنها كلمة (خانقاه) وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها (خونقاه) أي الموضع الذي يأكل فيه الملك¹، وقد ظهرت في العمارة الإسلامية في حدود 400هـ لتخلي الصوفية فيها لعبادة الله، وكانت قبلها الأربطة التي يمارس فيها الجند التصوف الحقيقي، وكلمة خانقاه ظهرت في القرن 4/10م في خارسان عندما بنيت أنشا السلاجقة في دمشق بعضها منها في أواخر القرن 5/11م²، حتى وإن كانت تقاليدها بعيدة عن منهج العلم والعلماء وصار دورها سلبيا.

وحل محل الخانقاه المملوكية التكية ويرجح أنها مأخوذة من فعل (أتكأ) بمعنى (استند) وفي ذلك ان المتربعين فيها يستندون في أمر إقامتهم ومعاشهم على ما ينفق عليهم من الأوقاف المحبوسة من قبل أهل البر والإحسان³.

والتكية عبارة عن مسجد صغير محاط بغرف الدراويش وهذا النظام الجديد يشبه إلى حد ما (الخنقاه) ولذلك فالتكية ليست إلا الاسم التركي للخنقاه وهي عبارة عن إقامة للدراويش من أرباب الصوفية الذين كرسو حياتهم للتعبد والزهد والتقشف ويشرف على التكية شيخ يعتني بأمر مريديها⁴.

أما في بلاد المغرب فالأمر مختلف عن ذلك ، حيث نجد ورود كلمة (زاوية) عند الغربيين في ترجمة لأبي زكرياء يحيى الزواوي ، مما يبين بأن الزاوية كانت موجودة في حياته أي قبل سنة 611هـ ، ولذلك فمن الراجح أن يكون

1 - ابن بطوطة ، مرجع سابق ، ص89.

2 - عاصم محمد رزق ، مرجع سابق ، ص99.

3 - طه الولي ، مرجع سابق ، ص90.

4 - عاصم محمد رزق ، مرجع سابق ، ص130.

حدوثها أواخر القرن 6هـ /12م في شمال إفريقيا بعد ظهورها في المشرق ، والتي يعود أصلها إلى الرباط الذي كان معروفا في شمال إفريقيا منذ القرن 1هـ /7م¹.

فالرباط الذي أسسه عبد الله بن ياسين أيام الدولة المرابطية ، كان دوره تربية الجند تربية دينية وعسكرية ولذلك نجد أن العمارة التي غلبت على تلك الأربطة تبدو عسكرية بحتة ، كما هو الشأن في رباطي سوسة والمنستير بتونس ، ولذلك فالرباط مركز حربي وثقافي معا ، حربي حسب بنائه الذي يشبه القلعة المحصنة ، وثقافي حسب تعليم المقيمين المرابطين للثقافة الإسلامية والمعارف الدينية ، ولذلك نجد حسب المفهوم أيضا أن هناك تداخلا واضحا من حيث الوظيفة بين الأربطة والزوايا ، وهذا ما يذهب إليه الأستاذ "جورج مارسيه" في أن الزوايا عبارة عن أربطة فقدت وظيفتها العسكرية ، وإن كنا نميل كثيرا إلى هذا الري ، فإن فكرة إقامة الزوايا في الجزائر خاصة الزوايا الريفية منها تنطبق عليها هذه الفكرة ، نظرا للدور الذي أدته في نشر الدين والتعليم وباعتبارها أيضا معقل يخرج منها المجاهدون في سبيل تحرير الوطن .

والزوايا عادة ما ترتبط باسم مؤسسيها، فعندما تتعدى سمعتهم المكان الذي يتواجدون فيه يقصدهم الناس من كل مكان و يقيمون حولهم حتى يكبر المكان، ويصبح عامرا.² أو قرية و يقيمون بها زوايا للعبادة وبعد وفاتهم يقوم

¹ الغريبي، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تحقيق عادل نويهض ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، 1979 ، ص50.

² - ربما من هذا أطلق مصطلح (تمعمرث) على الزاوية في بلاد القبائل

ابناؤهم وأحفادهم وطلابهم ببناء ضريح تعلوه قبة ، يصبح مع مر الزمن مزارا يحظى بتقدير القوم لهم ، وذلك عرفانا بما قدموه في حياتهم ويعتبرونه جدهم المقدس الذي تنتمي إليه كل القرية والقرى المجاورة لها ¹.

وإذا كانت الخانقاوات في المشرق يقصدها الصوفية والدررايش للمدائح وغيرها، فإن الزوايا في الجزائر خاصة تلك المعروفة بزوايا العلم والقرآن كما يسميها الأستاذ "محمد نسيب" ليس لها شابه مع الخانقاه أو التكتية المشرقيتين.

وانطلاقا من هذا الرأي وفي حالة صحته يمكن إرجاع الفضل إلى المرابطين عند تأسيسهم للزوايا أحياءا بأموالهم الخاصة ، ثم أمواتا بعد دفنهم في قبة فتسمى زاوية .

وكانت الزوايا في بداية الأمر تنتشر بصورة محدودة في المدن ثم ما لبثت أن انتشرت بصورة واسعة في الأرياف والبوادي حتى أصبحت ميزة للحياة الصحراوية والجبلية .

ولقد أدت الظروف السياسية والاجتماعية لبلد الجزائر آنذاك دورا في ظهور بعض الزوايا بالقرب من مواقع الأعداء ، مما تطلب تكوين طلبة جنود وعلماء في نفس الوقت كما هو الحال في زوايا بلاد القبائل وحوض الصومام على وجه الخصوص منها : زاوية تامقرة وزاوية آملو وزاوية الشيخ الحداد بصدوق ، كما كان أيضا لسقوط الأندلس والاحتلال الاسباني لبعض مدن الجزائر كبحاية على سبيل المثال ، والفراغ الإداري الذي عرفته البلاد في العهد العثماني

¹ - صباح بعارسية ، حركة التصوف في الجزائر خلال القرن 10هـ/16 م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر ، 2006/2005، ص 79 ، وانظر أيضا : منى سي فضيل مرجع سابق ، ص58.

، اثر كبير في تقبل السكان لأي حركة روحية إسلامية ، وهذا أدى بدوره إلى انتشار الزوايا لإحياء الوظيفة الحربية للأربطة القديمة في الجزائر¹.

II. 4- دور الزاوية في الجزائر:

أدت الزاوية في الجزائر دورا بارزا في تاريخها الثقافي، حيث كانت معاقل للأحرار ورباطات جنود الله الذين نذروا حياتهم للعلم والدين والقرآن، كما اعتبرت محاضن علماء الدين، ورباطات للمجاهدين، فيها تدربوا وفيها تعلموا ومنها تخرجوا لمحاربة الجهل وعدو الدين والمحافظة على كتاب الله².

ثم أصبحت فيما بعد ظاهرة من المظاهر العمرانية الإسلامية عبر العصور المتتالية وذلك راجع للدور الذي أدته في تاريخ حضارة الجزائر والذي يمكن حصره باختصار فيما يلي:

- عملت على تحفيظ القرآن ونشره بصورة مكثفة عبر الأجيال المتعاقبة .

- احتضنت اللغة العربية ونشرتها بشكل واسع ومكثف، كما فتحت أبوابها لطلاب العلم والمعرفة وأنفقت عليهم بسخاء وكان ذلك شكلا من أشكال محاربة الأمية والجهل.

¹ - المهدي بوعبد اللي ، الرباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى ، مجلة الأصالة ، عدد 13 السنة 3، مطبعة البحث ، قسنطينة ، 1973، ص21.

² - نفسه ، ص30.

- عملت على إنهاء الخلافات والخصومات بين مختلف الفئات والطبقات وذلك بفضل مركز شيوخها ومقدميها ،
كما توصلت إلى تخفيف حدة القبلية بين العروش المتعادية ¹ .
- اعتبرت حتى الان بمثابة خازن ودواوين لمخطوطات مؤلفات في مختلف العلوم والفنون وهذا بفضل اهتمام
الشيخ بالعلم والنسخ والنقل والتأليف.
- اعتبرت رباطات منها انطلق المجاهدون في سبيل تحرير الجزائر فالشيخ الحداد ² ، استطاع أن يعد جيشا كبيرا من
مجاهدي الزاوية الرحمانية بصدوق ، وتعبئة القرى المجاورة للوقوف في وجه الاستعمار ، وهذا ما بين الدور الجهادي
للزوايا ، ومزالت زوايا قرى حوض الصومال تحتفظ بقائمة أسماء المجاهدين الذين حملوا السلاح ضد الاستعمار الفرنسي
، وسقطوا في ميدان الشرف ³ ، ولذلك نجد أن المستعمر قد أعطى الزوايا دراسة مستيقظة ، قصد محاربتها ومحو آثارها
في كل الجوانب الفكرية والسياسية والجهادية ، واستحدث بدلها مدارس لأبناء المسلمين قصد تحويل نظرهم عن الزوايا
والتي لم تلق تجاوبا من قبل السكان .

¹ - محمد قنانش ، آفاق مغاربية ، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945 منشورات دحلب ، د ت ، ص 36 أنظر أيضا: يحي بوعزيز ، أوضاع

المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين 19-20 مجلة الثقافة العدد 63، 1981، ص18.

² - أسمه الحقيقي محمد امزيان بن علي وسمي بالحداد نسبة إلى جده وكانوا معروفين بحرفة الحدادة.

³ - يحي بوعزيز، وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه سي عزيز، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1989، ص 141، عن دور الزوايا انظر: محمد علي
دبوز ، نفضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، ج1، ط1، المطبعة التعاونية ، 1965، ص 43-45.

II. 5-العناصر المعمارية الموجودة بالزاوية:

تتميز الزوايا في مجملها بتنوع مخططاتها وتكويناتها المعمارية بالإضافة إلى عدم انتظامها فمنها ما بني على شكل تجمعات من البيوت والغرف حول فناء أوسط ومنها ما هي عبارة على بناية فريدة يتقدمها رواق قبلي مربع أو مستطيل والتي تستمد مقوماتها الرئيسية من الأسلوب المعماري الإسلامي سواء ما تعلق بالمدارس والمساجد أو المساجد الريفية البسيطة التي تنتشر منذ أمد بعيد بمنطقة القبائل الصغرى والتي تلتقي مع مثيلاتها في الريف البجائي كما تميل عمائر زوايا هذه القرى في بساطتها إلى عصر الدولة المرابطية عموما.

- وتتمثل العناصر المعمارية التي نجدها في الزوايا فيما يلي:

II. 5-1-المدخل :

المدخل هو الفتحة أو الباب الذي يدخل منه إلى المنزل ونحوه وهو عنصر معماري وجد مع معرفة الإنسان للبناء، وقد لعبت المداخل دورا هاما في تكوين واجهات العمائر الإسلامية، وكونت فيها عنصرا معماريا زخرفيا بالغ الأهمية غالبا ما ارتفعت أطره وعقوده وحنايه حتى بلغت علو جدران الواجهة.¹ فمع بداية الإسلام كانت المداخل عبارة عن فتحات في سمات الحائط وتعددت المداخل في الحائط الواحد ووجدت في جميع الحوائط بدون تمييز وكانت تؤدي إلى الصحن مباشرة.²

¹ عاصم محمد رزق ، المرجع السابق ، ص 267.

² مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة ، منظمة العواصم والمدن الإسلامية ، 1411هـ / 1990م ، ص 444.

II. 5-2-المحاريب:

المحراب هو نصف الاسطوانة أو التجويف الجداري الذي يعلو راسه نصف كرة تسمى الطاقية أو الطاسة أو الصدفية حسب طبيعة الزخرفة، والمحراب لغويا صدر البيت أو المجلس ومقام الإمام.¹ يحتل المحراب الأساسي وسط جدار القبلة، ويقع عادة وفي مساجد المغرب بشكل خاص مع المئذنة والمجاز القاطع على محور واحد.² وبعد ذلك عملت محاريب خشبية متنقلة أو عمل نقشا رسم على الجدار وكتب على هذا النقش بعض الآيات القرآنية إضافة إلى المحراب المخوف الذي ظهر بالشكل المستطيل وبأضلاع متعامدة، وكثيرا ما كان المحراب على شكل حنية نصف دائرية كالتى نشاهدتها في معظم المساجد في مصر وبلاد الشام وقد يكون شكل المحراب أو بشكل حذوة الفرس كالتى وجدت بمساجد شمال إفريقيا والاندلس، وفي كل حالة من الأشكال يعلو هذا التجويف طاقية نصف كروية تكون عقدا يرتكز على جانبي التجويف أو الحنية وزينت بالعديد من الزخارف والفسيفساء والآيات القرآنية.

II. 5-3-الأعمدة:

¹ قتيبة الشهابي ، زخارف العمارة الإسلامية في دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1996، ص 307.

² عبد الرحيم غالب ، المرجع السابق ، ص 352.

مفرده عمود وجمعه أعمدة وعمد: وهو قضيب غليظ من شجر أو خشب تقوم عليه الخيمة، أما في العمارة فقد

لجأ المسلمون أحيانا في العصور المبكرة إلى استعمال الأعمدة اليونانية والرومانية والبيزنطية و، ثم ما لبث البناء الإسلامي

أن اعتمد عموده الخاص به بعد أن اتقنت الصناعة ونضج الفن واستقل.¹

والعمود هو الجزء الطولي الداعم لسقف أو جدار أو جائر أو عقد ويختلف مقطعه بين الدائري أو المربع أو

المستطيل أو البيضاوي أو نصف الدائري أو أكثر من النصف وما إلى ذلك. لقد اخذ العمود تسميات عدة فهو عمود

في المشرق وسارية في المغرب واسطوان أو اسطوانة على لسان بعض الكتاب.²

II. 5-4-العقود:

العقد جمعه اعقاد وعقود، عنصر معماري مقوس يعتمد على نقطتي ارتكاز، يشكل عادة فتحات البناء أو يحيط

بها، واخذ أشكالا كثيرة.³

واتسمت الزوايا موضوع الدراسة في مجالاتها المعمارية بقدرتها على توظيف الكثير من العناصر المعمارية كالعقود

بأنواعها النصف دائرية التي تعتبر من أقدم العقود المستعملة في العمارة القديمة وفي الفترة المبكرة للإسلام على السواء

¹ عبد الرحيم غالب ، المرجع السابق ،ص293.

² قتيبة الشهابي ، زخارف العمارة الإسلامية في دمشق ، منشورات وزارة الثقافة دمشق ، 1996، ص237.

³ نفسه ، ص 275.

والمتجاوزة، ومنها أيضا العقود الصماء التي تؤدي وظيفة فنية جمالية تدل على مهارات بنائية. ويعود سبب استخدامه في العمارة الإسلامية ليحدد مكان المحراب في كثير من مساجد إيران وأضرحة العراق وغيرهما من الأغراض المختلفة¹

II. 5-5- القباب:

القبة اسم يطلق على البيت الصغير المستدير من خيام العرب، وهي البيت المدور المعروف عند التركمان والأكراد ويسمونه خرقاهة وتجمع على قباب².

وهي بناء دائري المسقط مقعر من الداخل مقبب من الخارج، وتتألف القبة من دوران قوس على محور عمودي لتصبح نصف كرة تقريبا، تقام مباشرة فوق مسطح أو ترفع على رقبة مضلعة، دائرية أو على حنايا ركنية أو مثلثات كروية أو مقرنصات لتسهيل الانتقال من المربع إلى المثلث إلى الدائرة³.

وقد كانت القباب في العهد الأول حتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي صغيرة الحجم، واقتصرت استعمالها لتغطية الأمكنة التي أمام المحراب، ثم انتشر استعمالها للأضرحة واستعين في أول الأمر لهذا بعمل عقود زاوية لتسيير الانتقال من

¹ - كمال الدين سامح ، العمارة في مصر ، ط2، الهيئة المصرية للكتاب ، ، القاهرة ، 1983، ص80.

² - سامي محمود نوار ، الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2002، ص137.

³ - عبد الرحيم غالب ، المرجع السابق ، ص309.

المربع إلى المثلثين ولما تمددت مثل هذه العقود وصغرت ونظمت في صفوف، نشأت المقرنصات التي انتشر استعمالها في جميع القباب في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي¹.

ولم يكن تحميل القباب يقف عند نقشها من الداخل وتغطية قطبها وجوانبها بالزخارف والكتابات الكوفية، بل كانت تكسى رقبته أو تكسى كلها بالقاشاني، كما كان سطحها يغطي في كثير من الأحيان بشبكة من الزخارف النباتية الأنيقة².

II. 5-6- المآذن:

يتبين من كلمة "أذن" أنها تعني الإعلام السمعي أي الإبلاغ عن طريق الأذن.³

والواقع أن هناك ارتباك كبير في استخدام هذه الألفاظ الأربعة: صومعة ومنازل ، ومئذنة ، ومن حيث الشكل المعماري للمئذنة ، فهي تتخذ شكلا دائري المسقط واسطوانية البدن إلى مستوى الشرفة التي يقف عليها المؤذن للنداء إلى الصلاة ، ثم يبدأ الجوسق الذي يتخذ شكلا مئذنا وهذا النوع من المآذن الذي دخل الجزائر في العهد العثماني.⁴ لان المآذن المغربية المعروفة في الجزائر ذات القاعدة المربعة على شكل مئذنة جامع قلعة بني حماد التي مارست تأثيرا

¹ - توفيق عبد الجواد ، المرجع السابق ، ص271.

² - زكي محمد حسن ، المرجع السابق ، ص154.

³ - الشيخ طه الولي ، المرجع السابق ، ص242.

⁴ عبد الكريم عزوق ، تطور المآذن ... ، ص 90.

واضحاً على معظم المآذن المغربية والتي استوحت شكلها العام من مئذنة جامع القيروان سادس مئذنة في العالم الإسلامي وأقدمها على وجه الانطلاق، كما أن للمئذنة مدخلا يؤدي إلى الأعلى ويدور حول نواة مركزية مصمتة، وطول المئذنة من قاعدتها إلى قمته لا يتعدى 18 م على الأكثر.¹

II. 5-7-الميضآت :

لقد أكد الإسلام ارتباط الحياة الأرضية للإنسان بالماء، ولقد ورد هذا ثلاث وستون مرة في القرآن الكريم، وجاءت النافورة وغيرها كعناصر عمرانية مترجمة لهذه المعاني وارتبطت وجوديتها بقلب التشكيل من وجهة، وبالفراغات المكشوفة للسماء من جهة أخرى فهي الميضأة في صحن المسجد والجامع، والسبيل في قلب الشارع، والحمام في مركز التجمع العمراني.² ويذكر ياقوت الحموي أنه لم يجد مسجداً أو مدرسة أو خانقة في دمشق إلا والماء يجري في بركة في صحن. وكانت الميضأة أول الأمر حوضاً يغرف منه الماء، ولكنها ما لبثت أن تطورت فزودت بالأنابيب والأقنية، والمقاعد الحجرية، والمجاري والنوافير، وبلطت بأنواع الرخام وغطيت بالقباب، مع ما يتطلب ذلك من تأنيق بالتصميم وزخرفة بالتنفيذ.³

¹ عبد الكريم عزروق، "تأثير مئذنة قلعة بني حماد على بعض المآذن في المغرب والأندلس"، مجلة الدراسات الأثرية، معهد الآثار، عدد 3، سنة 1995، ص 31.

² طارق والي، البيان والتبيين في العمارة والعمران، الطبعة الأولى، 1993، ص 23.

³ غازي رجب محمد، وظيفة العمارة العربية الإسلامية، استجابة الشكل إلى المضمون الفن العربي الإسلامي، الجزء الأول، المداخل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1994، ص 131.

II. 5-8 الزخرفة:

أما من الناحية الفنية، فقد استعملت عدة صناعات فنية في الزخرفة وهي تتمثل في عدة مواد كالرخام والجص والخشب والبلاطات والخزفية واحتوت المساحات المزخرفة على عناصر فنية زخرفية مشكلة تركيبات زخرفية تحلي هذه المباني، منها النباتية والكتابية والهندسية والرمزية.

II. 5-9- خلاصة

ان تعريف المصطلحات له أهمية كبيرة في مجال البحث العلمي وذلك لان التعريف هو الخطوة الأولى لتحديد الماهية وكان من الأهمية بمكان ان نتطرق كمدخل لبحثنا للمصطلحات التي يدور حولها موضوعنا لتسهيل الدراسة. وقد تناولنا التراث المعماري تعريفًا وأنواعًا وما يحفظه من أساليب للحفظ وإعادة الاعتبار له. كما تناولنا أيضًا مصطلح الزوايا وأنوعها ودورها وسبب نشأتها.

الجزء الثالث: تحليل الأمثلة

المثال الأول: زاوية قمار التجانية بواد سوف

II. 1-مقدمة :



الصورة رقم 01: مدخل الزاوية التجانية
بقمار

يعد مقر الزاوية التجانية بقمار في ولاية الوادي، واحدا من أهم المعالم التاريخية في الولاية، إذ لا بد لأي زائر للولاية أن يعرج على هذا المعلم التاريخي الذي يعد تحفة فنية في العمارة والزخرفة الإسلامية.

II. 2-أسباب اختيار زاوية قمار التجانية بواد سوف كمثال للدراسة والتحليل:

• زاوية قمار (تراث مصنف):

في سنة 1982 (مرسوم بتاريخ 1982/02/01) الزاوية التجانية قمار صنف كـمعلم تاريخي محمي

ان زاوية قمار التجانية تؤكد أهميتها التراثية من خلال:

- تاريخها الغني بالأحداث والتحويلات
- هندستها المعمارية الفريدة والغنية
- رموزها الدينية من خلال الطريقة التجانية

• الحركة العمرانية التي تمت على مستوى مرافق الزاوية (التوسعات)

• مشروع دراسة ومتابعة ترميم الزاوية التجانية بقمار (عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية خليلي عبد

الحفيظ -ورقلة)، من اجل استخلاص المبادئ والمراحل العامة للترميم.

II. 3- معطيات جغرافية ومناخية:¹

II. 3-1 الموقع :

تقع مدينة قمار في شمال مقر ولاية وادي سوف التي تقع شمال شرق الصحراء الجزائرية، حيث تبعد عن عاصمة البلاد بـ 630 كلم،

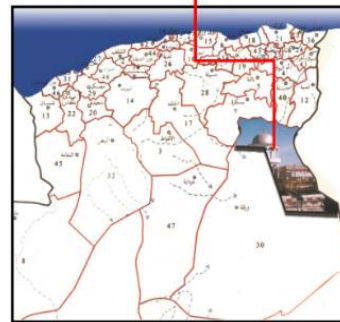
يحدها من الشرق الجمهورية التونسية ومن الغرب كل من ولايات ورقلة وبسكرة والجلفة، ومن الشمال ولايتا تبسة وبسكرة ومن الجنوب ولاية ورقلة. شكل رقم 01 وخريطه رقم 01 تبين موقع ولاية وادي سوف و التقسيم الإداري.

تعد قمار أحد أهم البلديات في ولاية الوادي، يحدها من الشرق سيدي عون ومن الجنوب تغزوت ومن الغرب بلدية الرقية .



خريطة رقم (01): التقسيم البلدي الإداري للولاية

المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية
والمساعدة التقنية-خليلي عبد الحفيظ-ورقلة.



شكل رقم (01): خريطة لموقع الولاية

المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية
والمساعدة التقنية-خليلي عبد الحفيظ-

II. 3-2 مناخ المنطقة :

تنتمي مدينة قمار لجهة الشمال الشرقي من العرق الشرقي الكبير

وهي تبعد عن البحر بـ 390 كم إلى الشمال عنابة وبـ 305 كم:

على الشرق قابس بتونس فهي إذا منطقة جافة حيث المناخ

صحراوي يتميز بتغير كبير في درجات الحرارة وتساقط ضعيف .

الشهر	الرطوبة %	التساقط		درجة الحرارة م°	سرعة الرياح م/ثا
		أمطار (مم)	عدد الأيام		
جانفي	64	02	1	11	1
فيفري	51	00	-	13	1
مارس	39	00	-	17	3
أفريل	30	01	1	20	3
ماي	32	00	-	23	4
جوان	32	00	-	36	3
جويلية	25	00	-	42	3
أوت	34	00	-	50	3
سبتمبر	43	01	1	34	3
أكتوبر	62	16	3	29	3
نوفمبر	60	00	-	23	2
ديسمبر	69	11	3	15	2

الجدول رقم 02 يوضح مناخ منطقة وادي سوف. 2008

المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية-خليلي عبد

¹ - عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية-خليلي عبد الحفيظ-ورقلة.

II. 4-نخبة عن الطريقة التجانية¹:

تأسست الطريقة التجانية سنة 1782 في قرية أبي سمغون .ولاية البىض .على يد الشىخ سيدي أحمد التجاني ولد سنة 1737 في عين ماضي .ولاية الأغواط وبفضل حكمة المؤسس ثم صدق وتفاني أتباعه المقربين الذين عرفوا بالمقاديم والقاديين من كل أنحاء المغرب العربي ثم من جميع الدول.

II. 5-مقاربة معمارية وعمرانية²:

عمرانيا (هيكلية المجال): تتشكل الزاوية من تجمع بنائي قوي يحتوي على كتلتين متناسقتين عمارات وفسحات عامة، ظهرت ساحات مع توسع البناء على شكل حرف L أي داخل شكل رباعي 150 × 120 م مع التواصل فيما بينها بممرات مغطاة أو نصف مغطاة أو مدخل في جدار وذلك من أجل تلطيف المناخ في المجالات المجاورة أو المهيكلية بالساحة.

معماريًا:

II. 5-1العناصر المعمارية: إن ترتيب الواجهات، التوقيع، تتابع الأبواب والعناصر التشكيلية مثل القباب، الأقواس

والواقيات للحرارة المغطاة والقبة الهرمية الرائعة يلعبون دورا هاما في تحديد المعالم والتوافق بينهم

- القباب: تتميز القبة التجانية ذات الشكل الثماني الموضوع فوق شكل رباعي بهيمنة تثير دهشة المشاهد بزخارفها بالإضافة إلى

العزات المشكلة لحواف التقاء الشكل الثماني مع المربع

- القبة الهرمية: تعود فكرة تصميمها إلى سيدي حمة العروسي والتي تتميز بزخارف متنوعة ومنظرها المدهش، بنيت ما بين عام

1893 - 1920 م

II. 5-2الحبكة والعناصر الهندسية: تحمل البناءات التجانية بواسطة قطع منقوشة بدقة وملونة معبرة عن ذوق رفيع في الفن م

خلال رسوم متناسبة بإتقان بعرييات هندسية (arabesques) وتشكيلات نباتية زاهرة وزخرفية

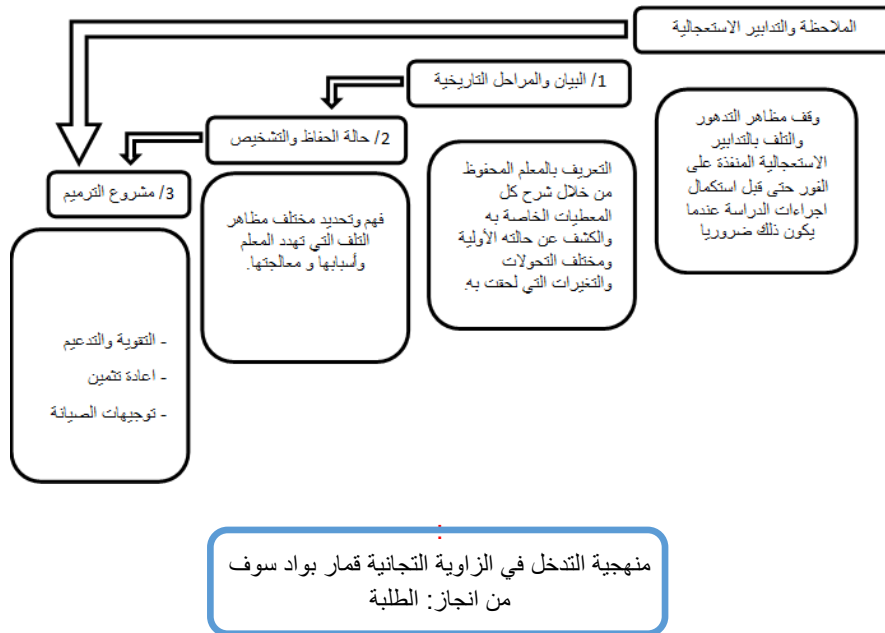
¹ - centre de documentation de recherche saharienne-GHARDAIA

² - عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية-تحليلي عبد الحفيظ-ورقة.

II. 6-منهجية التدخل (دراسة ومتابعة ترميم الزاوية التجانية بقمه -ار)

من خلال دراسة وتحليل التدخلات التي تمت على مستوى الزاوية استخلصنا المنهجية التالية:

من اجل استنتاج منهجية تساعدنا على استخلاص برنامج وفق المعايير المتبعة لترميم المباني القديمة قمنا بإنجاز مخطط عام لطريقة لترميم المباني يشمل عدة مراحل تكمن في الملاحظة والتدابير الاستعجالية لتحديد مظاهر التلف والتدهور مع اكتشاف المراحل التي مر بها المبنى من الجانب التاريخي ثم القيام بتشخيص عام لتحديد الأسباب التي تؤثر على المبنى ومعالجتها للقيام في الأخير بالترميم والتقوية وصيانة المبنى.

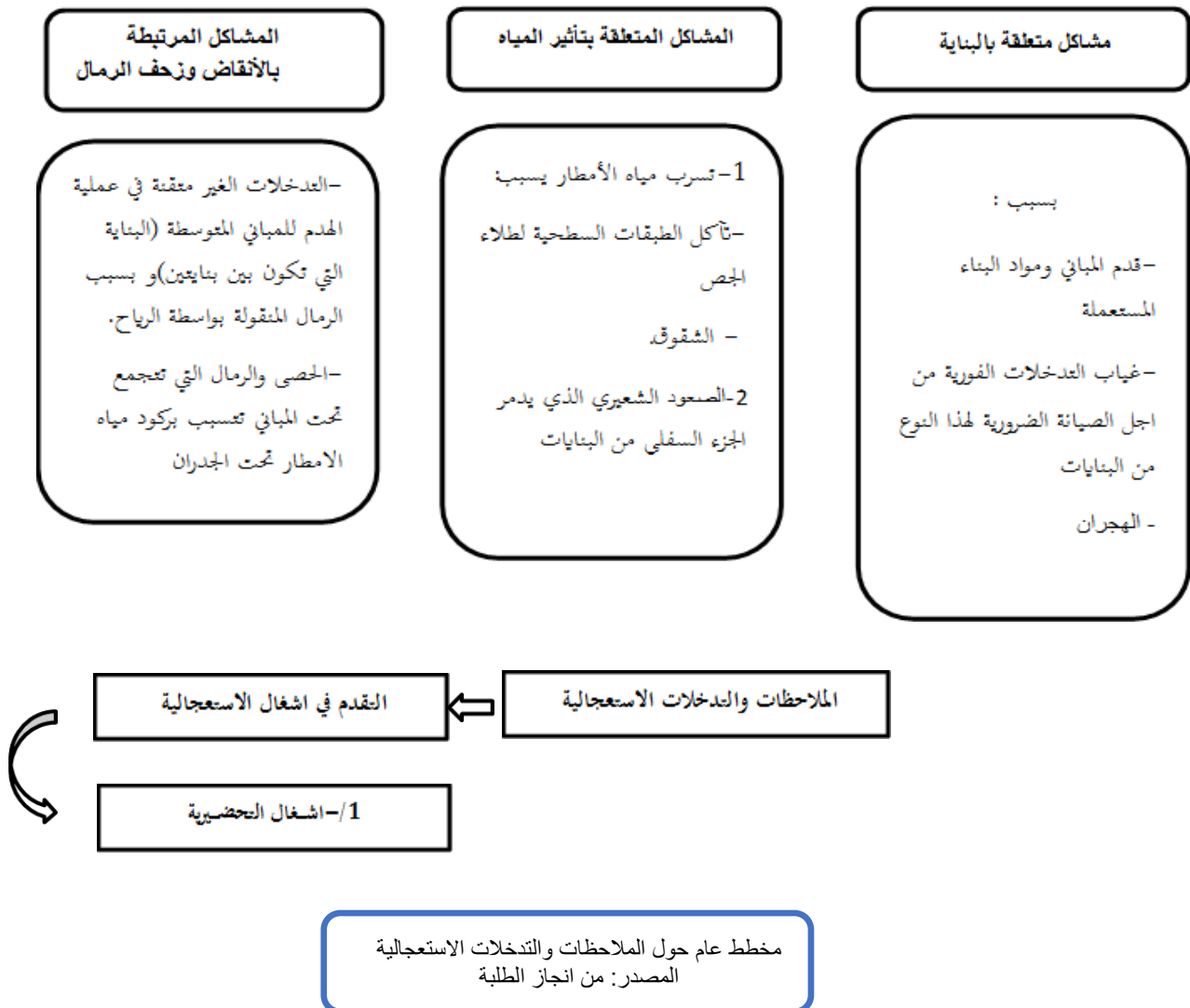


II. 6-1 المهمة الأولى:

وقف عملية التدهور عن طريق تدابير استعجالية التي وضعت عند الضرورة مباشرة قبل استكمال خطوات الدراسة، من أجل اعداد مشروع ترميم فعال ومتناسك

II. 6-1-1 الملاحظات والتدخلات الاستعجالية¹:

من الملاحظ بالعين المجردة لحالة زاوية قمار التجانية ان حالتها سيئة، ومن الملاحظ أيضا أن المشاكل المرتبطة بحالة التدهور يمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات:

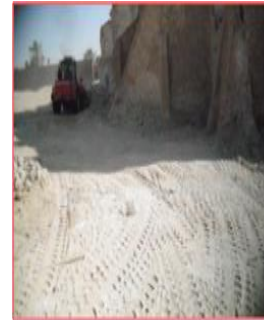


¹ - عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية-خليلي عبد الحفيظ-ورقلة.

2/-المساندة



- الاشغال التحضيرية¹:



الصورة رقم 01:تنظيف المكان من الانقاض والرمال من الخارج
المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-



-1-

الصورة رقم 06:تدهور الاطار الجنوبي من المسجد سيدنا حم لعروسي تحتاج الى تدابير
طارئة

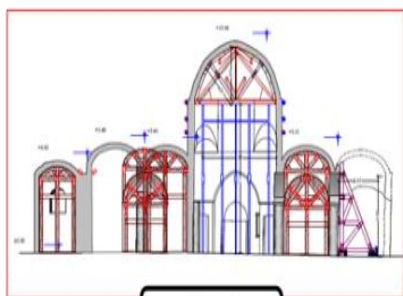
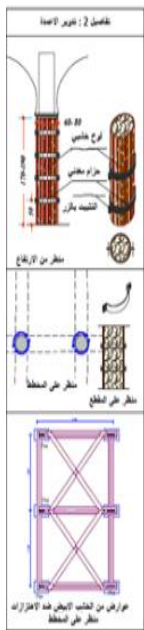
المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة



الصورة رقم 03:تنظيف المكان من
الرمال من الداخل (سطح سيدنا)

الصورة رقم 02:زرع الشهود
ومتابعة وتقييم التشققات

المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-



المقطع أ-أ

الشكل رقم 02:المخطط الارضي و المقطع أ-أ.

المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة



الصورة رقم 05:فرز الانقاض
القيمة

الصورة رقم 04:استرجاع الحجارة
لإعادة استعمالها

المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-



¹ - عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة.

الصور 14/13/12:المساند بالرجل الاستقامية تحت القبة الهرمية ل(سطح سيدنا) .
المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقة

الصور 09/08/07:المساند بالخشب للأقواس وللأعمدة المسجد سيدي حما لعروسي.
المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقة



الصور 10:المساندة للقصر الهرمي (سطح سيدنا).
المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقة

الصور 15: تغليف القبة والاسقف بالبلاستيك .
المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقة

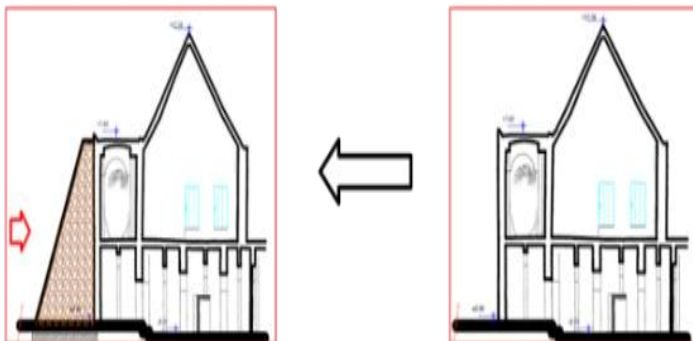


الصور 11: بداية اشغال المساندة للقبة الهرمية(سطح سيدنا) .
المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقة

confortement -/3

الشكل رقم 04: حالة الجدار مع المشروع

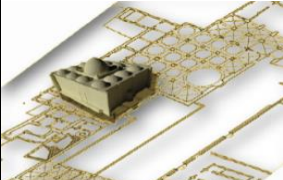
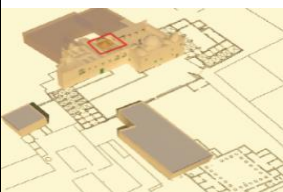
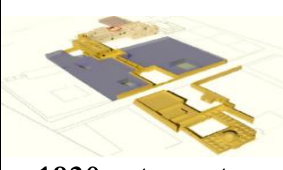
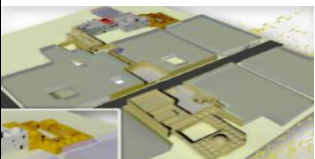
الشكل رقم 03: حالة الجدار الواقعة للقبة



المصدر: عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقة

II. 6-2 النشأة التاريخية والبيان المعماري¹

6-2-1 النشأة التاريخية:

النشأة 1789	أنشأت أول نواة للزاوية التجانية في الصحن الشرقي لقمار . بمساحة 9م*9م
 التوسعة الأولى لزاوية قمار التجانية 1870	في عهد الخليفة سيدي محمد العيد الأول بنجل الخليفة سيدي الحاج علي التماسي². إضافة مسجد سيدي أحمد عمار (مسجد الزاوية) + المقر الاجتماعي للزاوية في طابق علوي (الأول من نوعه في منطقة وادي سوف) + مصلى علوي فوق المسجد، تصلى فيه صلاة الصبح، والمغرب، والعشاء، في أوقات الحر بالصيف
 التوسعة الثانية 1893-1912	أنجزها حفيد الخليفة سيدي الحاج علي التماسي "الخليفة سيدي محمد حمّة" بعد توليه خلافة الطريقة 1893-1912 فقد بنى: مقر اجتماعي جديد للزاوية مكون من طابق أرضي + طابق علوي - الدار الخضراء- سنة 1890 (حاليا تم إعادة بنائها بطابق أرضي). / الحوش الشرقي و هو قصر في جهة الشرق بني على أنقاض دار المقدم محمد الساسي .
 التوسعة الثالثة -1920 1893:	من طرف سيدي حمّة العروسي وهو ابن الخليفة الثاني للطريقة سيدي محمد الصغير - 1892 1817. بنى: القصر الهرمي "سطح سيدي حمّة العروسي / المسجد / قام بإظهار المدخل الرئيسي للزاوية بإنجاز ساحة تردي إلى بوابة ضخمة بارتفاع 5 أمتار. / إنجاز آخر مميّز لهذه الحقبة يتمثل في النفق الأرضي 2.00 × 1.20 (م) المخصص لحركة النساء بين أجنحتهن داخل سطح سيدنا إلى الحوش الشرقي و دار الجنان
 لتوسعة الرابعة 1900-1921	من طرف سيدي العيد 1870-1921 قام بإنجاز مجمع عمري فخم عرف بـ " :حوش أسيدنا هذا المجمع ذو الطابع الاجتماعي التربوي يتكون من مدرسة قرآنية، فضاءات للقاءات الثقافية والعلمية، إضافة إلى مجالات استقبال ضيوف الزاوية. من جهة أخرى سجلت سنة 1920 نهاية التوسع العمراني للزاوية البناءات المخصصة للزاوية مما أعطى للزاوية صورتها النهائية.

إلى غاية 2004 حيث تم مباشرة الأشغال بإنجاز مجمع قرائي وثقافي. خلال هذه المدة تم تسجيل عدة تدخلات لعمليات ترميم، تجديد

¹ - عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة.

² - الشيخ سيدي الحاج علي التماسي أول خليفة لمؤسس الطريقة التجانية، بنى زاوية تماسين سنة 1805 و تولى تسيير زاوية قمار حيث شملها برعايته في المجال العمراني والتعليمي والاجتماعي كما في المجال الديني.

- أهم التدخلات على الزاوية المسجلة كرونولوجيا¹:

التدعيم:(1972-1973)	المقر الاجتماعي "سطح سيدنا" + القصر المرمي "سطح سيدي حمّة العروسي
التجديد (1988-1989)	هدم سطح المسجد "سيدي أحمد عمار"
الهدم 2000	المساكن المجاورة لمسجد سيدي أحمد عمار من الجهة الغربية تعود في نشأتها 19 لقرن (1850).
التجديد 2000	تجديد إقامة سيدي محمد حمّة "الدار الخضراء" (المقر الاجتماعي للزاوية في ذلك الحين). + مدرسة عصرية لتعليم القرآن العظيم وتشيد مكتبة عصرية للطلبة والباحثين
الترميم	ترميم الواجهة الوسطى للزاوية على طول الطريق الرابط بين القصر القبة والجمع (المسجد والضريح)، غربا وشرق + المركز الثقافي (محمد العيد آل التماسيني)

II. 6-2-2 البيان المعماري²:

تقنية الرفع: تم استخدام اثنين من تقنيات المسح في هذه الدراسة: المسح المثلثي (الكلاسيكي) اليدوي للفضاءات البسيطة (أقل أهمية) والمسح وفقا للتقنية التصويرية الأرضية: للمساحات الهامة.

المخططات: مخطط الموقع/مخطط الكتلة/المخططات المعمارية: المخططات /الواجهات: الشمال؛ الشرقية؛ غرب/المقاطع/تفاصيل النجارة/التفاصيل من اللوحات الجدارية والحلي.

محاكاة في D3.

II. 6-2-3 النظام الإنشائي³:

مواد بناء زاوية قمار التجانية: إن اختيار هذه المواد يرتكز على قاعدة مهمة و هي توفير الرفاهية المعيشية للسكان ، فنجد أن الرجل السوفي استخدم المواد المحلية التي حققت له رفايته و وجد فيها راحته. وعليه فالمواد المحلية تتمثل في:

* اللوس: هي حجرة أرضية تكون من الجبس الصلب والمقاوم تستعمل كمادة بناء أساسية. **خصائصه:** -صلب وكاتم في البناء. - لونه اصفر فاتح. - كتلته الحجمية تقدر بـ 2.49 غ/سم³. - مقاومة متوسطة تقدر بـ 44.88 كغ/سم². - شكله شاذ.

¹ - عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية-خليلي عبد الحفيظ-ورقة.

² - نفس المرجع.

³ -- غلام الله سعاد: دراسة خصائص مواد بناء زاوية قمار التجانية_ لود سوف _وتحضير ملاط الجصي للترميم. عام 2011 (اطروحة ماجستير، جامعة الجزائر 2 ص:56)

* **الترشة:** هي تصلب حبيبات الجبس والرمل متجمعة بإشكال وأحجام مختلفة. وحجره تشبه اللوس لكن ذات لون فاتح عليه يميل إلى الأزرق وهي أكثر صلابة منه، ويستعمل في البناء مكان اللوس.

خصائصه: -ابيض اللون. - سهل النفاذية. - مقاوم.

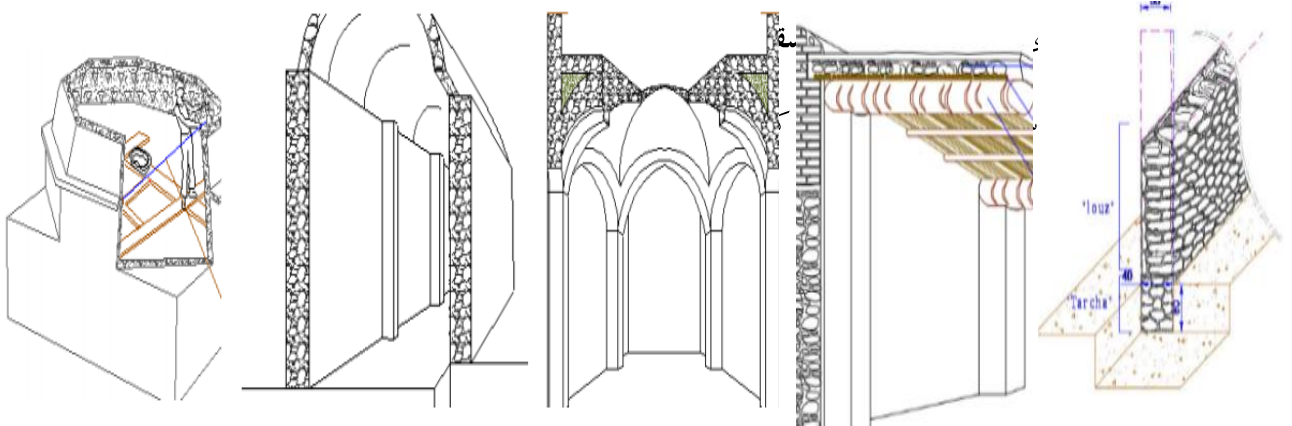
* **التافرة:** هي حجر مخصص لإنتاج الجبس بعد عملية حرقه بالطريقة التقليدية والجبس. (**الجبس:** هو مسحوق منتج من التافرة المحروقة بالطريقة المعاصرة يستخدم لعملية التلييس خاصة الداخلي).

خصائصه: -لونه يعكس أشعة الشمس أي عازل حراري. - عازل صوتي.

الجبس: مسحوق منتج من التافرة المحروقة بالطريقة التقليدية، ويستعمل بكثرة في المنطقة.

خصائصه: -لون ابيض. - كتلته الحجمية من 1100 إلى 1300 كغ/م³. معاملته الحراري. $\lambda=0.5w/m^{\circ}c$ -يستعمل كرابط بين الأحجار وكذلك للتلييس خاصة)

نظام البناء: نظام الحمل هو مزيج بين نظام يقوم على الجدران الحاملة في حالة المساحات البسيطة وبين الأقواس /القباب بالنسبة للمساحات الكبيرة (**الأقواس**-----**واس:** عنصر حامل في البناء التقليدي القائم على الحجارة المحلاة والجبس، فهي تعوض التسليح والكمرات في تحمل التغطية. -**أسقف خشبية** : هذا النوع من الأسقف لم يستعمل في زاوية قمار إلا لتسقيف الطابق



الشكل رقم 05: الاسقف المبنية في زاوية قمار

عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة.

II. -2-2-4 حالة الحفظ والتشخيص:¹

1 حالة الحفظ

حالة الحفظ لمختلف اجزاء الزاوية
تتمثل بصفة عامة:

- شيخوخة المباني
- عدم ثبات المباني
- مقاومة ضعيفة جراء
تأثير العوامل الخارجية
كالمياه

الوسائل المستعملة من اجل تحديد مختلف مظاهر
التلف على مستوى الزاوية:

1/-**التجريبي:** بتمتت شواهد على مستوى الشقوق
على الجدران والاسقف من اجل تأكيد نشاط او ثبات
الشقوق والنتيجة ايجابية 80%

2/-**التحليلي:** -القراءة التحليلية لمختلف التشققات
(ابعادها، عمقها،...الخ) بغية التعرف على الظواهر
التي يشهدها المبنى

2 **التشخيص:** اخترنا القطاع "أ" كمثال فقط (بسبب كبر حجم الزاوية)

القطاع 'أ': مسجد سيدي احمد عمار + المقر الاجتماعي 'سطح سيدنا'

الطابق الارضي:

- الجزء الشرقي تعرض الى انهيار القبة بسبب رسوب (هبوط) عمودي.

- الجزء الجنوبي تعرض الى ميلان (سلسلة الاقواس باتجاه المسجد)

الأسباب:

تسرب (توغل) المياه. ظاهرة التصاعد الشعيري. القدم (الشيخوخة) وتحت تأثير الحمولة الزائدة للقبة ادت الى امالة الاروقة والجدران
الشرقي. الشمالي والغربي.

الطابق العلوي:

- ميلان الهيكل نحو الجنوب الشرقي. ظاهرة عدم الثبات ترجع الى قدم مواد البناء وتسرب المياه. هبوط مركزي على مستوى القبة،
لضعف زاويتها الجنوبية الشرقية.

¹ - عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية- خليلي عبد الحفيظ-ورقلة.

3- عوامل التلف¹:

-أصول نظام البناء: يستند طابع البناء التقليدي إلى استخدام طرق بناء مختارة وموثوق بها من خلال الممارسة، التي تنتقل عن طريق الدراية. بعض مظاهر التلف التي تعرضت لها مبان زاوية قمار التجانية ترجع لعدم احترام طابع البناء التقليدي لوادي سوف، والبعض الآخر من عناصر التدهور، نذكر منها: نقل الأحمال الرأسية للأرض، الأمر الذي يتطلب الأساسات مع قاعدة كبيرة وهي غير موجودة بالزاوية الأمر الذي أدى لتسارع هبوط معين. عدم الامتثال لقواعد نظام البناء التقليدي لواد سوف هو في الأصل المسبب للالتواء، الامالة والسحق، انحراف قبة المسجد "سيدي أحمد عمار" وارتفاعه المزدوج وتعزيز الجدار الشرقي، هي أسباب التواء. عدم الامتثال في استخدام المواد والتقنيات البناء التقليدية هو أصل الانهيار مثل انهيار "سلام ظهرأوي" على الرغم من بنائه في وقت متأخر مقارنة بالمباني الأخرى.

-العوامل المحيطة:

تأثير التربة: نوعية التربة، وتتألف أساسا من الرمال، والتي يمكن بسهولة أن تضعف من المياه (الجريان السطحي أو المياه الجوفية) هو سبب رئيسي للهبوط الرأسي التي خضعت له أجزاء من الزاوية مثل: الجزء الجنوبي من المسجد "سيدي أحمد عمار"، و "سلام ظهرأوي".

أثر المياه: الصعود الشعري في منطقة الوادي وخاصة زاوية قمار. هو سبب تحلل تلبيس الأجزاء السفلية من الجدران، والتي أدت إلى بدأ ظاهرة الضعف ثم زعزعة استقرار هذه الجدران الحاملة. تسيل مياه الأمطار إلى الاسقف، وبالتالي عبور طبقات السطح (القباب وما إلى ذلك) التي أدت إلى بدأ الشقوق والانهيارات من أسقف معينة مثل: "سطح سيدنا"، "سلام ظهرأوي". أدى التغير المفاجئ في درجات الحرارة إلى التدهور بسبب التحول من المياه ودرجات الحرارة (الساخنة والباردة)، مما أضعف الجدران وتسارع ظاهرة الانفصال.

تأثير الوقت: جميع المباني خضعت لعدوان الشيخوخة الطبيعية مع مرور الوقت. وهو عامل تسريع تدهور الممتلكات التاريخية، ولكنها تتحول إلى عامل رئيسي للتدهور إذا لم تكن محمية من خلال الترميم أو الصيانة الكافية.

التدخلات العشوائية: كانت غالبية أعمال الترميم (التدعيم) المطبقة في زاوية قمار بها عيوب، على الرغم من أنها قد منعت أو أخرت تدهور الممتلكات المحمية، البعض منها تسبب في تشوهات مثل: التواء واجهات القصر هرمي بسبب عدم درس وضع tirants، وسحق

¹ - عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية - خليلي عبد الحفيظ-ورقلة.

أعمدة مسجد "سيدي أحمد عمار" بسبب التحولات على مستوى السطح في القباب. أدى هدم البيوت المتجاورة في الجزء الغربي من المسجد "سيدي أحمد عمار" و "سطح سيدنا" إلى إلغاء مبدأ التماسك (التصاق) بين المباني. والتي ساهمت في بدأ ظاهرة تفكك الواجهة الغربية. التخلي عن مرافق الزاوية القديمة وعدم استخدامها، وبالتالي اختفاء عملية الصيانة (تجديد تسرب المياه والطلاء ومعالجة الشقوق ...). تسارع شيخوخة هذه المباني. تعتبر الصيانة المستدامة عاملا رئيسيا في النظام البناء لمنطقة الوادي.

II. 4-6 مشروع الترميم¹:

- "... تنشأ خيارات مشروع الترميم كنتائج طبيعية للتحقيقات ولترجمة التشخيص بمختلف مستوياته. "
- من الاستنتاجات الموجزة أعلاه. مشروعنا لاستعادة زاوية قمار التجانية يتكون من ثلاثة أنواع من التدخل:

أ- / التدعيم (La consolidation statique)	ب / الترميم la restauration	ج / إعادة البناء La restitution
في نظام البناء الأصلي في الجزء الهيكلي (نظام حامل)، من خلال التعزيز والتقوية للبنى التحتية والهيكل الفوقية ومعالجة جميع المشاكل المهددة للنظام. التقوية يعني إعطاء الصلابة والاستقرار الهيكلي والأمن في المبنى فمن الضروري في الممارسة العملية التشكيك في التقنيات الهيكلية الجديدة (العقلانية والحسوبة) لضمان الحفظ المطلوب للممتلكات الحمية. وفي الوقت نفسه، يتعين على تدخلات التقوية أن تتترم بدقة مقتضيات حفظ المعالم التاريخية.	البناء، الاكمال وجميع الهيئات الثانوية للدولة (نجارة، والكهرباء، والسباكة الصحية ... الخ). وأي تدخل سطحي يهدف إلى استعادة التكوين الأولي لمباني الزاوية. التشابه المثالي من مواد البناء الأصلية والتقنيات هو أفضل ضمان للحفاظ على الممتلكات الحمية	أجزاء تدهورت تماما وتجديدها بشكل مختلف عن الحالة الأولية. والهدف من هذا التدخل هو إعادة دمج وتفعيل هذه الأجزاء المتدهورة من خلال إعادة بنائها وفقا لنفس منطق الحفظ المتوخى للنوعين الأولين من التدخل.

¹ - عن مكتب الدراسات المعمارية والمساعدة التقنية - خليلي عبد الحفيظ-ورقلة.

II. 7- خلاصة:

من خلال دراسة وتحليل مثال زاوية قمار التجانية بواد سوف استنتجنا أن عملية ترميم المباني التاريخية يجب أن تخضع لأصول وقواعد معينة، كما أن عامل الخبرة يلعب دوراً مهماً في أعمال الترميم التي طالما نسعى للوصول بها إلى الهدف المنشود في الإبقاء على المبنى الأثري واستحداث طرق جديدة في الصيانة والترميم. كما استخلصنا مراحل الترميم المباني الأثرية والتاريخية بصفة عامة.

- لا تعدّ تلك المبادئ المستخلصة من الدراسة دليل عمل للترميم بقدر ما تعدّ إرشادات عامة، وتركز على ما يجب استبعاده في أثناء أعمال الترميم، ويمكن تلخيص المبادئ الأساسية للترميم بمختلف أنواعه بما يلي:

- 1- إجراء دراسات تمهيدية كافية حول الأثر قبل البدء بترميمه .
- 2- الاستعانة بجميع العلوم والتقنيات المتوفرة.
- 3- التدخل الترميمي أقل ما يمكن
- 4- تنفيذ عملية الترميم بأيدي فنية متخصصة وخبرة.
- 5- احترام المادة الأصلية والحفاظ عليها قدر الإمكان .
- 6- احترام التدخلات القديمة على الأثر وعدم إزالتها إلا لأسباب واضحة ومقنعة مبنية على أسس سليمة.
- 7- الحفاظ على مخطط الأثر وزخارفه، وعدم إجراء أي تغييرات تؤثر في علاقات الكتلة أو اللون؛ أو الانسجام مع الموقع العام والمحيط الطبيعي إلا لأسباب واضحة ومبررة.
- 8- استخدام المواد التقليدية قدر الإمكان، وعند ثبات عدم ملاءمتها ضرورة استخدام المواد الحديثة يجب استخدام المواد التي أثبتت فاعليتها وملاءمتها على مدى الزمن.
- 9- عدم إضافة أجزاء جديدة على الأثر تقلل من أهميته أو تؤثر في توازن مكوناته أو تغير علاقته بمحيطه إلا لأسباب مبررة.
- 10- انسجام الأعمال الإضافية مع مجمل الأثر من حيث طبيعة المادة والشكل واللون والبنية، لكن يجب أن تبقى متميزة عن المادة الأصلية وتحمل الطابع المعاصر.
- 11- التدخل الترميمي قابل للإزالة، ولا يمنع تنفيذ تدخلات جديدة في المستقبل.

12- توثيق جميع الأعمال والمواد والطرق المستخدمة في عملية الترميم بوساطة المخططات والصور والوصف، والاحتفاظ بجميع الدلائل التاريخية والوثائق الحقيقية وعدم إتلافها أو تزييفها، وحفظ الوثائق بطريقة سهلة لوصول المتخصصين إليها، ويفضل نشرها

- **تتضمن مراحل الترميم:** الدراسات الأولية ————— الفحص ————— التشخيص ————— العلاج.

1 - الدراسات الأولية: قبل البدء بأعمال الترميم لا بد من تحضير ملف أو اضبارة خاصة بالأثر تتضمن أكبر قدر ممكن من المعلومات المتوفرة أو التي يجب تحضيرها منها: دراسة تاريخية تتضمن كل ما يتعلق بتاريخه والمراحل التي مر فيها وتأثيراتها فيه، والتدخلات السابقة، ودراسة للمواد التي يتكون منها الأثر ومعرفة خواصها وتأثيرها بالعوامل الخارجية، ومجموعة من المخططات العامة والتفصيلية ومخططات المواد وأشكال التلف، ومجموعة من الصور الفوتوغرافية.

2- الفحص : هناك طرق أولية وأخرى دقيقة، بعضها غير مؤذٍ وبعضها الآخر مؤذٍ بسبب ضرورة الحصول على عينات لأخذها إلى المخابر. وتنوع تلك الطرق مثل الفحص بالنظر، اللمس، التصوير والتكبير، استخدام أشعة مختلفة (سينية، تحت حمراء...)، قياسات الرطوبة، محتوى الأملاح، فحوص ميكانيكية (متانة، كثافة، ناقلية...)، مجهرية (تحديد بنية الأثر...) كيميائية (البنية الدقيقة للأثر...). ويتم اعتماد نوع الفحوص اللازمة بحسب حالة الأثر ونوعه وأهمية المعلومات المطلوبة.

3 - التشخيص : يتم اعتماداً على الدراسات الأولية، ونتائج الفحوص، وتحليل المعطيات، والمقارنة بالحالات المعروفة.

4- العلاج: يتم باختيار شكل التدخل من خلال وضع خطة ترميم متكاملة تتضمن: معايير الترميم المعتمدة، الأعمال المطلوبة،

طرق تنفيذها، المواد المستخدمة، الكوادر الفنية والإدارية اللازمة، البرنامج الزمني، التكاليف المالية

وهذه المنهجية سنتبعها في زاوية الهامل

المثال الثاني:

إعادة توظيف منزل آل عرفات في البلدة القديمة بنابلس (فلسطين)

II. 1-تقديم المشروع¹:

يقع المنزل ضمن أملاك آل عرفات في البلدة القديمة من نابلس إلى الشرق من المسجد الحنبلي في شارع الصلاحي.

II. 2-الدراسة التاريخية :

تم إقامة هذا المبنى في بداية القرن الماضي من قبل مالكة توفيق عرفات والد هاني عرفات مهندس بلدية نابلس سابقا، وقد حافظ على وجهة الاستعمال السكني إلى أن قامت بلدية نابلس باستملاك هذا المنزل سنة 2000 م.

II. 3-الدراسة الوصفية :

المبنى مكون من ثلاث طوابق يحتل المنزل فيه مساحة طابقين.

II. 3-1-وصف الفراغات الداخلية :

-الطابق الأرضي: الفراغات من رقم 1 إلى رقم 8 كلها محلات.

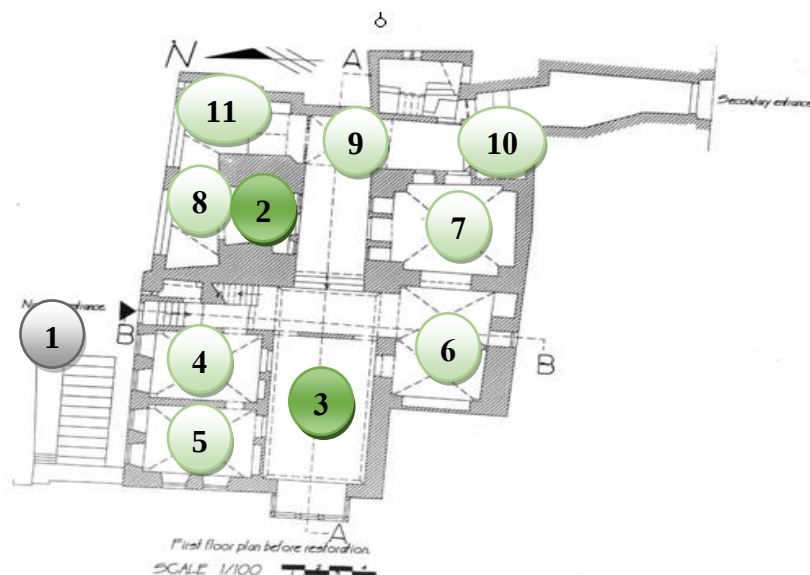


(شكل رقم 06 : الطابق الأرضي لمنزل آل عرفات.

المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقييم اساليب وترميم في فلسطين (نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح

¹ - محمد نجدي ناجي المصري : تقييم اساليب وترميم في فلسطين (نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

– الطابق الأول¹:



شكل رقم 08: الطابق الأول لمترا ل عرفات.

المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقييم اساليب و ترميم في فلسطين (نابلس , حالة الدراسة) ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

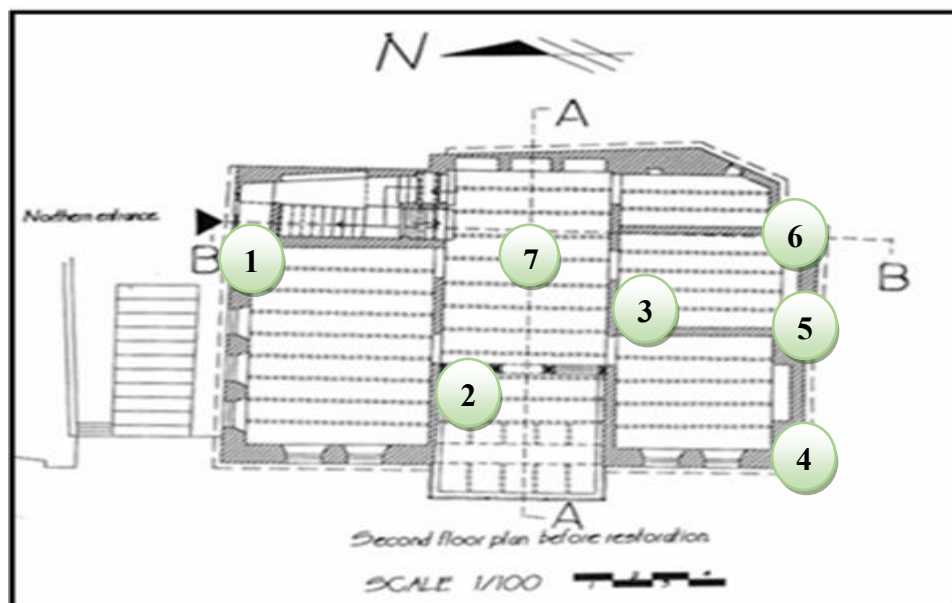
الفضاء	تسميته	الفضاء	تسميته
1	مدخل	4-5-6	غرف رئيسية
2	صالة صغيرة	7-8-9-10-11	غرف صغيرة
3	صالة رئيسية		

جدول رقم 03: فضاءات الطابق الأول.

المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقييم اساليب و ترميم في فلسطين (نابلس حالة الدراسة) ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

¹ – محمد نجدي ناجي المصري : تقييم اساليب و ترميم في فلسطين (نابلس حالة الدراسة) ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

–الطابق الثاني¹:



شكل رقم 09: مخطط الطابق الثاني

المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح

الفضاء	تسميته	الفضاء	تسميته
1	مدخل	5	غرفة جنوبية وسطى
2	غرفة شمالية	6	مطبخ
3	صالة رئيسية	7	مرحاض
4	غرفة جنوبية غربية		

جدول رقم 04: فضاءات الطابق الثاني

المصدر: محمد نجدي ناجي المصري: تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

¹ - ا محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

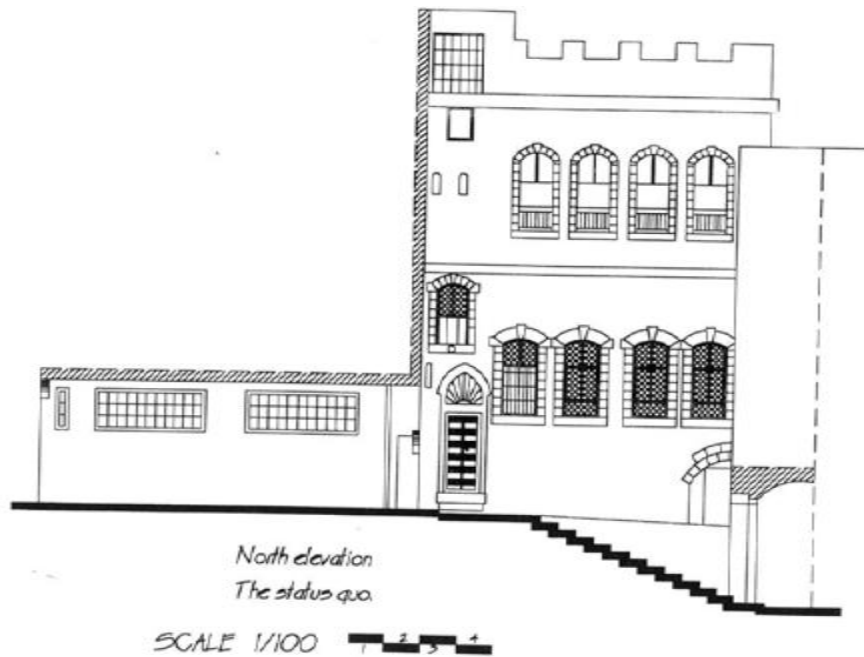
² - محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

–الواجهة الغربية:

تحتوي هذه الواجهة على أربعة أبواب للمحلات التجارية معقودة بعقود على شكل أقواس وذلك على الطابق الأرضي .
تتميز هذه الواجهة بوجود المشربية الخشبية.
تحتوي على ستة شبابيك معقودة بعقود على شكل أقواس واثنان مستقيمان فوقهما قوس حجري.
تظهر الإضافة الإسمتية للفرنندة وذلك على الطابق الثاني.

– الواجهة الشمالية:

يقع المدخل الرئيسي على هذه الواجهة وهو عبارة عن مدخل بسيط يعلوه شبك معقود بعقد على شكل قوس مدبب يختلف عن
الأقواس الموجودة هناك.
تحتوي على تسعة شبابيك معقودة بعقود على شكل أقواس، شبابيك صغيرين على شكل أقواس وشبابيك مستقيمين.



شكل رقم 10: الواجهة الشمالية.

المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

II. 4 - مراحل إعادة التأهيل وإعادة التوظيف لمزول آل عرفات¹:

II. 4-1- الواجهات الخارجية: (قبل الترميم):

كغيرها من المباني القديمة يلاحظ تأثير العوامل الجوية على الواجهات الحجرية من تآكل، عفونة وتغيير ظاهر في لون الحجر كما هو ملاحظ في الصور (16، 17).



صورة رقم 17: التغير الحاصل في لون الحجر.
المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس
حالة الدراسة) ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

صورة رقم 16: توضح التآكل والعفونة.
المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في
فلسطين(نابلس حالة الدراسة) ماجستير 2010 جامعة
النجاح الوطنية

II. 4-2- معالجة الواجهات الخارجية (بعد الترميم) :

تنظيف الواجهات الحجرية من العفن والطحالب والنباتات دون استعمال الأدوات الميكانيكية، ويتم معالجة نبات السماق بقص الجذع الرئيسي وتقشر اللحاء وحرقه بالبر فنتول حتى يصل إلى الجذور.

- يتم استخدام طرف المسطرين الرفيع في إزالة الأتربة والكحلة القديمة، ويمنع استخدام الفير، ثم يتم رش الواجهات بالمياه وتغيير الكحلة ويتم قشط المونة الزائدة بفرشاة الخشب وتنعيم الكحلة بالفرشاة الناعمة.

¹ محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة) ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

II. 3-4 أعمال القسارة:

-قبل التعديل:

هي عبارة عن واجهات حجرية في معظمها مغطاة بطبقة من القسارة المدهونة وبفعل الرطوبة والقدم تساقطت أجزاء كبيرة من طبقة القسارة مما أدى إلى تعرية الطبقة الحجرية في الواجهات والدوامر الحديدية الصدئة في عقدة السقف كما هو موضح في الصور أدناه .



صورة رقم 18: القسارة التي تغطي الواجهات الداخلية.
المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة
الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

-بعد الترميم¹:

نحف القسارة القديمة الضعيفة والتالفة حتى الوصول للعمق اللازم الذي تكون فيه القسارة متماسكة، حيث يتم نحف الأتربة حول الريش باستخدام الأدوات اليدوية (الحراة) لعمق 2 سم تقريبا ثم غسل الجدران، والانتظار حتى تجف نسبياً ثم عمل القسارة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تعبئة الفراغات الكبيرة بالحجارة وبمونة جيرية من الرمل المغسول والشيد والإسمنت الأبيض.

الوجه الأول: بسماكة لا تزيد عن 2 سم وكذلك بمونة جيرية.

الوجه الثاني: السماكة أيضا مع ملاحظة أن الرمل صحراوي أو مغسول واستخدام الكتان أو الشعر الطبيعي التنظيف.

الوجه الثالث: بسماكة 0.5 سم على الأكثر بنسبة: 1 رمل - 1 جير.

المرحلة الثانية: يتم تنظيف الدهان الزيتي عن الحجر باستخدام مزيلات الدهان القلوية ومحاليل الإزالة العضوية والكيماوية .ويتم تجنب

المواد الحمضية وخاصة الهيدروكليك، لأنه يذيب الحجر الجيري والمونة.

¹ محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

II. 4-4 تكديس الأتربة والمخلفات:

قبل الترميم:

يلاحظ وجود كميات كبيرة من الأتربة، المخلفات والأوساخ في أجزاء كثيرة من المبنى كما هو موثق في الصور التالية:



صورة رقم 19: تكديس الأوساخ في المبنى
المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

-بعد الترميم:

تم تنظيف الموقع من الأنقاض والأوساخ المتراكمة فيه .

II. 4-5 المحافظة على عناصر التدعيم¹:

هناك بعض العناصر المعمارية و التي ما زالت جيدة نوعا ما حتى فترة ما قبل الترميم مثل تيجان الأعمدة المزخرفة والموجودة في الصالات الرئيسية في الطابقين وأيضاً الفتحات الدائرية كما هو واضح بالصور التالية:



صورة رقم 20: تيجان الأعمدة والفتحة الدائرية في الصالة الرئيسية.
المصدر: محمد نجدي ناجي المصري: تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

¹ محمد نجدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

II. 4-6 البرندة الإضافية:

تم بناء برندة إضافية فوق المشربية وذلك على الواجهة الغربية مما أوجد تناقض إنشائي ومعماري واضح مع عناصر البناء الداخلية والخارجية كما تشير إليه الصور أدناه.



صورة رقم 21: الشرفة الإضافية فوق المشربية .

المصدر: محمد نجدي ناجي المصري: تقييم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

II. 4-7 الأعمال الحديدية¹:

تقتصر الأعمال الحديدية على بعض الأبواب حديثة التركيب والتي من المؤكد أنه تم تركيبها بدلا من الخشبية التي كانت سائدة في حينه.



صورة رقم 22: الأعمال الحديدية.

المصدر: محمد نجدي ناجي المصري: تقييم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

¹ محمد نجدي ناجي المصري : تقييم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

II. 4-8البلاط: تركيب بلاط للأرضيات غير المبلمطة مشابه للبلاط الأصلي.



صورة رقم 23: البلاط الأرضي.

المصدر: محمد نجدي ناجي المصري: تقييم اساليب وترميم في فلسطين (نابلس حالة الدراسة)ماجستير

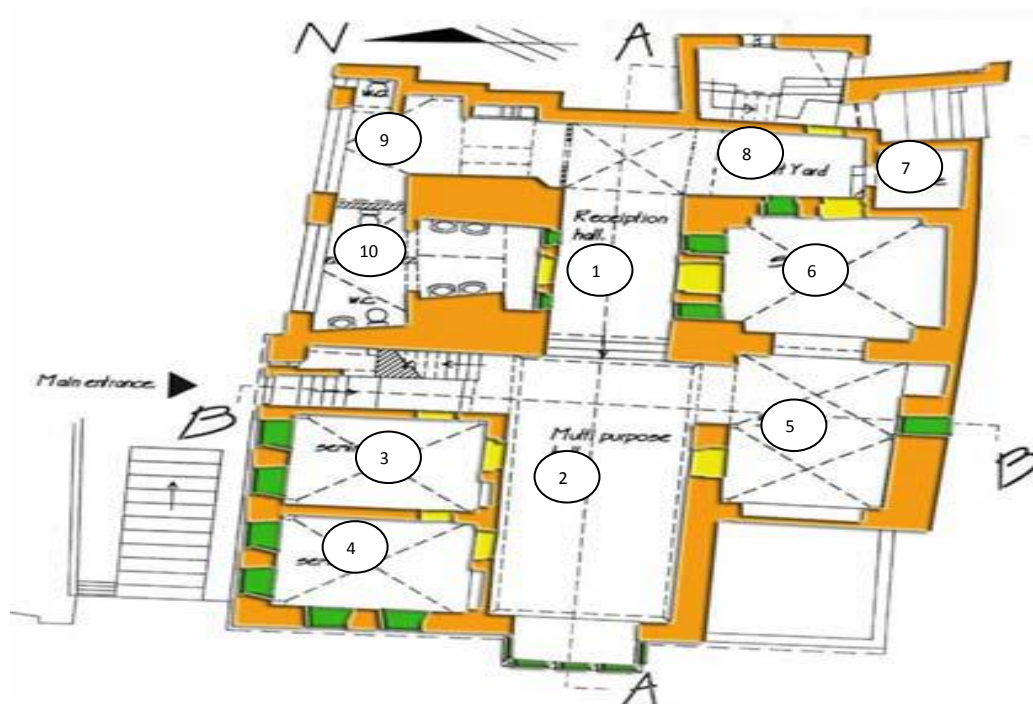
II. 5-مخططات إعادة التوظيف:¹

II. 5-1اختيارا لوظيفة الجديدة للمبنى:

اختيار المشروع كمقر للوحدة الفنية للترميم التابعة لبلدية نابلس، وجمعية اللجنة الأهلية لمحافظة نابلس يعتبر ناجحاً من حيث توفير حالة دراسية أمام الباحثين المستخدمين لهذه الوحدة حيث تم توظيف وتأهيل المبنى ليلائم الوظائف الحديثة المقترحة دون المساس بالقيم المعمارية والجمالية والتاريخية للمبنى.

¹ - محمد نجدي ناجي المصري : تقييم اساليب وترميم في فلسطين (نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

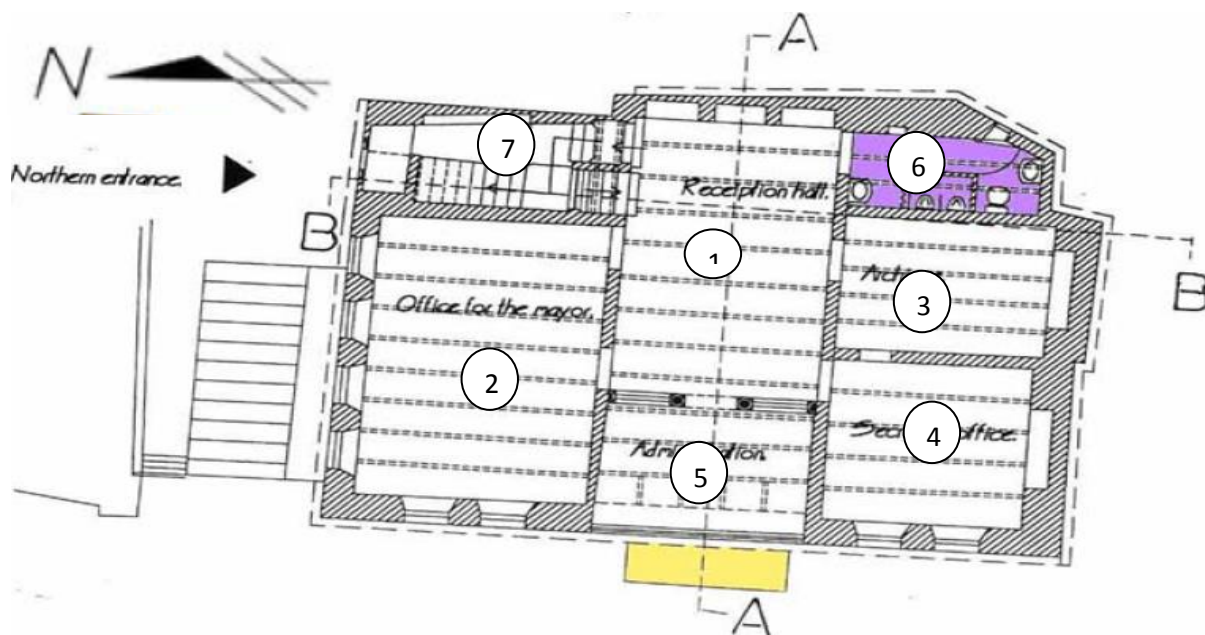
—الطابق الأول:



شكل رقم 11: الاستعمال الجديد للطابق الأول.

المصدر: محمد بنحدي ناجي المصري : تقيم اساليب وترميم في فلسطين(نابلس حالة الدراسة)ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

الطابق الثاني:



شكل رقم 12: الاستعمال الجديد للطابق الثاني.

المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقييم اساليب وترميم في فلسطين (نابلس حالة الدراسة) ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

الوظيفة الحالية	الوظيفة السابقة	الفضاء	الوظيفة الحالية	الوظيفة السابقة	الفضاء
مكتب إدارة البلدية	غرفة وسطى غربية	05	فضاء للاستقبال	قاعة وسطى رئيسية	01
مراحيض	مطبخ	06	مكتب رئيس بلدية	غرفة غربية	02
درج	مرحاض + درج	07	الأرشيف	غرفة جنوبية شرقية	03
			السكرتاريا	غرفة جنوبية غربية	04

جدول رقم 05: فضاءات الطابق الثاني

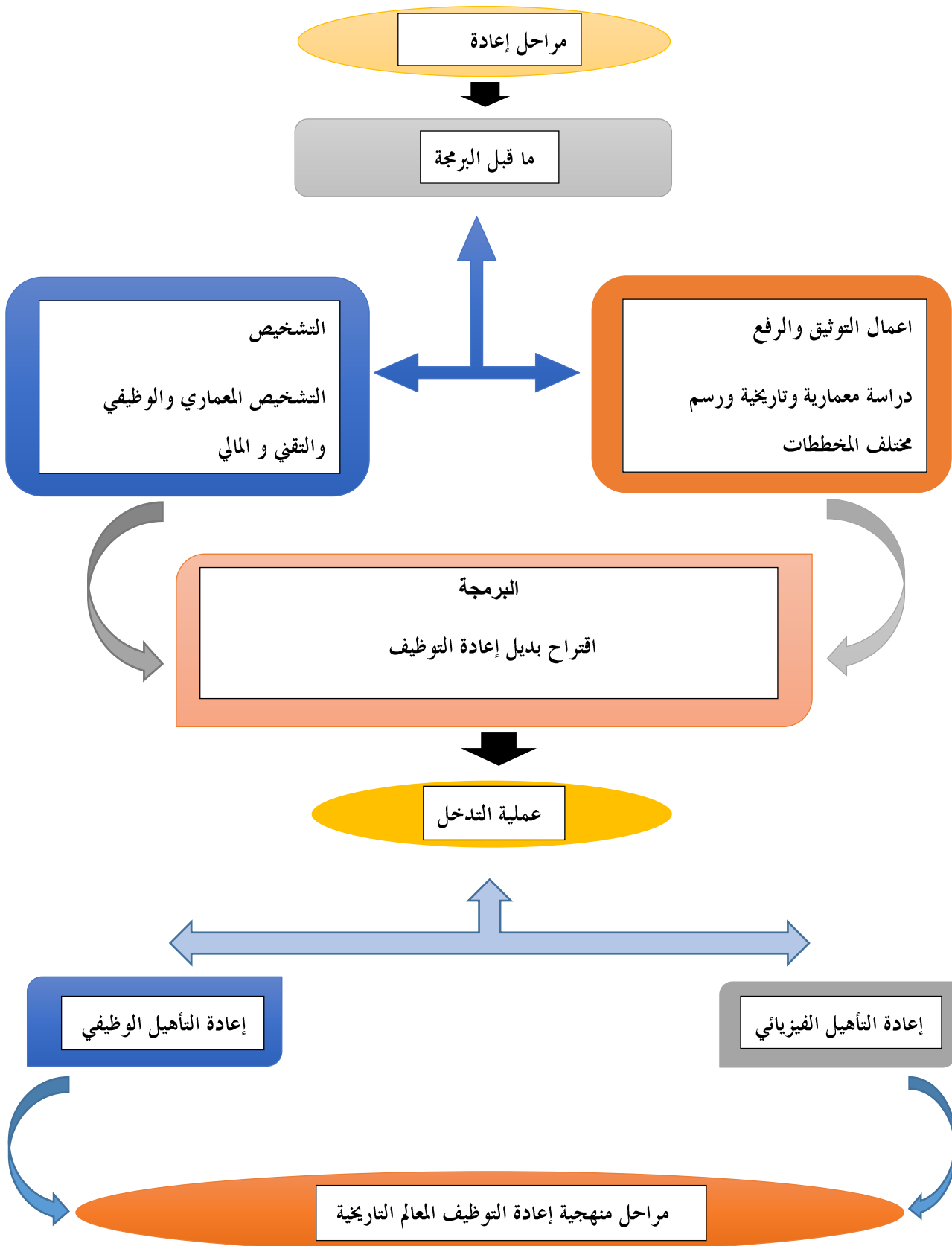
المصدر: محمد نجدي ناجي المصري : تقييم اساليب وترميم في فلسطين (نابلس حالة الدراسة) ماجستير 2010 جامعة النجاح الوطنية

II. 5-2 الخلاصة:

- المشروع يعتبر ناجحاً من حيث توفير حالة دراسية أمام الباحثين المستخدمين لهذه الوحدة.
- تم توظيف وتأهيل المبنى ليلائم الوظائف الحديثة المقترحة دون المساس بالقيم المعمارية والجمالية والتاريخية للمبنى.
- تم الحفاظ على العناصر الأصلية في المشروع مثل البلاط الملون لمعظم الأرضيات وتركيب بلاط مشابه للأرضيات غير المبلطة، كذلك
- تم عمل صيانة لمعظم الأبواب الخشبية وتركيب شبايك وأباجورات ومشربيات خشبية مشاهة للأعمال الخشبية الأصلية، بالإضافة إلى
- عمل كل ما يلزم من تنظيف للواجهات الحجرية.

II. استخلاص المراحل:

- من خلال دراسة مثال منزل ال عرفات نابلس بالمدينة القديمة بفلسطين قمنا باستخلاص المنهجية المتبعة في إعادة التوظيف وبذلك
- سنحاول تجسيدها في دراستنا والمتمثلة في إعادة توظيف المباني المهجورة بزاوية الهامل.

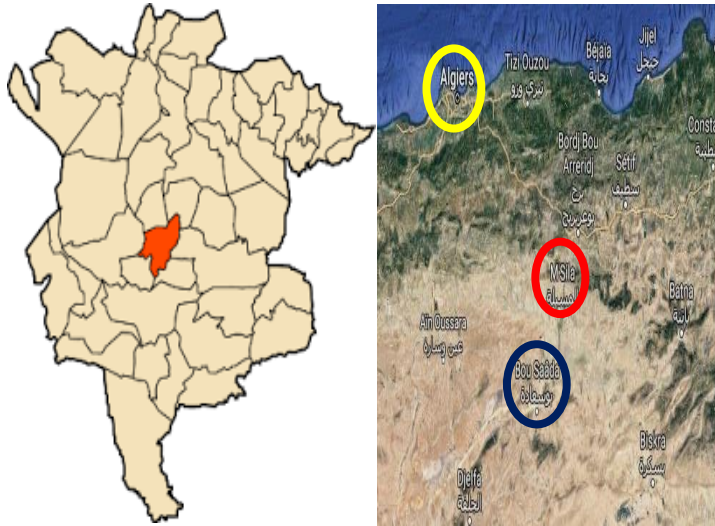


III.1- مدينة بوسعادة¹:

مدينة بوسعادة هي مدينة جزائرية واقعة على بعد ما يقارب 242 كيلومتراً إلى الجنوب من العاصمة الجزائرية، والتي تعرف أيضاً باسم بلد السعادة، بالإضافة إلى مدينة العظماء، وبوابة الصحراء، والسبب في ذلك يعود إلى كونها أقرب منطقة أو واحة للساحل الجزائري، وعرفت هذه المدينة بكونها مركزاً تجارياً مهماً؛ والسبب في ذلك يعود إلى غناها بالحلي والمجوهرات، واشتهارها بصناعة المجوهرات الفضية والسجاد، والصناعات التقليدية؛ مثل: الخناجر أو المعروف باسم الموس البوسعادي، والذي استمدت منه هذه المدينة اسمها، كما أنها تعتبر مركزاً للرحالة؛ بسبب موقعها السياحي الجميل، وخاصة في فصل الشتاء. تجدر الإشارة إلى أن هذه المدينة تشتهر في الصيف بجمال منظر الوادي المعروف باسم وادي بوسعادة الذي يحتوي على العديد من المناطق المهمة؛ مثل: طاحونة فريرو، وقلعة الجمل، وجنان الرومي، والحجرة الطايحة، والمقطع، والمغارات السبع، وعين بن سالم. تتبع هذه المدينة إلى ولاية المسيلة من ناحية إدارية منذ عام 1974م، حيث كانت في السابق تابعة لولاية التيطري الجزائرية

III.2- الموقع الجغرافي

وهي بلدية في ولاية المسيلة، وتقع على بعد 70 كم جنوب غرب المسيلة و245 كم جنوب شرق العاصمة الجزائر. وهو يقع في 4°



11° شرق خط الطول و35° 13' شمال خط العرض وهي محدودة:

- في الشمال، من قبل بلدية أولاد سيدي إبراهيم
- في الشمال الشرقي، من قبل بلدية معاريف.
- في الشرق، من قبل بلدية إي-هوامد.
- في الغرب، من قبل بلدية تيمزا.
- في الجنوب الشرقي، من قبل بلدية أولتم.

الخريط رقم 01: تبين موقع مدينة بوسعادة. المصدر:
www/http.google.com

¹ - naceur belouadah développement urbain et préservation du patrimoine architectural dans les médinas cas de la médina de bou _saada université Mohamed khider –Biskra

III.3- المعطيات الجغرافية المناخية :

III.3.1- التضاريس :

للأطلس الصحراوي — جبال أولاد نايل — وتمثل الحدود الجبلية للسهول العليا و تطل على شط الحضنة .

مرتفعاتها متوجهة : جنوب — غرب ، شمال — شرق متمثل في جبل كردادة جنوبا موحيرة شمالا بينهما منخفض به المدينة

، ذو إنحدار يتراوح بين 3% إلى 8% و هو ضيق محاصرة المرتفعات السابقة و من الجهة الشرقية بالكثبان الرملية ، فجد أن هذه المنطقة

المنخفضة ذات شكل مخروطي و محاصرة بحواجز طبيعية تعيق نموها و توسعها ، أما وادي بوسعادة فينبع من السفح الشمالي لجبال أولاد

نايل و يقطع المدينة من الجهة الجنوبية ليلتقي بـ وادي ميطر .

III.3.2- المناخ :

الإنتظام في التساقط و تفيد المعطيات الآتي:

الرياح : يهيمن على بوسعادة نوعان من الرياح : الرياح الغربية سرعتها 2.6م/ثا لها تأثير سلبي بنقلها للرمال —

الرياح الشمالية الغربية تزداد في الشتاء و الربيع و تتناقص مع اتجاهاها و ردة الرياح .

— و تهب على المدينة رياح أخرى ضعيفة من الجهة الشمالية .

1- الحرارة :

حيث درجة الحرارة القصوى 37.8م ، و في شهر جانفي تكون أدنى درجة تقدر بـ 8م.

	Jan.	Fév.	Mars	Avr.	Mai	Juin	Juil.	Aout	Sept.	Oct.	Nov.	Déc.
Min	3.7	5.6	7.0	9.9	13.1	17.5	21.1	20.0	17.3	11.9	9.3	4.2
Max	13.2	16.1	18.4	22.6	27.6	32.4	37.1	35.5	29.9	22.9	16.9	13.7

الجدول رقم 07: يمثل درجات الحرارة لمدينة بوسعادة

المصدر: تاريخ مدينة المسيلة من القرن 17 — لصاحبه بول ماصيرا paul massira دوان المطبوعات

2-التساقط : التساقطات قليلة و غير منتظمة حيث أصبحت في النواة الأخيرة لا تتعدى 170مم و يمثل المتوسط 245 مم سنويا أي ما يعادل (4 أيام في كل شهر).

كل عناصر المناخ هذه تلعب دوراً هاماً في تحديد منطقة الراحة التي تناسب و عمل الإنسان في كل منطقة فالتأمل في شكل القصر و تخطيطه يلاحظ كيف تمكن سكانه من اتخاذ مناخ ملائم للإنسان باستعمال الماء و لحافضة على الغطاء النباتي لإضفاء المناخ المحلي في التركيب العمراني المتراص وواضح أيضا كيف تمكن الفرنسيون من توجيه شكل طرقاته و تلائم معطيات الرياح السائدة خاصة حماية المدينة من الرياح المحملة بالتراب عن طريق النخيل الوافر و استغلالهم الغطاء انباني داخل السكنات

III.3.3-الطبيعة المعمارية للمدينة :

لقد اشتهرت بوسعادة مثل بقية المدن الجزائرية التاريخية بفنون العمارة الإسلامية وشهدت فيها المساجد والبناءان العمرانية نموا ملحوظا بل وبرز من خلال هذا العمران أهمية الروح الإسلامية والطرز الهندسي الفاخر الذي تميزت به مساجد بوسعادة كما هو حال مسجد زاوية الهامل ذي الطراز المعماري الرائع ومسجد النخلة والمسجد العتيق الذي بناه الشيخ العالم سيدي ثامر. وقد استعمل البناؤون البوسعاديون في عمارتهم وسائل طبيعية ووظفوا ما لديهم توظيفا موفقا في بناء المساجد

III.3.4-الصناعات التقليدية والتراث

ما زالت صناعة الحلبي ببوسعادة تتوارث أبا عن جد وهي الصناعة التي ساعدت سكان الواحة على العيش والتأقلم مع ظروف البيئة ففي القدم كان الحرفي يستعمل موقدا يحفر له في الأرض واليوم يستعمل وعاء قدره بعض الليترات وسندنا حجمه 30 في 10 سم وقوالب حجمها 10 في 5 سم ومطرقة وملقطا وحصبة وقطعة حديدية ليساوي ويصقل محتوى القالب وكذلك مبردا وأحيانا زقا أو منفاخا. الخيل هو عنوان اخر لمدينة تضرب في أعماق التاريخ والفحولة العربية، البوسعاديون خيالة بطبعهم وعندما تستمع إلى أحمد بخي الشريف ممثل الديوان السياحي لبوسعادة تشعر بالراحة والتلقائية التي تغمر قلبك وانت تجلس داخل الخيمة البوسعداية حيث الشاي الأخضر والبول السوداني ولذة الصحراء التي تحتل زمن الشعر والغناء والفلكلور الشعبي الذي تشتهر به بوسعادة ويرتفع عاليا مدويا جميلا اخذا صوت المطرب الكبير خليفني أحمد بصوته وشدوه الذي يجيء جميلا عذبا مع صوت شابة بوسعداية ساحرة لقد كانت الخيمة دليل الكرم والضيافة

III.3.5-الإمكانات السياحية لمدينة بوسعادة :

بوسعادة المدينة التي تسحر زائريها بجمالها، والمقصد لمن يبحث عن التنوع، مدينة تضرب جذورها في الماضي ، كانت مسرحا للتفاعل الحضاري بدءا من فجر التاريخ حتى الدولة الحديثة..، حيث يشعر الزائر لمدينة بوسعادة بالسكينة والطمأنينة وهو يعانق هذه المنطقة العريقة التي لُقبت قديما بـ(بوابة السعادة) فما إن تطأها قدماك حتى يتوقف بك الزمن وتعود بك عجلاته آلاف السنين لتفاجأ بعالم غريب وعجيب يمتزج فيه الواقع بالخرافة والحكايات بالأساطير لتصنع لنا أسطورة أجمل ما فيها أنها كلها حكايات في زمن لم يعد فيه ما يسمح بالحكي بعد أن دخل أهله طاحونة الحياة التي لا تتوقف.



صورة رقم 24: تمثل مدينة بوسعادة
المصدر: <http://lechodalgerie-dz.com/wp/>

III.3.6- قصر بوسعادة القديم¹:

يبدو أن أهم عنصر لتشكل القصر هو الماء الذي يعطيه وادي بوسعادة عن طريق نظام السواقي و كذلك العيون الموجودة في محيطه وإضافة إلى وفرة البساتين ، و تشكيله بدأ من المركز جامع النخلة و تتحلق حوله البنايات بمحاذاة المجاري المائية و كذلك الحدود الناتجة عن التجزئ العقاري و يلاحظ عدم خضوع محلاتها (الجزيرات السكنية) لأي نظام هندسي منتظم بل تتحكم في شكلها نظم توزيع الأراضي ، ثم تأتي الكنات متراسة على طول الدروب و الشوارع ، ففي البداية أنشأ حيي : العشاشة و أولاد عتيق ثم ظهرت أحياء أخرى أولاد حركات ، المامين ، الزقم ، حي أولاد حميدة ، حارة الشرفة.

¹ - naceur belouadah développement urbain et préservation du patrimoine architectural dans les médinas cas de la médina de bou _saada université Mohamed khider –Biskra

موقع قصر بوسعادة :

يقع قصر بوسعادة في الحد الشمالي الشرقي من المدينة، وهو محدود:

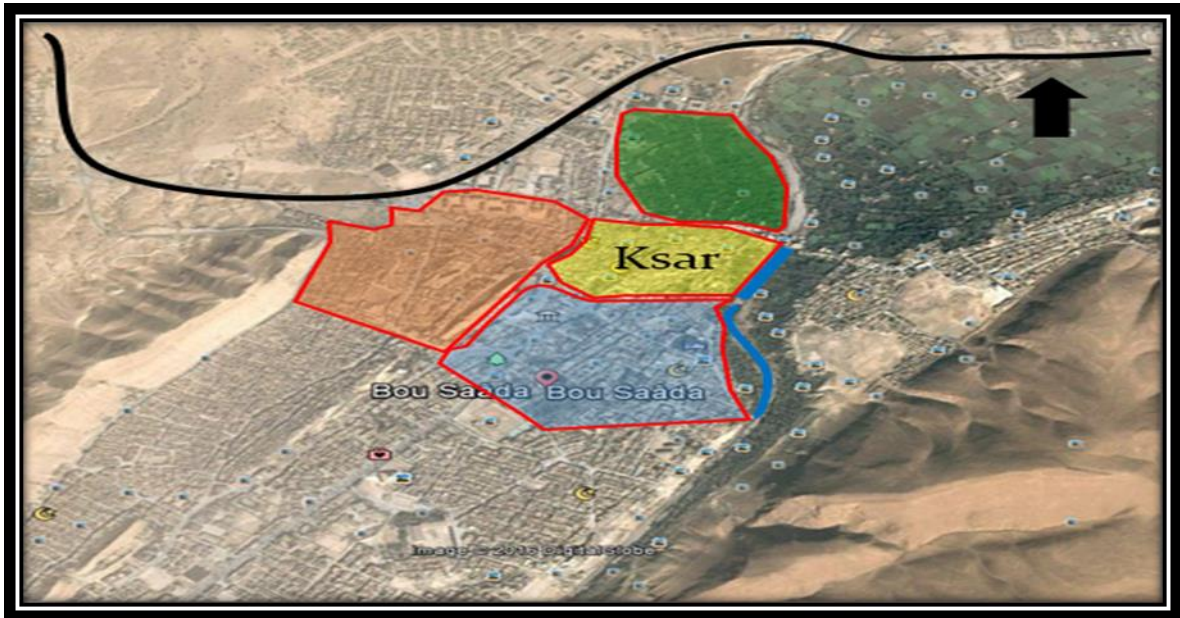
- في الشمال بواسطة النخيل والطريق الوطني N 46.

- الجنوب بوادي بو سعادة ومدينة بلاتو

- إلى الشرق من وادي بو سعادة.

- في الغرب حسب المدينة 19 يونيو

المساحة: 27.25 هكتار



مخطط رقم 01: تمثل مدينة بوسعادة
المصدر: <http://www.google.earth.com>

III.4-زاوية الهامل :

III.4.1-مقدمة:¹

لم تبقى مؤسسة الزاوية رهينة القيود والضغطات التي عرفها في ظل الجزائر مستقلة بل اعتمدت على مواردها القليلة المتبقية ومن تشتت املاكها الوقفية بتكليفها مع متطلبات الظرف في تغطية تكاليف حاجاتها اليومية وما يحتاجه زوارها وطلابها كما حددت استراتيجية إعادة تأهيل حرم المسجد والزاوية وفق مقتضيات الحاجة والعصر

فقد منح الزمان أن تجد أناسا لله قائمين بالنصح والإرشاد والدعوة والتعليم ومن بين هذه النفحات الغالية وجود الزاوية العظيمة زاوية سيدي محمد بن أبي القاسم المعروفة شرقا وغربا بالعلم والتعليم الإسلام والإيمان والإحسان على الفقه المالكي والعقد الأشعري والطريقة الرحمانية الخلوتية وكان مؤسسها العلامة الأوحّد سيدي محمد بن أبي القاسم من كبار الأولياء المنقول كرامتهم بالتواتر أن أسّس زاويته المبنية على المنهج العلمي الرصين .

III.4.2-بطاقة تقنية :

الاسم: زاوية الهامل

الموقع المنطقة: بلدية الهامل ولاية المسيل

سنة البناء: 1846 م

مواد البناء: الحجارة والمواد المحلية

الوظيفة: دينية

بنائه: من طرف مغربي وتونسي بمساعدة سكان المنطقة



صورة رقم 25: تمثل مسجد الزاوية القديم
المصدر: مكتب الدراسات حدباوي هشام

III.4.3-موقع زاوية الهامل :

تقع ببلدية الهامل التي تبعد بـ 12 كلم جنوبا عن بوسعادة. زاوية الهامل لها إشعاع على المستوى الوطني والجهوي والإفريقي، إذ تكون طلبية من كل جهات الوطن ومن الدول المغاربية والإفريقية. لقد أسسها الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي سنة 1848م، تتبع زاوية الهامل على الطريقة الرحمانية. خصوصية هذه الزاوية هي أنها كانت تحت رعاية امرأة تدعى لالة زينب التي خلفت والدها المؤسس في تسيير شؤون الزاوي.

¹ -محمد رؤوف القاسمي الحسني اقتصاد التضامني الاجتماعي نموذج زاوية الهامل ومعهدا

يوجد في الزاوية متحف آثار تاريخية تعود إلى فترة الأمير عبد القادر والشيخ المقراني مثل: قطع أسلحة حقيقية، مكتبة مهمة تشمل أكثر من ألف مخطوط قديم تشمل فنون المعرفة

III. 4.4- تأسيس الزاوية¹:

بداية سنة 1261 هـ عاد الأستاذ إلى أهله ببلدة الهامل ، وما إن وصل إلى أهله حتى جاءته مجموعة من مشايخ البلدية يعرضون عليه أن يجلس في المسجد العتيق للتدريس فلم يمانع ولكنه اشترط أن يحصل على الإذن بذلك من شيخه سيدي أحمد بن أبي داود . ولأن من عرضوا عليه الجلوس يعرفون قيمة هذا الإذن فقد امتثلوا فأوفدوا أربعة من نقباء البلدة إلى شيخه ، الذي لم يتردد في مكتبة تلميذه يستحثه على الجلوس للتدريس ويحبب إليه هذا العمل ويذكره أنه مسؤول على تعليم ما تعلم ، كما بعث إليه بإجازته العامة التي تحول له أن يعلم كل ما تلقاه عن هذا الشيخ.

لقد تحشم هؤلاء نفر مصاعب الطريق و متاعبها واحتملوا وعثاء السفر من أجل أن يوفروا لأبنائهم من يقوم على تعليمهم مبادئ دينهم ، لأنهم يدركون أن هذا الجهد الذي يبذلونه لن يذهب سدى ، ولعلمهم يعرفون بفراصة المؤمن أن هذا الفتى سيكون له شأن وأي شأن . ولقد عاش منهم من رأى جموع الطلاب يتوافدون على زاويته من كل حذب وصوب.

تحدث الأستاذ في سيرته الذاتية عن هذه الفترة فقال:

"وبعد خمس سنين ، قدمت لبلدي ؛ قرية الهامل سنة 1261 هـ فأقمت بها ثلثي سنين ، لتعليم الناس الفقه وغيره ، بزاوية القرية المعلومه؛ المسماة الجامع الفوقاني فلم أفارق الجامع ليلا ولا نهارا إلى تمام سنة 1272 هـ " .

طبقت شهرة الزاوية الأفاق، وأمها الطلبة والزوار من كل جهات الوطن، من مناطق المدية، بوغار، تيارت، شرشال، سطيف، الجلفة، مناطق المسيلة، المعاضيد، الضلعة، ونوغة وكل أنحاء الجنوب الجزائري.

وتوافد على الزاوية العلماء والأساتذة من جميع الجهات وتحولت الهامل وزاويتها إلى منتدى ثقافي عربي أصيل ومعلم ديني مشهور، وبلغ المعهد شأنًا عظيمًا وفي هذا يقول الأستاذ محمد علي دبور: "إن عظمة هذا المعهد كانت بعظمة مؤسسه فعبقريته العلمية، شخصيته القوية، وإخلاصه وبراعته وحكمته هي التي جعلت المعهد الهاملي يطلع طلوع الشمس قوية زاهرة. فأشتهر سريعا. وبعد أن كانت قرية الهامل تضم مدرستين قرآنتين وبعض الكتاتيب الصغيرة عند بداية الاحتلال صارت مركز إشعاع علمي وديني عظيم، ومعلما نيرا.

¹دram الشيخ مذكورة لنيل الماجستير في علم الاجتماع(نظم التعليمية في الزوايا زاوية الهامل نموذجاً)

بعد تأسيس محمد بن أبي القاسم الزاوية والمعهد بها أصبح هذا الأخير مركزا هاما في المنطقة ارتاده في الفترة الممتدة بين 1883-1885 ما بين 200 الى 300 طالب سنويا يدرسههم أستاذة مجازون مهرة بلغ عددهم في نفس الفترة 12 أستاذا في جميع المعارف والعلوم.

وها هو المستشرق جاك بيرك يقول في رسالة وجهها إلى شيخ زاوية الهامل سنة 1965

"فيما يتعلق بي أن تاريخ زاوية الهامل يهم تاريخ المغرب العربي بأسره... وذلك لأنه في نفس هذا التاريخ بالذات ظهرت أيضا في المشرق البعيد بوادر النهضة وخصوصا في بيروت, هل هناك روابط أدبية وثقافية بين معهدكم وبين المدارس الأخرى في المشرق أو الغرب فيما عدا الرحلات الناتجة عن السفر والحج؟(...)

ونذكر أن أعداد الطلاب ما قبل الثورة اختلفت وتراوح بين أعداد معتبرة وأعداد متوسطة من 600 الى 800 طالب.

والعدد المتوسط يتفاوت بين حقبة وأخرى وهذا خاضع للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها المناطق التي عادة ما يكون منها طلبة الزاوية والتي لها دخل في التأثير على هذا العدد صعودا ونزولا.

نظام التدريس في الزاوية العهد الأول(السفارة)

لطلبة الزاوية نظام داخلي يحكمهم فيجازي بمقتضاه المحسن ويعاقب المسيء ويصطلح علي تسميته السفارة.

في هذا النظام الداخلي للزاوية ما يلزم الطالب باحترام زميله بناء علي سلمه الترتبي

III.4.5-مشايخ الزاوية

رقم	الشيخ	البداية	النهاية
01	محمد بن أبي القاسم الهاملي ^[3]	18 جويلية 1863م	2 جوان 1897م
02	زينب بنت محمد القاسمية ^[4]	2 جوان 1897م	1904م
03	محمد بن محمد القاسمي ^[5]	1904م	9 ماي 1913م
04	المختار بن محمد القاسمي	9 ماي 1913م	1915م
05	المختار بن محمد القاسمي	9 ماي 1913م	1915م
06	بلقاسم بن محمد القاسمي	1915م	1927م
07	أحمد بن محمد القاسمي	1927م	1928م
08	مصطفى بن محمد القاسمي	1928م	1970م
09	حسن بن محمد القاسمي	1970م	1987م
10	خليل بن مصطفى القاسمي	1987م	1994م
11	المأمون بن مصطفى القاسمي	1994م	2017م

جدول متوسط طلبة الزاوية من العهد التأسيسي:

رقم	من	إلى	عدد الطلبة
01	1848م	1863م	من 80 إلى 200 طالب
02	1863م	1927م	من 200 إلى 450 طالبا
03	1927م	1945م	من 300 إلى 600 طالب
04	1945م	1955م	من 200 إلى 350 طالبا
05	1955م	1962م	من 50 إلى 150 طالبا
06	1962م	1964م	من 200 إلى 400 طالب
07	1964م	1970م	من 400 إلى 800 طالب
08	1970م	1975م	من 100 إلى 1500 طالب
09	1975م	2017م	حوالي 100 طالب

III.4.6-مراحل بناء الزاوية¹:

مر بناء الزاوية بمراحل هي:

- بناء المسجد

رأينا في تحديدنا لمعني الزاوية - اجرائيا - انها مؤسسة اجتماعية ذات ابعاد تربوية تثقيفية¹ دعوية والدارس لمراحل البناء مند الوهلة الاولى يلاحظ اولوية الجانب التربوي التعليمي على الجوانب الاخرى ذلك ان الشيخ المؤسس بدأ ببناء مرافق الزاوية الاخرى من مساكن للطلبة وغرف للدرس قبل الشروع في بناء المسجد وبالتالي فهو لم يرد ان يضيف الى مساجد القرية آنذاك مسجدا اخر بقدر ما كان يشيد جامعة للعلم و المعرفة

اضافة الى انه لو اراد ان يؤسس زاوية لاستضافة المسافرين ومساعدة المحتاجين وإيواء الايتام والمساكين لكان المنزل الذي شيده لعائلته كافيا لذلك خاصة انه كان واسعا استوعب أسرته و كذا العشرات من الفقراء الذين قاسموه العيش فيه

¹محمد رؤوف القاسمي الحسني اقتصاد التضامني الاجتماعي نموذج زاوية الهامل ومعهدا

والامر الآخر هو ان الشيخ لم ينقطع عن الدروس العلمية في المسجد العتيق مع استعجاله بناء الزاوية مما يدل على ان هم التربية و التعليم لازمه مند كان شابا يطلب العلم و انه كان يرى ان تلك الدروس في المسجد لا ترقى الى ما كان يصبو اليه من تشيد مشروع حضاري لازال قائما بعد اكثر من قرن و نصف على انطلاقه

ان الدارس للهندسة المعمارية للمساجد في الزوايا - خاصة في الجزائر - يستنتج انها لم تبني من اجل الصلوات الخمس و الجمعة فقط بل بنيت لتؤدي دور القسم في المدرسة او المدرج في الجامعة و ذلك لخلوها من الصومعة التي تدل الناس عادة عن موضع المسجد و هو ما تفتقر اليه مساجد الزوايا و كأنها اشارة واضحة الى وظيفتها التربوية التعليمية قبل الوظيفة الدينية التعبدية

بنى الشيخ بجانب منزل العائلة مسجدا سماه مسجد سيدي عبدالقادر نسبة الى عبدالقادر الجيلاني البغدادي الولي الصالح و قد كان الشيخ يصلي فيه الصلوات الخمس مع خاصة تلاميذه كان يتلو فيه القرآن بمقدار خمس احزاب في كل ليلة و يدرس فيه الحديث و النحو و التفسير و تقرأ فيه الموالد النبوية .

أنجز الشيخ محمد ابن ابي القاسم مسجد الزاوية المستقل عن بيته في سنة 1864 م و انتقل الى التدريس به دون ان يقطع دروسه في المسجد العتيق و لكن هذا المسجد لم يكن بالمواصفات التي ارادها الشيخ فأعاد بناءه سنة 1891 م غير ان المنية عاجلته و تكلفت ابنته السيدة زينب ببنائه من حر مالها و كان تدشينه سنة 1904 .

- بناء مرافق الزاوية¹:

والزاوية اضافة الى المسجد تحتوي على مرافق عدة تعتبر ضرورية بالنسبة لمؤسسة بحجمها وهذه المرافق هي

• منزل الشيخ وعائلته:

لم يكن الشيخ يغيب عن الزاوية الا نادرا عندما تقتضي الضرورة ذلك او لا يكون نوابه قادرين ان يحلو محله وهو كعادة مشايخ الصوفية يقضي يومه اما في التربية والتعليم واما في استقبال الوافدين الى الزاوية والمنزل كان بالإضافة الى وظيفته كمأوى للعائلة يؤدي وظيفة المخزن للمؤن التي تجلب الى الزاوية من اجل اطعام من فيها غير ان هذا المنزل لم يكن خاصا بالشيخ وعائلته بل قاسمته فيه الاسر الفقيرة

¹ محمد رؤوف القاسمي الحسني اقتصاد التضامني الاجتماعي نموذج زاوية الهامل ومعهدا

• بيت الضيافة -العلي-:

عرفت الزاوية في حياة مؤسسها الكثير من التغيرات العمرانية التي جاءت نتيجة الحاجة الملحة لمرافق جديدة تستوعب وفود الزائرين وافواج الطلبة القادمين من كل ربوع الوطن والتي كانت تقصد الزاوية بعد ان داع صبيتها وكثر اتباعها وحملت لواء الطريقة الرحمانية في الجزائر والمغرب العربي

و قد كان الشيخ يستقبل زواره في بيته و لما كثر اعدادهم زاد في عدد المساكن المخصصة لهم و أدخل عليها كل اسباب الراحة و انارها بضوء الكهرباء

• بيوت الطلبة :

لما كان طلب العلم وخاصة حفظ القرآن الكريم يستلزم إقامة دائمة ولمدة طويلة في الزاوية فقد قام الشيخ المؤسس ببناء دور للطلبة و قد سميت هذه المساكن بالعشش و هو جمع عشة سميت بذلك لصغر حجمها و عدم ارتقائها الى منزلة البيوت المعهودة

• منازل المريدين :

والظاهر انها للفقراء والمساكين ومن لا مأوى لهم وقد بلغ تعدادها حسب صاحب الزهر. ما يربو على المائة -بناها الشيخ للطلبة والايحوان- في حين جاء في وثيقة حصر تركة لالة زينب انها ستة بيوت مخصصة للزوار

• مطعم الزاوية:

اشتملت الزاوية على مطبخ كبير يقع في الناحية الشرقية منها ويسمى النواله وهي مأخوذة من المناولة والتناول. والمطبخ يقوم بتوفير وجبة الطعام المسماة -العياد- وهو كسكسي من القمح الصلب والمرق ويقدم اللحم مرة واحدة في الاسبوع وللمطبخ فناء يقوم مقام غرفة الاكل وهو حوش يسمى -حوش الكرمة- ويتبع هذا المطبخ مخزن بجواره تخزن فيه المؤن التي تحمل الى الزاوية سواء من اراضي الوقف او تبرعات المحسنين كالزيتون

• الجناح البيداغوجي:

وهي قاعات الدرس التي كان الأساتذة يستقبلون فيها الطلاب ويحضرهم للمراحل القادمة من التحصيل ولذلك سميت بالحضرة ولا زال الاسم متداولاً في زاويا المغرب العربي الى اليوم .

• المكتبة:

وتقع بالمكان المسمى بالعلي على يسار الداخل الى فناء الزاوية وهي صرح علمي متوارث اسسها الجد الاول للأسرة الشيخ عبد الرحمان بن سائب ثم اضيف اليه ما تركه ولده الشيخ ابو القاسم من كتب كان المكتبة ابتداء بمثل الشيخ محمد بن ابي القاسم ثم خصصت لها بناية تعرف بالعلي

• حي المقارنة :

وهو حي سكنه ابناء الشيخ المقراني بعد استشهاد ووصيته للشيخ التكفل بهم بعد وفاته وقد احسنت الزاوية وفادتهم وعاملتهم بما يستحقون وتقلد بعض ابنائهم مناصب عليا خاصة في حياة الشيخ وكذا حياة ابنته لالة زينب وقد بلغ عددهم العشرين منزلا

• ساحة الزاوية¹:

وهي الفناء الكبير -المراح- الذي يتوسط الزاوية وقد كان لها باب يغلق ليلا ويفتح مع صلاة الصبح ويمنع على الكلبة الخروج منه بعد المغرب والساحة وان لم تكن من مرافق الزاوية الا ان لها دور مهم في الحياة اليومية وقد حرص الشيخ على ان تكون واسعة فهي المكان الذي يجتمع فيه الطلبة بعد الدرس كساحة المدرسة اليوم وهي بالإضافة الى ذلك المصلى الذي تصلى به صلاة الجنازة على الموتى من ابناء الهامل او من الدين يصون بدفنهم بمقبرة الزاوية وهي المكان الذي تستقبل فيه وفود الزائرين وقوافل الحجيج والدارس لمرافق الزاوية يلاحظ ما يلي

-ان الزاوية قد احتوت على كل المرافق اللازمة لعملية التربية والتعليم

-ان الزاوية نموذج استقاه الشيخ من رحلاته العلمية وهي اشبه بزوايا منطقة القبائل

- ان الهياكل الموجودة في الزاوية تجعل المقيم بها منقطعاً للعلم والعبادة وذلك لما توفره له من مرافق ايواء والاطعام والدراسة

-ان اقبال سكان الهامل على انجاز زاوية بمستوى الزاوية القاسمي من حيث ضخامة البناء والتقنية العالية المستعملة في ذلك وفي مدة

وجيزة لم تتجاوز السنة معتمدين على جهدهم يبرز شدة تمسك المجتمع بدينه وحاجته الماسة بالعلم والمعرفة

¹ محمد رؤوف القاسمي الحسني اقتصاد التضامني الاجتماعي نموذج زاوية الهامل ومعهدا

- مشروع التوسعة:

تعرف القرية تزايداً سكانياً و توسعاً عمرانياً، مما زاد في طلب اقبال المصلين على مسجد الزاوية و نظراً لسعة قاعة صلات المسجد التي لا تغطي و تكفي حاجات المترددين عليها أيام الجمعة و في المواسم و الأعياد و حتي اقبال المولدين و الاتباع مما يستدعي قيام الصلاة في هـو ساحة المسجد ففكرة توسيع المسجد كانت قائمة منذ امد طويل من طرف شيوخ الزاوية، لم يبادروا في تنفيذها الا ان حلت فترة الشيخ الحالي محمد المأمون الذي ادمج توسعت المسجد في اطار مشروع مركز الدراسات الإسلامية للعلوم الشرعية بزاوية الهامل، و هو مشروع متكامل في ابعاده يسير عصرنة المخططات و تصاميم المؤسسات الجامعية الحديثة.



مخطط رقم 03: مخطط الكتلة للزاوية. من انجاز الطلبة

اهداف المشروع الجديد¹: الهدف التربوي

- ترقية المستوى العلمي في الزاوي الى التكوين العالي والبحث العلمي
- المحافظة على التعليم القرآني القاعدي والأساسي.
- المحافظة على تراث الزاوية الثقافي بحماية مراجعها المعمارية وبعث عمرها الاصلية المتميزة.
- تحديث منشآت الزاوية تماشياً مع متطلبات العصر.

¹ محمد رؤوف القاسمي الحسني اقتصاد التضامني الاجتماعي نموذج زاوية الهامل ومعهد

مشروع التوسعة	المرافق القديمة
الجناح البيداغوجي	دار القرآن.
جناح الإقامة 03/02/01	قاعة تحفيظ القرآن.
جناح الاطعام	مقبرة العائلة.
توسعة المسجد	دار الشيخ.
	دار الامام.

برنامج مركز الأبحاث الإسلامي والعلوم الشرعية بزاوية الهامل:

الفضاء	المساحة /متر مربع
دار القرآن الكريم	652
دار الضيافة	354
الإدارة	600
المكتبة المركزية	550
قاعة المحاضرات الكبرى	525
إقامة طلبة الكلية	854
المطعم	390
مركز البحث في التراث الإسلامي	600
فضاءات الجناح التعليمي	1800

استنتاج:

نستنتج من وراء مسيرة الزاوية وما قام به الشيوخ من إصلاحات، التي مست جوانب كثيرة وذلك بثيت قواعد منهجية تماشيا ومتطلبات تحقيق طموحاتهم، وتجسيد البعد التربوي الروحي والحفاظ على مكانة مؤسسة وتراث الزاوية، ومواصلة ترقية المستوى العلمي والمحافظة على التعليم القرآني.

تبقى العملية مصاحبة لإعادة الترميم والتجديد، تصب في انتاج وتوزيع نمط معماري مهياً، ذي صبغة محلية وصيغة محلية الشأن في ابعاد خدماتنا للنفع العام، ان استراتيجية المرافق الجديدة، تتخذ اتجاه قضايا واختيارات معينة، وهو تحدي ورد فعل ضد ضغوط يفرزها المحيط العام.

III. 5-دراسة نقدية لأعمال الترميم والتوسعة على مستوى الزاوية :

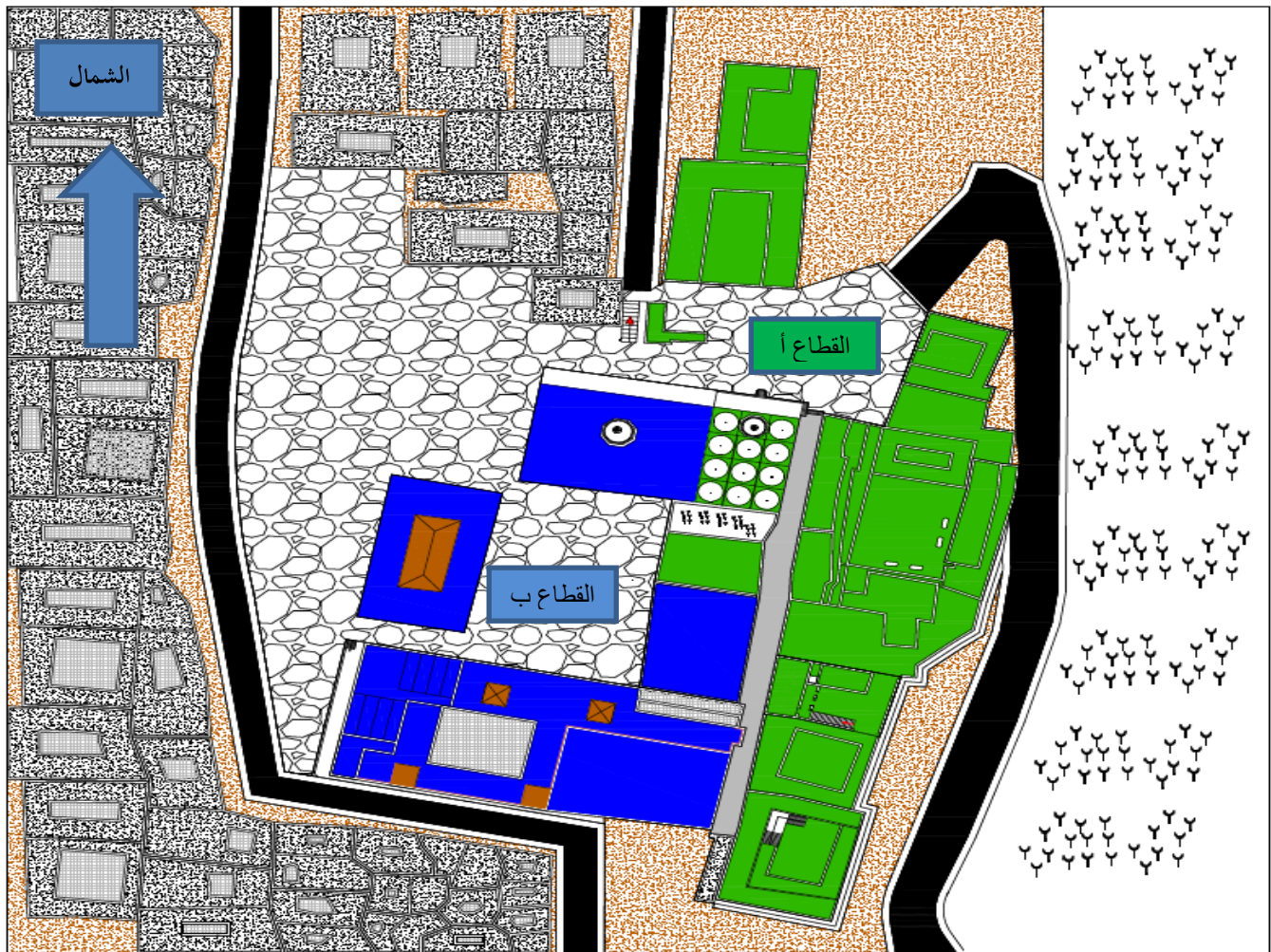
III. 1.5-اعمال الترميم (الجزء القديم من الزاوية) :

نظرا لكبر الزاوية وتعدد مرافقها قمنا بتقسيم محيط الدراسة الى قطاعين أ و ب من اجل تسهيل الدراسة

القطاع أ: يمثل الجزء القديم للزاوية

القطاع ب: يشمل اعمال التوسعة: اقامة الطلبة , دار القرآن ,توسعة المسجد.

المخطط رقم 07: يبين مخطط العام للزاوية الهامل .



المخطط رقم 07: مخطط العام للزاوية من انجاز الطلبة

— حالة الحفظ:

— حالة الحفظ للقطاع أ:

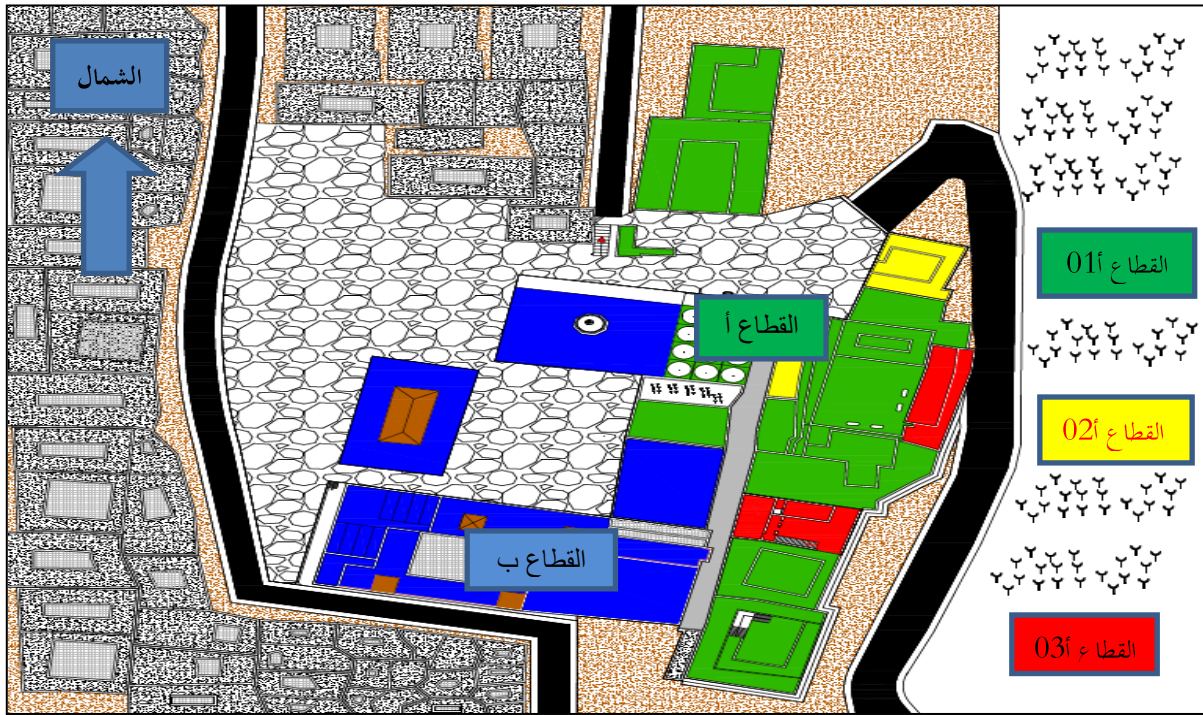
1- القطاع أ: ويمكن تقسيمه الى ثلاثة قطاعات جزئية على حسب حالة الحفظ:

1-1 القطاع أ01 (حالة جيدة): يشمل المسجد القديم , دار سي الزين دار القران , دار الشيخ , دار سي مصطفى, حوش الكرمة

2-1 القطاع أ02 (حالة متوسطة): يشمل حوش العلي, حوش سي بلقاسم.

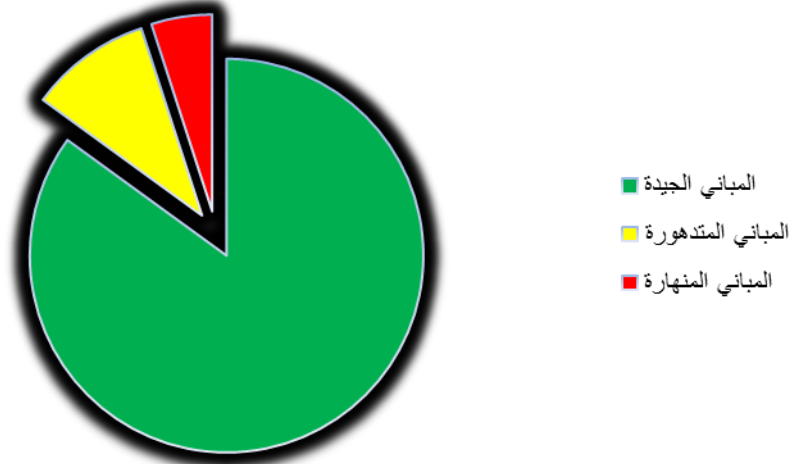
3-1 القطاع أ03 (حالة سيئة جدا): يشمل حوش سي عبد الرزاق (سيطرق اليه الطالب عمراني محمد في العمل الفردي) و دار

الشيخ عبد الحفيظ

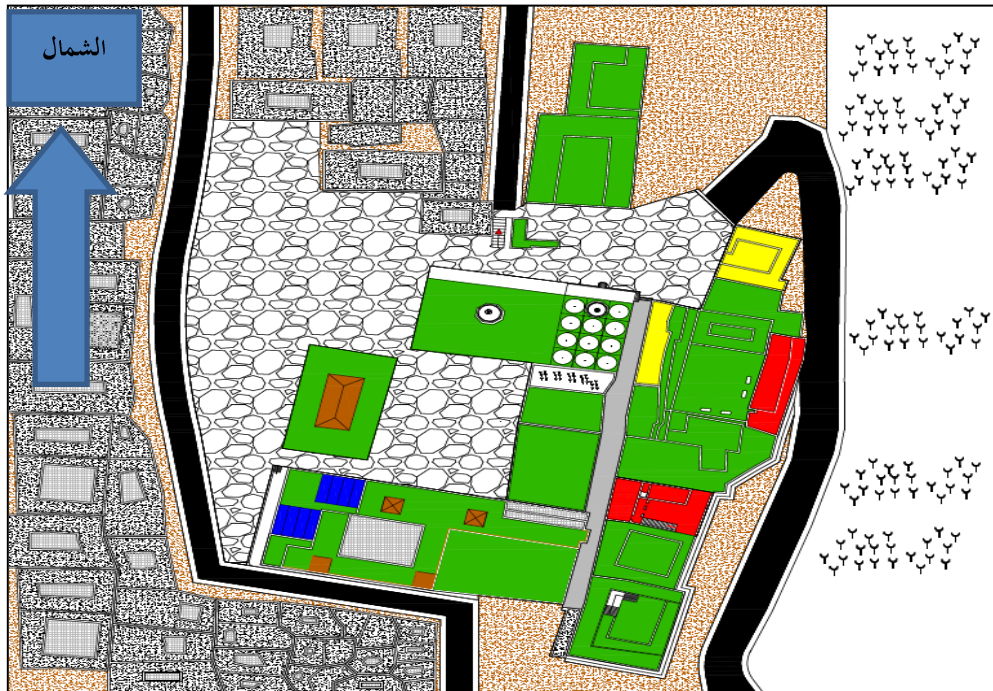


المخطط رقم 08: تقسيم القطاعات. من انجاز الطلبة

حالة الحفظ للزاوية



الشكل 14: حالة الحفظ من انجاز الطلبة

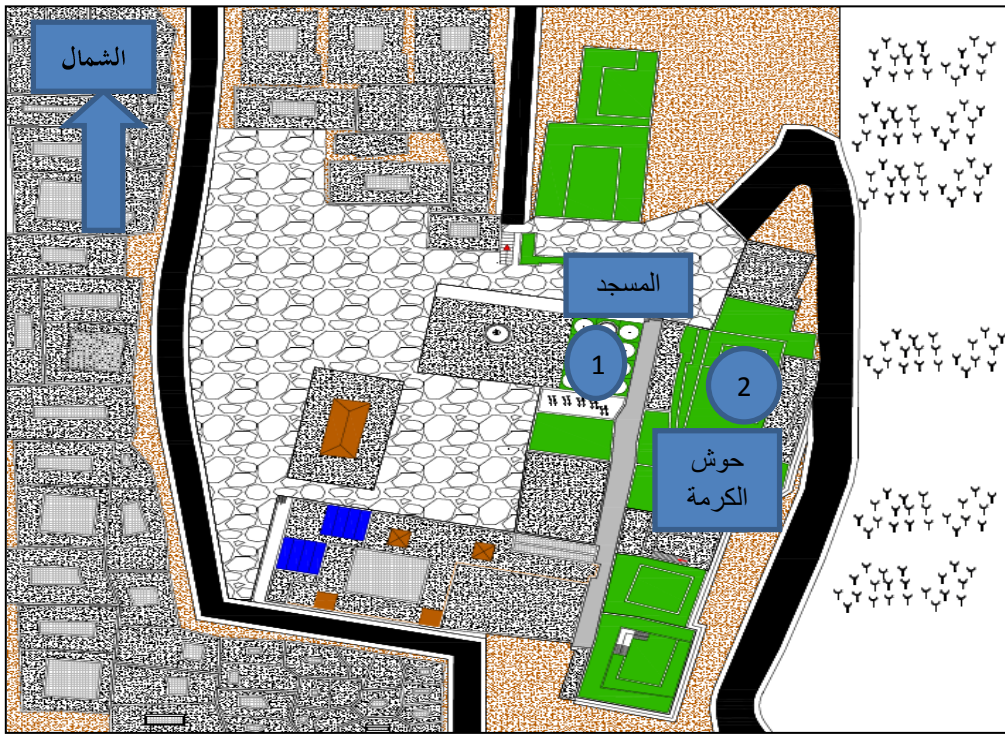


مخطط رقم 09: حالة حفظ الزاوية. من انجاز

القطاع أ:

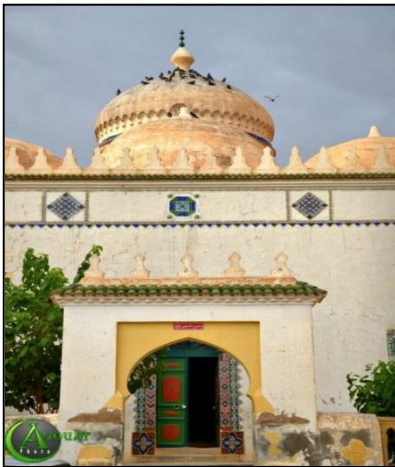
القطاع أ01: هو المجال الوحيد المستغل حاليا على العموم حالة الحفظ جيدة و هي الاحسن مقارنة بالقطاعات الاخرى وهذا بسبب تدخلات الترميم المتتالية وكذا استغلالها لحد الان. المخطط رقم 10 يبين مخطط العام لزاوية الهامل و موقع القطاع أ

01



المخطط رقم 10: المخطط العام للزاوية وموقع القطاع أ 01. من انجاز

حالة الجدران الخارجية:



1-المسجد: ان الحالة التقنية للمسجد القديم حالة جيد وهذ راجع الى مواد وتقنيات بناءه وكذا الصيانة الدورية له واستغلاله الى حد الان.

حالة الحفظ للجدران:

- تشققات صغيرة منتشرة على مستوى الجدران.

صورة رقم 26: توضيحية لواجهة المسجد
من انجاز الطلبة

- تقشر أسفل الجدار.

2- حوش الكرمة:



الصورة رقم 27: صورة توضح حالة جدران حوش الكرمة. من انجاز الطلبة.

حالة الحفظ للجدران:

- 1- تشققات صغيرة منتشرة على الجدران.
- 2- تقشر أسفل الجدار.
- 3- تدهور جزئي للتليس.
- 3- حوش سيدي بلقاسم:
- 1- شقوق على مستوى اساس الجدار بسبب تآكل.
- 2- شقوق سطحية وتلف التليس بسبب قلة الصيانة و مياه الامطار
- 3- تلف التليس و مزاريب المياه بسبب الامطار مما يهدد بتآكل الجدار



الصورة 28: الواجهة الغربية حوش سيدي بلقاسم (الواجهة الرئيسية). من انجاز الطلبة.

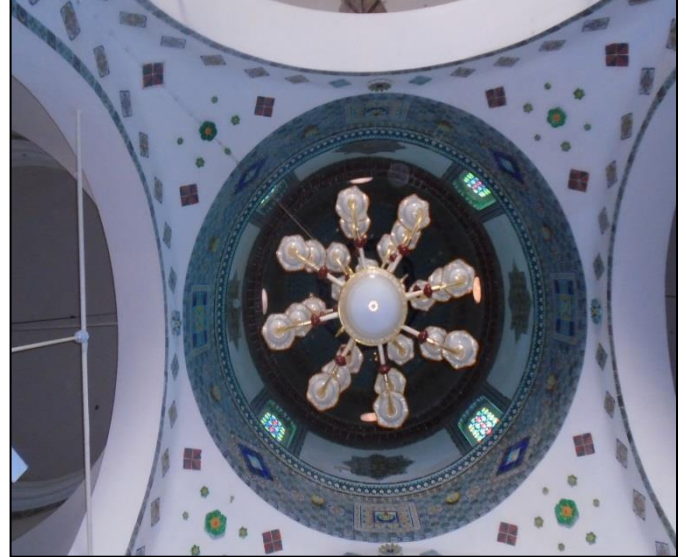
✓ حالة المجالات الداخلية:

1-المسجد:

● القباب:



الصورة 30: منظر داخلي للقبّة الرئيسية للمسجد القديم. من إنجاز



الصورة 29: منظر داخلي للقبّة الرئيسية للمسجد القديم. من إنجاز

حالة الحفظ بالنسبة للقبّة حالتها التقنية جيدة .

● الأعمدة:



الصورة 32: منظر لحالة الأعمدة من الداخل . من إنجاز



الصورة 31: منظر لحالة الأعمدة من الخارج . من إنجاز الطلبة

حالة الأعمدة للمسجد حالة جيدة

2- حوش الكرمة:

• الاسقف والجدران الداخلية:



الصورة 34: منظر داخلي للأسقف. من انجاز الطلبة



الصورة 33: منظر من الداخل للجدران. من انجاز الطلبة

حالة الحفظ:

- 1- الاسقف حالتها جيدة بسبب الصيانة الدورية لها
- 2- الجدران الداخلية لها تشققات خفيفة وتدهور التدهين للجدران (الجير).

3- حوش سيدي بلقاسم:

• الأعمدة والجدران:



الصورة 36: نظرة للجدران من الداخلية. من انجاز الطلبة



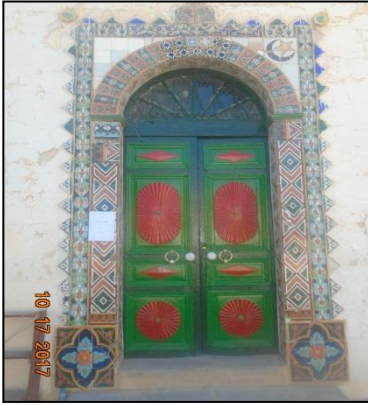
الصورة 35: نظرة للأعمدة من الداخل. من انجاز الطلبة

حالة الحفظ للمبنى:

- 1- ظهور الرطوبة المتصاعدة في اسفل الاعمدة.
- 2- عدم توصيل منافذ المياه الأمطار بالأنابيب الى مجمع المياه القذرة مما يسبب في تلاش التلبس وهشاشة الجدران.

● حالة الابواب والنوافذ

1-المسجد:



صورة 39: باب للمدخل الرئيسي.
من انجاز الطلبة



صورة 38: باب داخل المسجد. من
انجاز الطلبة



صورة 37: نافذ المسجد واجهة القبلة.
من انجاز الطلبة

حالة الحفظ جيدة بفضل الصيانة الدورية.

2-حوش الكرم:



الصورة 42



الصورة 41



الصورة 40

صور لأبواب المتواجد في حوش الكرم. من انجاز الطلبة

حالة الحفظ للأبواب جيدة.

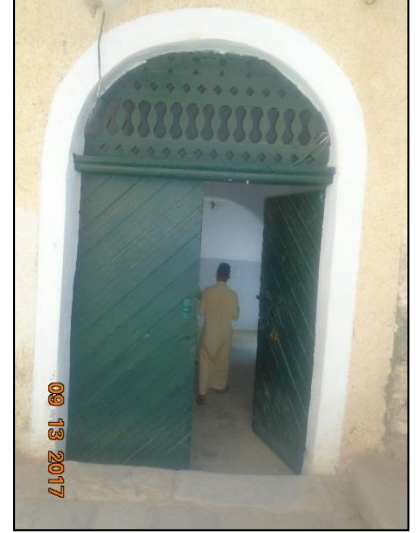
3- حوش سيدي بلقاسم:



الصورة 45



الصورة 44

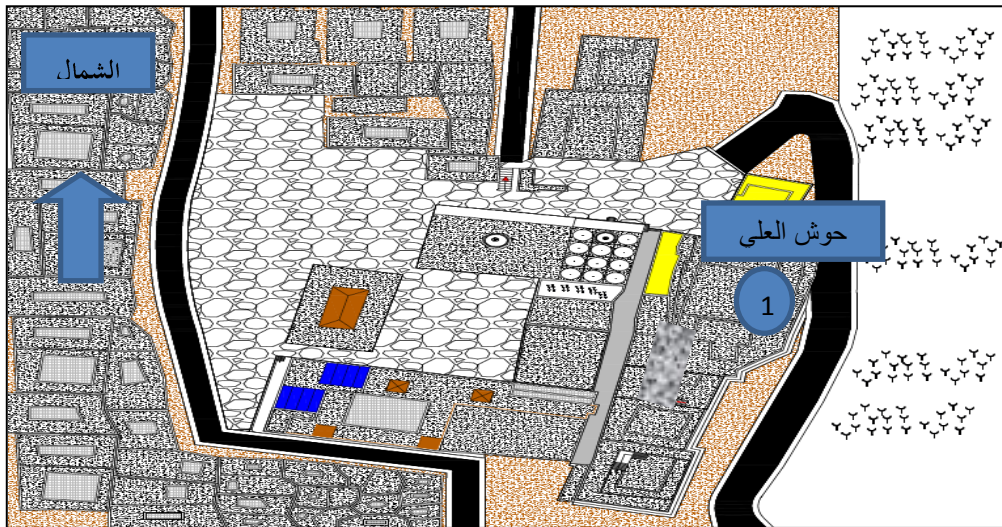


الصورة 43

صورة لأبواب و نوافذ حوش سيدي بلقاسم. من إنجاز الطلبة

حالة الحفظ للأبواب والنوافذ جيدة.

القطاع أ02: هذ المجال مستغل حاليا لآكن حالة الحفظ له متردية مقارنة بالقطاع أ وهذا بسبب تدخلات الترميم المتتالية والغير مدروسة والاضافات في بعض الفضاءات حيث يظهر هذا الضرر في الجدران. المخطط رقم 05 يبين مخطط العام لزاوية الهامل و موقع

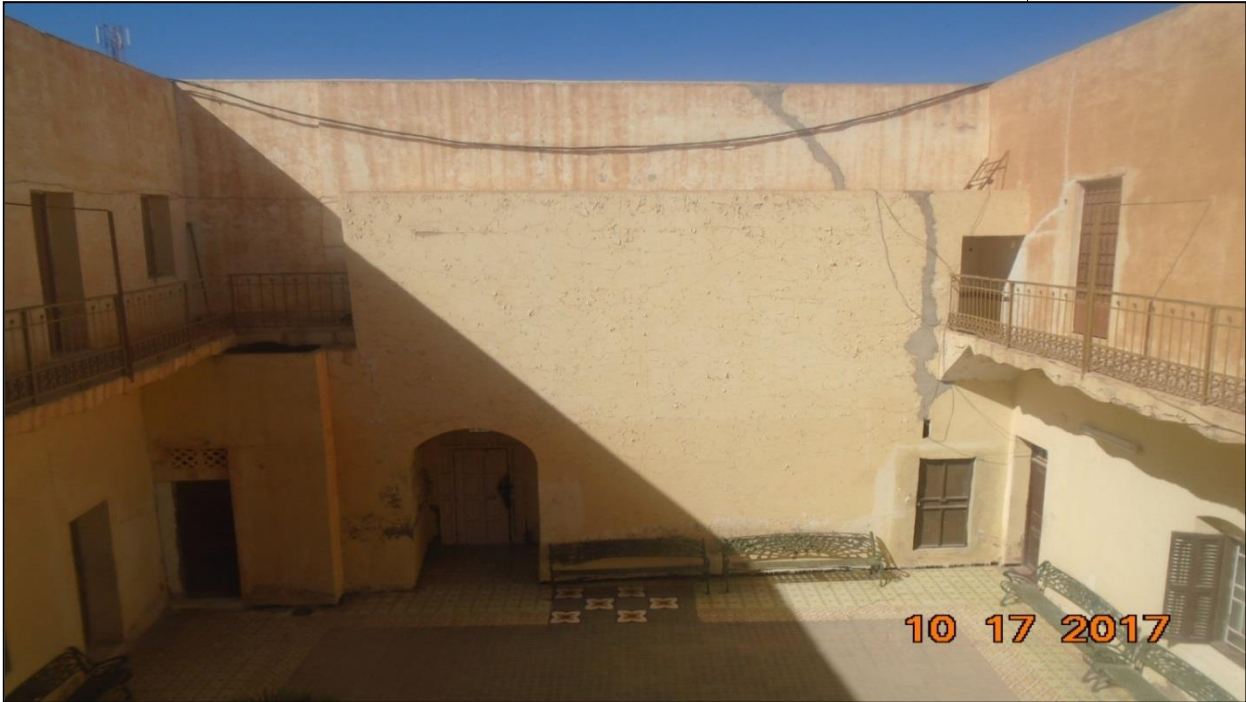


القطاع أ02

المخطط رقم 05: المخطط العام للزاوية وموقع القطاع أ02. من إنجاز الطلبة

● حالة الجدران والاعمدة:

1- حوش العلي:



صورة 45: حالة الجدران الداخلية لحوش العلي

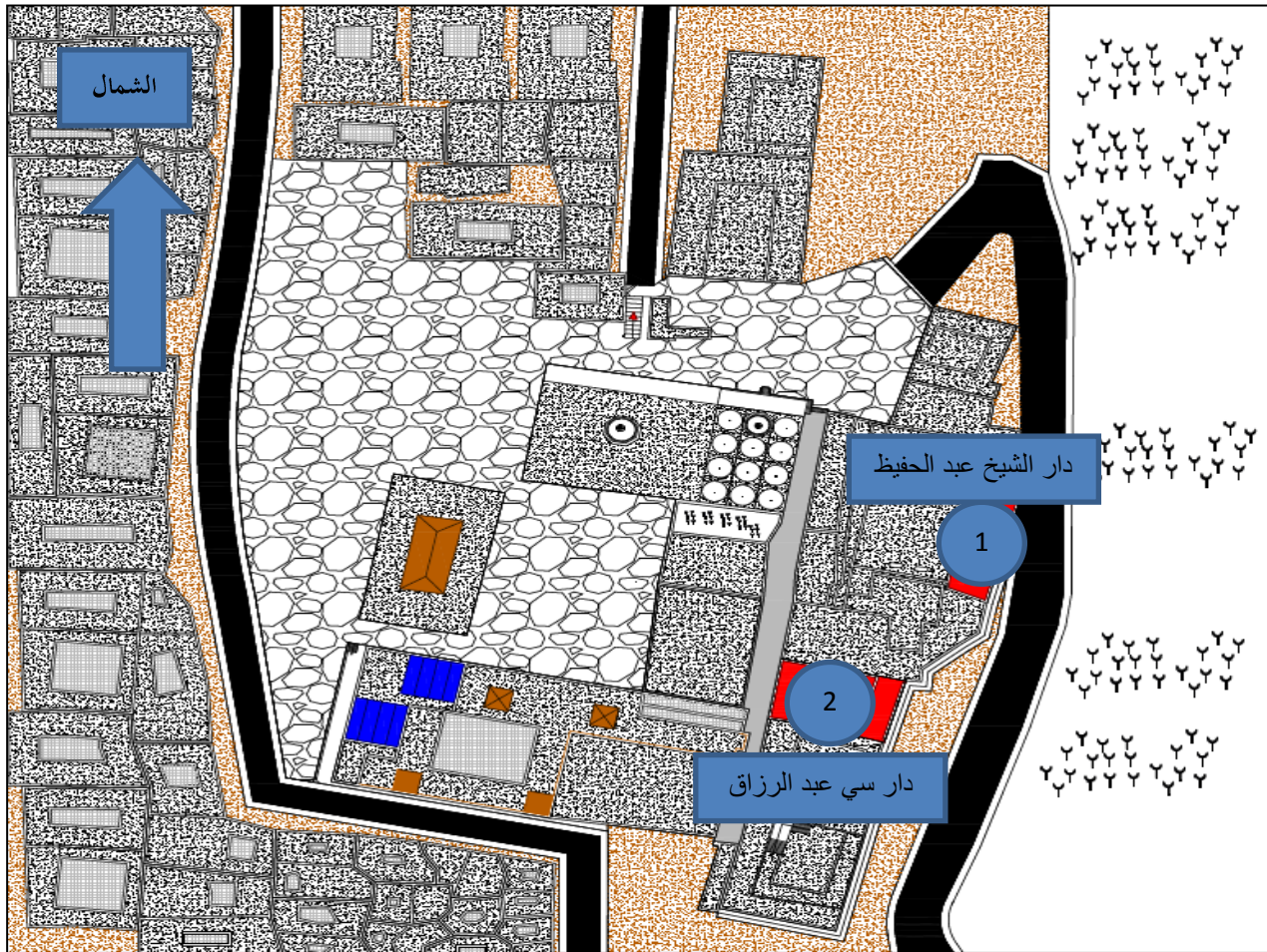


صورة 46: حالة الجدران الخارجية لحوش العلي

● حالة الحفظ للمبنى:

- 1- تقشر التلبيس الخارجي خاصة عند قاعدة الجدار.
- 2- العديد من التشققات الكبيرة المنتشرة على الجدران.

القطاع أ03: هو القطاع الأكثر ضرر وهجران مقارنة بالقطاعات الأخرى وهذا راجع لعدم مراعاة طابعه المعماري والفني مما أدى على ذلك أنه لم يخضع إلى عملية الترميم أبدا وهذا ما زاد من تدهوره. المخطط 06 يوضح المخطط العام للزاوية وموقع القطاع أ03.



المخطط 06 يوضح المخطط العام للزاوية وموقع القطاع أ03. من إنجاز

2- دار الشيخ عبد الحفيظ:

• التدابير الاستعجالية:

— تدابير اجرائية (ادارية):

- توقيف جميع الاشغال المضرة بأصالة المعلم سواء بعمارته او بتقنية مواد البناء.
- منع البناء والترميم العشوائي داخل المبنى.

— التدخلات التقنية:

- احاطة وتسيج المباني المنهارة.
- توفير الانارة المدروسة.
- التدخل السريع لتفادي الانهيار او تهديم او تغير الذي ينقص من القيمة الاصلية.
- تدعيم وترميم جميع المنشاة المهتدة بالانهيار.
- اشغال التدعيم للجدران الخارجية والداخلية والسقوف المهتدة بالانهيار.
- تغطية المباني التي لها أسقف مصابة بعطب بصفائح او بكتامة مؤقتة لحمايتها من مياه الامطار.
- رفع الردم من السكنات المنهارة.

— دراسة تقنية (مواد و تقنيات البناء):

تم بناء منزل سيدي عبد الحفيظ من طرف سكانه و بمواد محلية موجودة في محيط الزاوية وذلك لصعوبة نقل مواد البناء من مناطق اخرى بعيدة وتتمثل هذه المواد في :

- التربة الطينية : كانت تتوفر هذه المادة بكثرة خاصة في مجرى الواد وكانت تستعمل في البناء و صنع الاواني
- الطوب : يعتبر من اقدم مواد البناء و هو عازل حراري جيد خاصة في المناطق الصحراوية ,
- الحجارة : كانت تستعمل في بناء الجدران و يتم استخراجها من السلاسل الجبلية و الطبقات الصخرية المحيطة بالمنطقة ,

- الجير: كان يستعمل في اعداد الملاط , و البناء و الصقل كما يستعمل في الطلاء و مكونات الدهان
- الخشب: تم استعمال عدة انواع من الخشب (جذوع النخيل , الجريد القصب , اشجار الصفصاف) و استعملت بكثرة اشجار العرعار و كانت استعمالها كروافد و دعامات السقف و السلالم و اطارات الفتحات و في طبقات التسقيف



الصورة 48: منظر عام لدار الشيخ عبد الحفيظ. من انجاز الطلبة.

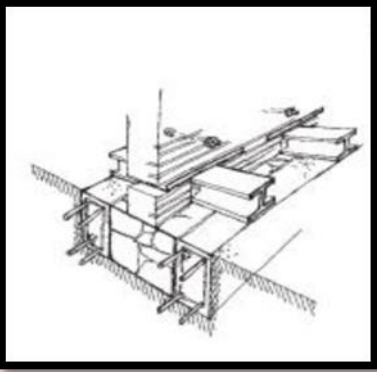
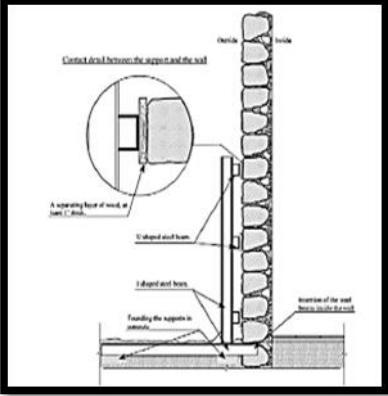


حالة الحفظ للمبني جد متضررة:

- 1- حافة الجدار العلوية غير مستوية، أي ان جدار السطح قد تقدم.
- 2- سقوط الاسقف.
- 3- تحطم الابواب والنوافذ.
- 4- تفتت (تآكل) على مستوى قاعدة الجدار خاصة الجدران الداعمة.
- 5- تفككات لأجزاء من الجدار.
- 6- تشققات كبيرة ظاهرة.

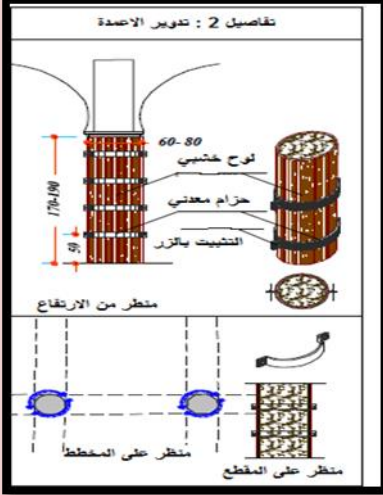
الصورة 49: حالة الجدار لدار الشيخ عبد الحفيظ. من انجاز

جدول التشخيص للمترل الاول (سيدي عبد الحفيظ) (حالات التدهور الملاحظة في المبنى)

التعین	السبب	الحلول
 صورة توضح تدهور الاساسات	تضرر اساسات الجدران نتيجة المياه وعدم الصيانة.	 تقنية تدعيم وتقوية الاساسات
 صورة توضح تقدم الجدران	عدة عوامل تؤثر على تشوه الجدران الحجرية الذي يظهر من خلال نشوء التشققات, انتفاخ الواجهات أو من خلال التداعي الجزئي أو الكلي للجدار حيث نشهد تفكك الواجهات التي تنفصل عن بعضها البعض.	 تقنية تدعيم الجدران

اعادة تلبيس الجدران بالمواد
التقليدية المتجانسة مع مواد بناء

الجدران



تدهور التلبيس سببه القدم و
الخاصية الشعرية.



صورة توضح تدهور التلبيس

نلاحظ ظهور تشققات على
مستوى الأقواس, إن اتجاه هذه
التشققات و كبرها تظهر القوى
الدافعة المختلفة التي يتعرض لها
القوس.



صورة توضح تدهور وتشقق الأقواس

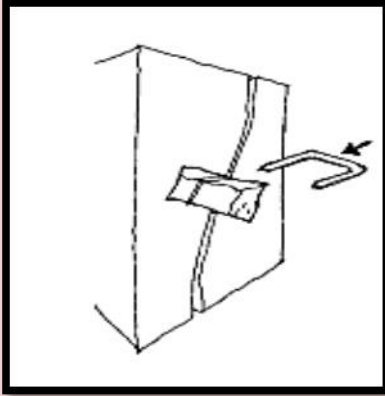
استعمال الاضاءة ذات اشكال
وطراز تراثي وتوفر القدر الكافي
من الاضاءة للفضاءات

استعمال الاضاءة العصرية لطابع
معماري قديم



صورة توضح انارة غير مدمجة مع الطابع

المعماري

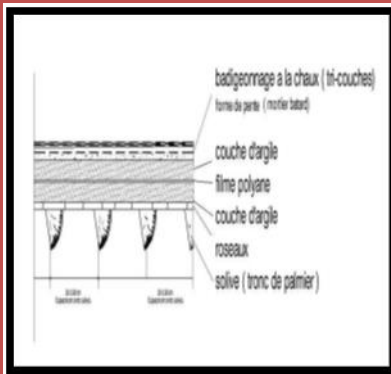


تقنية معالجة الشقوق

تأثير العوامل الطبيعية و البشرية
مثل الرياح و تخريب من طرف
الانسان



صورة توضح تشقق الجدران



الصيانة المستمرة تسمح لنا باكتشاف
التغيرات في الخشب قبل وصولها إلى
المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التلف
والانهيار

تسرب بعض الطفيليات التي
تهاجم الخشب وفطريات في
الاماكن الرطبة.



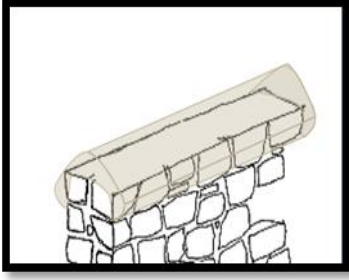
صورة توضح سقوط السقف

الصيانة الدورية للأرضيات

تحركات البناء, ضعف مقاومة
المواد, الاختلاف بنسبة المياه في
الأرضية الصلصالية, الأعمال
التخريرية.



صورة توضح تدهور الارضيات



طريقة تغطية اعلى الجدران المتأكلة بطبقة من
الجير لحمايتها من المطار.

➤ بواسطة التصريف:

1. حفر خندق على طول الجدار من
جهة الخارجية بعرض 50 سم
وبعمق مستوى الأساسات,
حيث يجب تصريف المياه الجوفية
بعيدا عن البناء مثلا بواسطة
أنبوب بلاستيك.

2. إعادة ردم الخندق بالحجارة وفي
القسم العلوي بالحصى لتصفية
مياه الامطار و الوقاية من
الصعود الشعري ,مع استعمال
الحجارة كبيرة في أسفل وذلك
لتسهيل مرور المياه الى قنوات
تصريف.

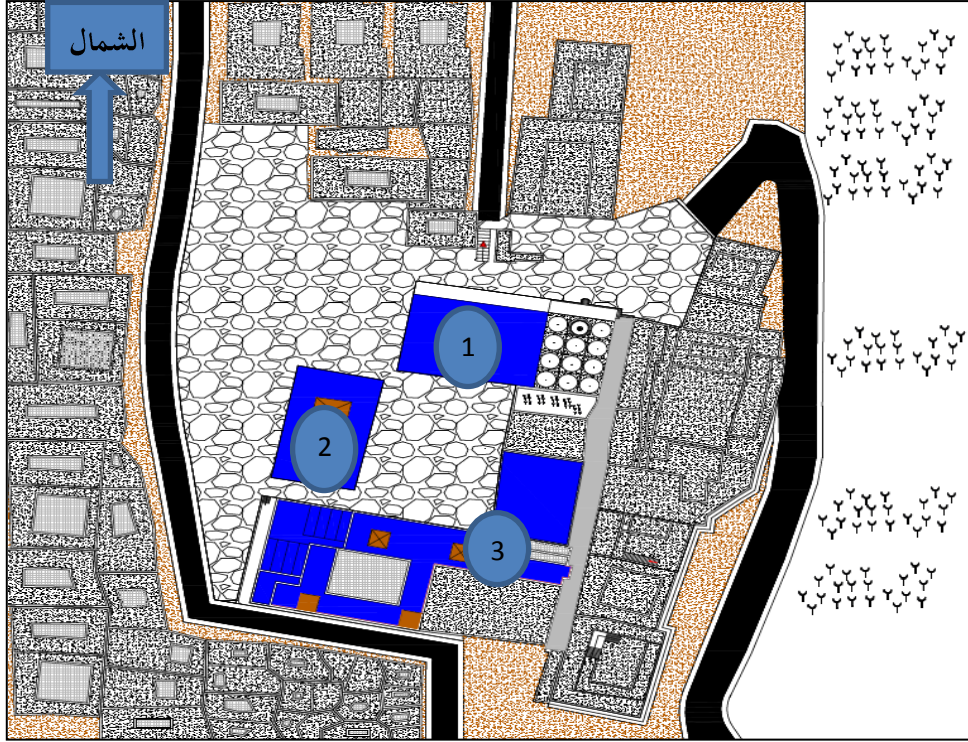
جعل السطح الخارجي منحدرًا لتصريف
المياه الامطار بعيدا عن الجدران.

يتم الصعود الشعري للماء عبر
مسام الأحجار. يرتبط صعود الماء
داخل بنية الجدار بقطر مسام
الأحجار, كلما كان القطر
صغيرا كلما صعدت المياه إلى
الأعلى بشكل أكبر, فيتسبب
برطوبته وتفتت سطحه.



صورة توضح التصاعد الشعري

● القطع ب:



المخطط رقم 07: المخطط العام للزاوية وموقع القطع ب. من انجاز الطلبة.

✓ حالة الجدران الخارجية:

1-توسعة المسجد:



الصورة 50: الواجهة الجنوبية لتوسعة المسجد (الواجهة الرئيسية). من انجاز الطلبة.

حالة الحفظ للجدران:

- 1- ظهور تشققات صغيرة على طول الجدار.
- 2- تفتت الطلاء (الجير).
- 3- تشققات كبيرة تظهر بين الاعمدة والجدار.

2-قاعة القران:



الصورة 52: نظرة على محيط الدار. من انجاز الطلبة.



الصورة 51: الواجهة الشرقية لدار القران. من انجاز الطلبة

حالة الحفظ لدار القران جيدة.

3-اقامة الطلبة:



الصورة 53: الواجهة الغربية لإقامة الطلبة. من انجاز الطلبة.

حالة الحفظ للمبنى جيدة .

✓ الحالة الداخلية للمبنى:

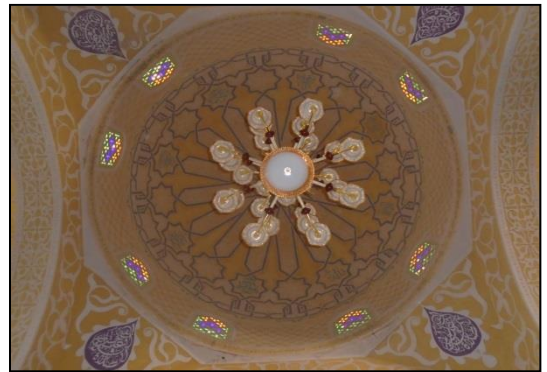
1-توسعة المسجد:



الصورة 54: الحالة الداخلية لتوسعة المسجد. من انجاز الطلبة



الصورة 56: حالة التدفئة والابواب. من انجاز الطلبة



الصورة 55: حال القبة داخليا. من انجاز الطلبة

حالة الحفظ للمبنى جيدة.

2- دار القرآن:



الصورة 58 : دار القرآن . من انجاز الطلبة



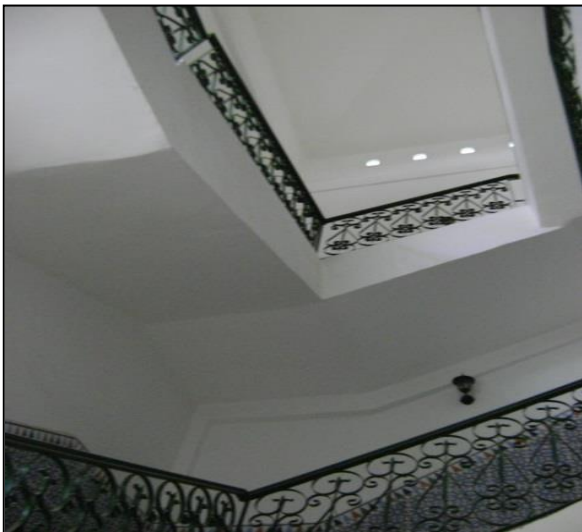
الصورة 57: دار القرآن. من انجاز الطلبة.

حالة الحفظ

1- عدم تلييس الجدران .

2- تسرب مياه الامطار داخل المبنى.

3- اقامة الطلبة



الصورة 59: سلم القامة . من انجاز الطلبة.



الصورة 58: مطعم الاقامة. من انجاز

حالة الحفظ جيدة

العناصر المعمارية

المرافق الجديدة

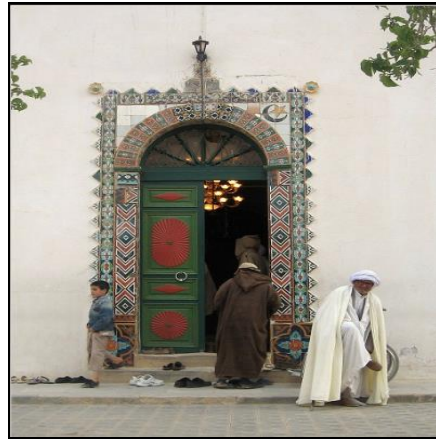
المرافق القديمة

المسجد الجديد (سنة الانجاز 2006)



مدخل المسجد الجديد

المسجد القديم (سنة الانجاز 1846)



مدخل المسجد القديم

المدخل يمثل اهم العناصر المعمارية الموجودة في الواجهة وهو بدوره الذي يحدد تنظيم عناصر الواجهة ضمن مختلف المستويات حيث نلاحظ ان مدخل المسجد القديم من الخشب يعلوه قوس نصف دائري مزين بسراميك ومدخل المسجد الجديد من ان الخشب وهو مزين بالحجارة ومنه نلاحظ اختلاف واسع بين المدخلين لوجود مشربيات و القوس



النوافذ في المسجد الجديد



لنوافذ في المسجد القديم

نلاحظ من خلال الوجهتين ان للمسجدين نفس النوع من النوافذ لكن يوجد اختلاف من حيث الزخرفة المحيطة بنوافذ وتعتبر نوافذ المسجد الجديد خالية من الزخرفة وتمت المحاكاة في الحجم والنسب بالنسبة للمسجد الجديد وذلك لفرض ايقاع للواجهة فالإيقاع نمط ناتج من تكرار عنصر بطريقة منتظمة او غير منتظمة. ويمكن للمعماري ان يوظف هذا النمط ليعطي توافقا بين القديم والجديد



الاقواس في المسجد الجديد



الاقواس في المسجد القديم

استعمال نفس الاقواس في المسجد القديم والجديد - قوس نصف دائري -



الاعمدة في المسجد الجديد



الاعمدة في المسجد القديم



واجهة المسجد الجديد



واجهة المسجد القديم

لا يوجد اختلاف كبير بين الواجهتين فلهم نفس اللون ونفس الالمس ونفس العناصر الزخرفية ونفس النوافذ
الاختلاف يكمن في القباب الموحدة في المسجد القديم ووجود واحدة فقط في الجديد والباب الرئيسي للمسجد
القديم يتوسط الواجهة اما في الجديد فهو يتواجد في طرف الواجهة، اما العلو فلهم نفس العلو فتعتبر مختلف
مبانى الزاوية تتكون من طابق ارضى و اخر علوى



المبضأة

المبضأة مشتركة بين المسجد القديم والمسجد الجديد وهي موجودة في الطابق تحت الارضي وهي متواجدة في
طرف ساحة الزاوية ومبنية بمواد جديدة مثل الخرسانة المسلحة والسيراميك



استعمال الاسمنت ومواد البناء الحديثة



الحجر



استعمال الاجور المشوي



العرناف او الكرناف:

كل مدينة تعرف بمواد بنائها , فمن خلال المعاينة الميدانية للزاوية و المنطقة لاحظنا ان المواد المستعملة في البناء متعددة و متنوعة وكلها عبارة عن مواد محلية متوفرة بالمنطقة , فالمواد المستعملة في المباني القديمة الحجر , الطوب , النخيل و العرعار والخشب , اما المواد المستعملة في التوسعة الجديدة فهي مواد حديثة تتمثل في الاسمنت والخرسانة المسلحة



المحراب والمنبر

يوجد محراب ومنبر واحد في المسجد القديم فالمنبر مصنوع من الخشب ويأخذ مختلف الزخرفة الموجودة في المسجد اما المحراب فهو تجويف داخلي في الحائط وهو مزين بعمودين من الاعمدة اللولبية ذات الطابع العثماني توجد عليهم زخرفة وتاج ومزين بسراميك

المئذنة

لا توجد مئذنة في مسجد الزاوية وذلك لان الطريقة التي تتبعها الزاوية لا توجد في منظومتها بناء مئذنة للمسجد

الملمس الطبيعي لمواد البناء التقليدية ببوسعادة ساهم في اكساب المباني طابعا فريدا. وتتضح درجات الملمس من خلال السطح المكشوف للمادة البنائية. وتتنوع خشونتها بالأحجار المستخدمة في البناء خشنة نسبيا وقد تكون غير مهذبة عند بناء الصفوف الاولى فوق مستوي الارض ويختلف الملمس من مبنى الى اخر فتوجد بعض المباني ذات ملمس ناعم



القبة في المسجد الجديد



القباب في المسجد القديم

نلاحظ اختلاف من حيث حجم والشكل القباب في المسجد القديم بحيث توجد 12 قبة مقارنة بالمسجد الجديد
توجد قبة واحدة بحجم صغير

III. 3-4 دراسة نقدية لأعمال التوسعة

III. 1-3-4 العناصر الزخرفية

ان العناصر الزخرفية وعلاقات التكوين الفني لا يمكن لها ان تعمل دون مشاركة فاعلة فيما بينها لإبداع تكوين زخرفي. فسمما الاتقان والدقة التي تمتاز بها التكوينات الزخرفية في زخارف العمارة الاسلامية وهي أحد المبادئ السامية لدى الفنان المسلم حيث هدفه اتقان الصنعة واعطاء منظر جميل للمباني الاسلامية

III. 2-3-4 الزخارف الهندسية

تعول بالدرجة الاساس على الاشكال الهندسية المحاكمة الى قواعد محددة و متنوعة تنشأ من تقاطع الخطوط الهندسية المستقيمة , و غير المستقيمة , و القابلة للانتشار في جميع الاتجاهات عن طريق تكرار الوحدة الهندسية الاساسية التي يبنى بموجبها كل أنموذج من النماذج النجمية و الغير نجمية

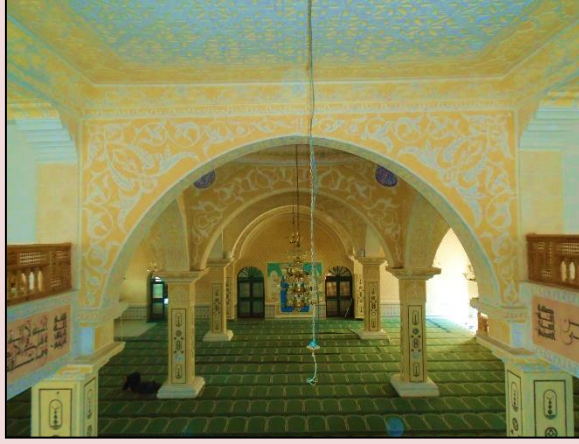
III. 3-3-4 الزخارف الخطية: تشير المصادر الى ان الخط العربي يعد من اهم الفنون العربية الاسلامية لكونه ذا صلة

وثيقة بالدين الاسلامي الخفيف , اد يتشكل او يوظف بأشكال و انظمة متعددة يحمل قيم زخرفية وجمالية عديدة من خلال توظيف الكلمات و الحروف , اد ساهم هذا الفن في اداء دور وظيفي -قرائني- تارة وتارة تزييني ,

III. 4-3-4 الزخارف النباتية والزهرية : تمثل الزخارف النباتية الموظفة في زخارف العمارة الاسلامية حالة منجزة من

خلال التنوع الحاصل فيها من المفردات والوحدات الزخرفية فضلا عن التنوع في الانشاء الزخرفي سواء كان انشاء زخرفيا واحد يعتمد على اشغال الفضاء المتاح بزخرفة نباتية لنوع زخرفي واحد-زهري او غصني

الزخرفة في المباني الجديدة



الزخرفة في المباني القديمة



الزخرفة الهندسية المباني القديمة تختلف عن المبني الجديدة لان زوار الزاوية دائما يذكرون مدى قمة الأبداع في المسجد القديم



الزخارف الخطية مكتوبة بالخط العربي وهي من اهم الفنون العربية الاسلامية التي تحمل في طيتها آيات من القراءن الكريم كما هو موجود في المسجد الجديد في معظم جدرانها اما في المسجد القديم توجد زخرفة خطية وهيا مكتوبة على السيراميك وتحمل في مضمونها سيرة مؤسس الزاوية والطريقة التي ينتمي اليها وهي الطريقة الرحمانية



الزخرفة النباتية توجد في المسجد القديم وهي عبارة عن نقش قام به أحد رواد الزاوية من جنسية اجنبية اسمه محمد راسم بعد دخوله الاسلام على يد شيخ الزاوية وذلك لوضع لمسته على المسجد

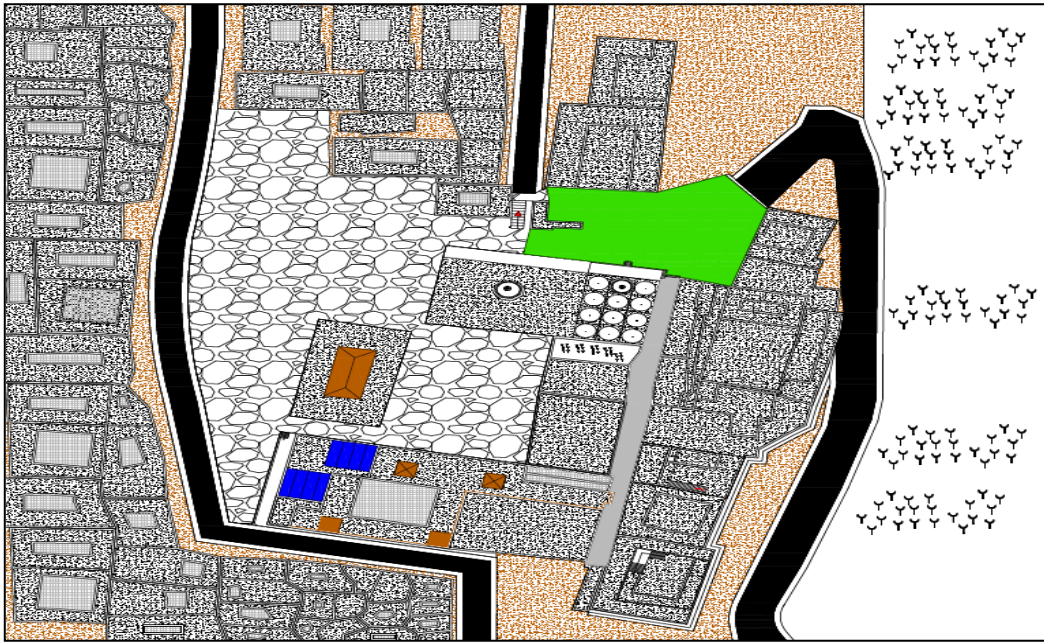
III. 5-دراسة الفضاءات غير مبنية بالزاوية:

1- نلاحظ وجود 3 فراغات هامة بالزاوية غير مبنية وهي كالتالي:

أ- الفراغ الاول: الساحة القديمة للزاوية وهي التي تشمل اهم القطاعات الموجودة في الزاوية (المسجد, حوش

العلي, ساحة الجنائز, موقف السيارات, ساحة استقبال الوفود) اذ تتربع على مساحة 1309م² الموضحة

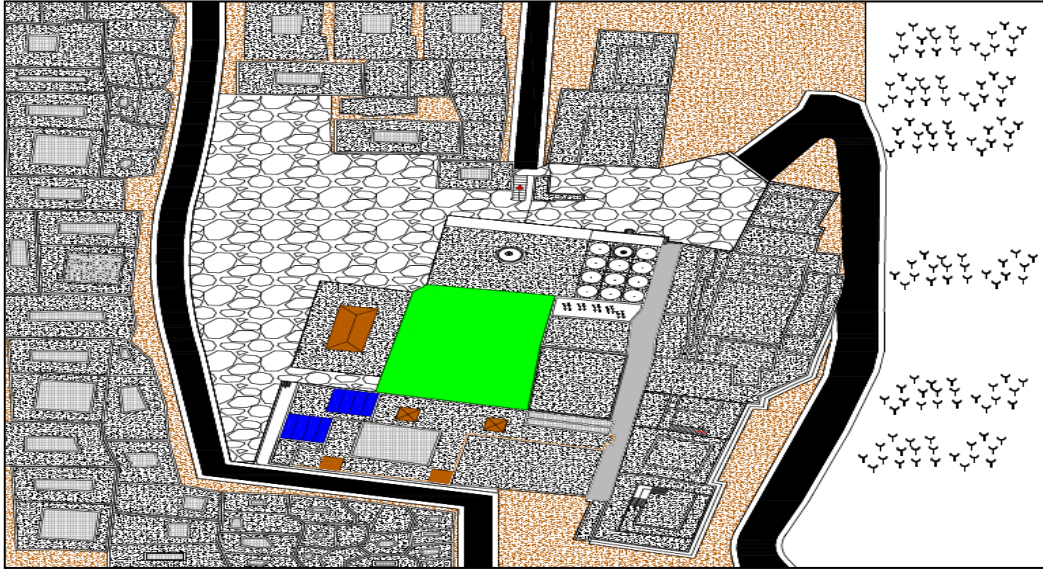
في الخطط رقم 08.



المخطط رقم 08: موقع الفراغ الاول. من انجاز الطلبة.

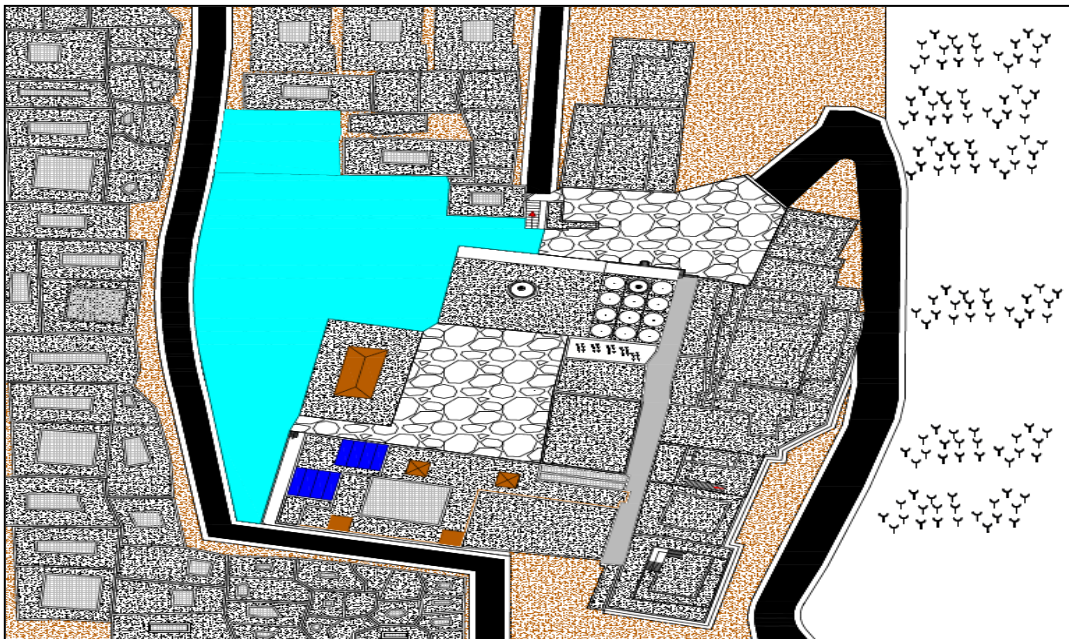
ب- الفراغ الثاني: الساحة الجديدة غير مستغلة هي نتيجة عملية التوسعة تمثل الفراغ الخاص بالطلبة ولها

المساحة 1411م².



المخطط رقم 09: موقع الفراغ الثاني. من انجاز الطلبة

ت- الفراغ الثالث: فضاء غير مبني وغير مستغل في الجهة الغربية للزاوية ولها مساحة أكبر مقارنة بالفراغات الأخرى وتقدر بـ 4727م².



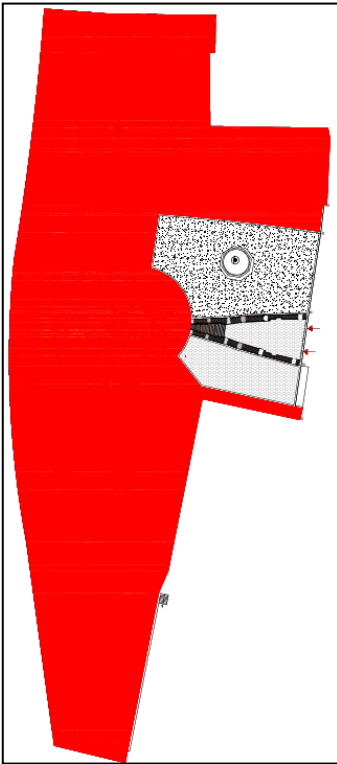
المخطط رقم 10: موقع الفراغ الثالث. من انجاز الطلبة

III. 6- منهجية التدخل:

III. 6-1 الفراغ الاول: (ساحة الزاوية):

تم الحفاظ على الخاصية التقنية اي (لم يتم تغيير شكلها الفيزيائي) اذ تم تقليص استغلالها لتوفير المساحة الكافية لغرض استقبال وفود الحجاج و الزائرين لكونها بمحاذات المدخل الرئيسي للزاوية اذ تم نقل مرأب السيارات خارج نطاق الزاوية و قد عملنا على تخصيص فضاء في الفراغ الثالث خاص بصلاة الجنازة لسكان المنطقة و الذين يوصون بدفنهم بمقبرة الزاوية, و فصلت عن ساحة الزاوية و ذلك في الجهة الغربية بالقرب من المسجد لتكون هذه الساحة الجديدة فضاء تابع للمسجد وهي نصف مغطاة بسقف فقط.

- كما يمكن الاستعانة بهذا الفضاء الجديد في عدة امور اخرى (صلاة التراويح, صلاة الجمعة, صلاة الجنازة, فضاء عرض)



الشكل 15: يوضح موقع الفضاء الجديد. (صلاة التراويح, صلاة الجمعة, صلاة الجنازة, فضاء عرض)



صورة 61: منظر ثلاثي الأبعاد من الجناز



صورة 60: منظر ثلاثي الأبعاد من الجناز الطلبة

III. 2-6 الساحة الجديدة:

كانت عبارة عن فضاء غير مبني, غير مهيا, نتج من خلال مشروع التوسعة حيث يحيط بهذا الفضاء كل من:

- الشمال: المسجد
- الجنوب: اقامة الطلبة
- الشرق: دار القرآن القديمة
- الغرب: دار القرآن الجديدة

و نظرا لما يمتاز به هذا الفضاء قمنا بتخصيصه كفضاء خاص بالطلبة, حيث كان مبدأ تصميم هذا الفراغ يعتمد على:

1- تنظيم اشعاعي مركزي

2- الماء: منطلقة من النافورة و يتشعب على شكل (ساقية) ليغطي محيط الفضاء بهدف توفير جو رطب لراحة

الطلبة.

3-المساحات الخضراء : محاولة منا ادخال الطبيعة لداخل المرافق قمنا باختيار النخيل (الشجرة التي تتميز بها المنطقة), و تزويدها بالزهار و النباتات دائمة الاخضرار لخلق جو مناسب لراحة الطلبة و انشاء مكان يساعد على تحقيق راحة نفسية و دينية (الخلوة).

4-الممرات: موزعة اشعاعيا انطلاقا من النافورة (مميزات الحدائق الاسلامية). و لتفادي الضجيج الذي يعد عائق لتحقيق راحة الطلاب عمدنا على تقليل الممرات.



صورة 63:منظر ثلاثي الأبعاد من انجاز الطلبة

صورة 62:منظر ثلاثي الأبعاد من انجاز

III. 3-6 الجزء العلوي غير المستغل:

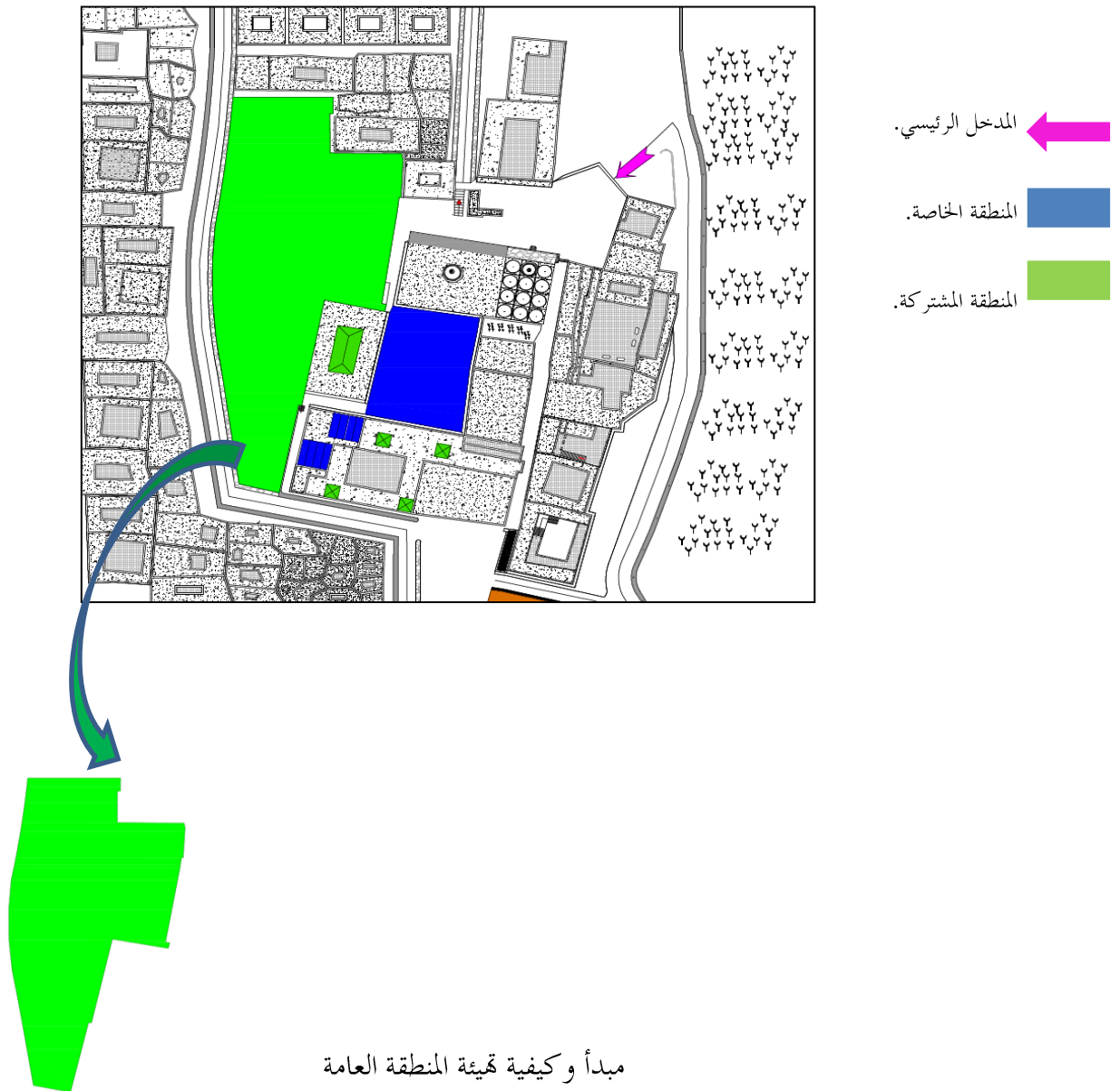
جاءت فكرة تهيئة الفضاء العلوي للزاوية نتيجة الاحتياجات الخاصة للطلبة و الزوار و الباحثين, حيث يشغل اكبر مساحة في الزاوية و له ارتباط مباشر بساحة الزاوية.

3- فهل يعقل انه لا يوجد فضاء للراحة و التأمل بمقام زاوية الهامل التي طالما دعت وضيفتها الام (الدينية) للتأمل و التعبد ؟

III. 4-6 منهجية التصميم: تم تقسم المخطط الى منطقتين حسب خصائص الزاوية حيث تم اختيار المنطقة الخاصة

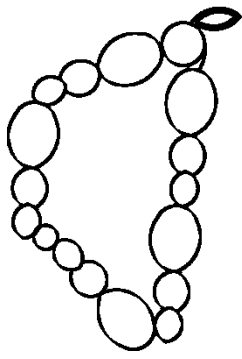
بطلبة ومشايخ الزاوية الممثلة باللون الازرق وتحديد المنطقة الخاصة بالزوار الممثلة باللون الاخضر حيث تكون

مساحتها اكبر لاستعاب الزوار وهي عبارة عن فضاء مفتوح على ابرز معالم الزاوية .

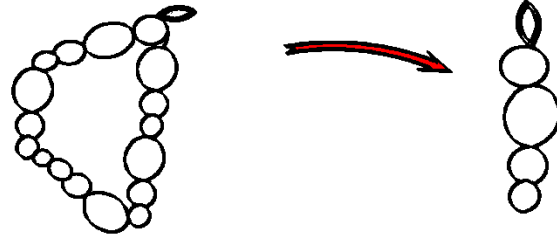


ان مفهوم الزاوية مفهوم ديني تعليمي يتميز بالتشدد (التصوف) ولها جانب ثقافي يهتم بالزوار والباحثين من حيث التعريف بعادات وتقاليد المنطقة.

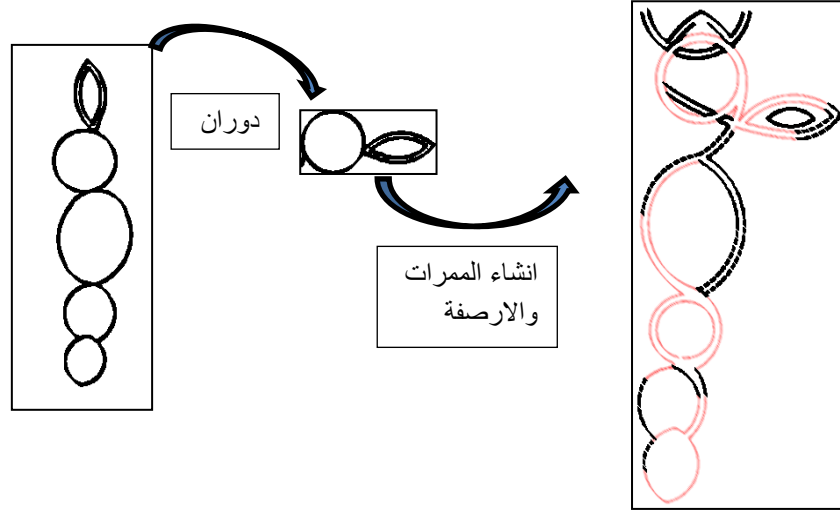
-بما ان الزاوية لها بعد ديني اسلامي مرتبط بسنة النبي (ص) فإننا استوحينا فكرة المسبحة لتوظيفها في مخطط الكتلة للزاوية .



-من خلال ما سبق جاءت فكرة الاركان الاسلام الخمسة التي تعتبر اساس الدين لتكون الفكرة الاخيرة لمخطط العام للزاوية.

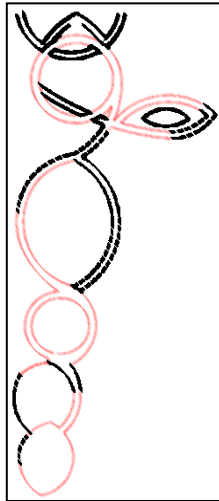


- ولإعطاء نظرة جمالية للفضاء تم توزيع اجزاء المسبحة (كريات) على شكل ملتوي (انسياي) المستوحى من مجرى المياه (الساقية).



اعتمدنا في تقسيم مخطط الكتلة على عدة نقاط اهمها:

- اتباع المسار الانسيابي بدلا من المستمر ذلك لكبر مساحة الفضاء المراد تقسيمها من اجل خلق عدة خيارات تسمح بإنشاء مجموعة من النقاط يمكن جعلها فضاء للراحة والاستجمام.
- الانسان بطبيعته لا يحب التقييد (المسار المستمر) لذلك اعتمدنا على المسار الانسيابي والمتفرع لتكون له حرية الاختيار.



الحالة النهائية





صورة 64: منظر ثلاثي الأبعاد شامل للزاوية من انجاز الطلبة



صورة 65: منظر ثلاثي الأبعاد للساحة الجديدة من انجاز الطلبة



صورة 66: منظر ثلاثي الأبعاد للزاوية من انجاز الطلبة



صورة 67: منظر ثلاثي الأبعاد للزاوية من انجاز الطلبة



صورة 68: منظر ثلاثي الأبعاد لمدخل الزاوية من انجاز الطلبة



صورة 69: منظر ثلاثي الأبعاد لمدخل الزاوية من انجاز الطلبة



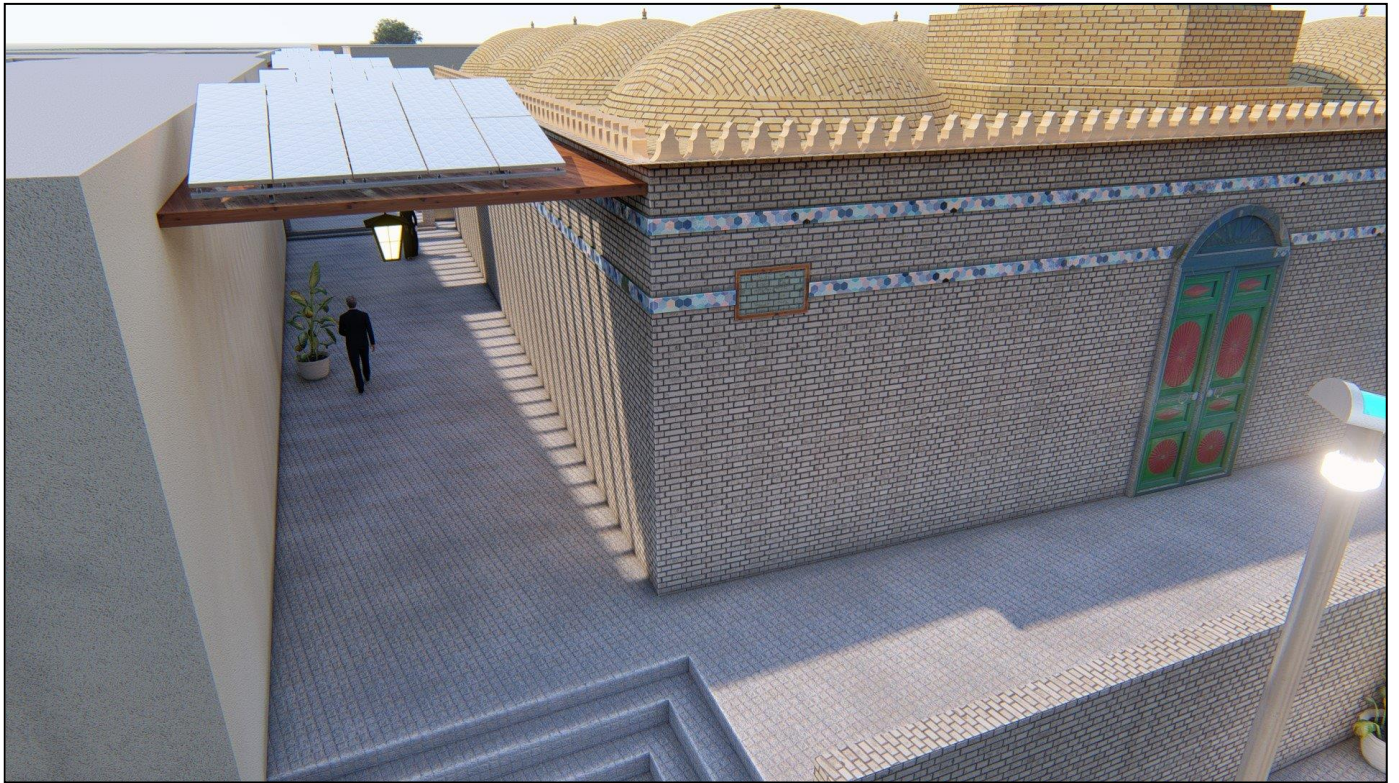
صورة 70: منظر ثلاثي الأبعاد للساحة الجديدة من إنجاز الطلبة



صورة 71: منظر ثلاثي الأبعاد للساحة الجديدة من الداخل .من إنجاز



صورة 72: منظر ثلاثي الأبعاد داخل للزاوية من انجاز الطلبة



صورة 73: منظر ثلاثي الأبعاد للممر الرئيسي من انجاز الطلبة



صورة 72: منظر ثلاثي الأبعاد من إنجاز الطلبة



صورة 73: منظر ثلاثي الأبعاد في الساحة الجديدة من إنجاز الطلبة



صورة 74: منظر ثلاثي الأبعاد للمساحات من إنجاز الطلبة



صورة 75: منظر ثلاثي الأبعاد للمساحات من إنجاز الطلبة



صورة 76: منظر ثلاثي الأبعاد للمسجد القديم من الواجهة الشمالية من النجاز



صورة 77: منظر ثلاثي الأبعاد للممر من النجاز الطلبة



صورة 78: منظر ثلاثي الأبعاد للساحة الخاصة بالطلبة من انجاز الطلبة



صورة 79: منظر ثلاثي الأبعاد لمركز السيارات من انجاز

مقدمة

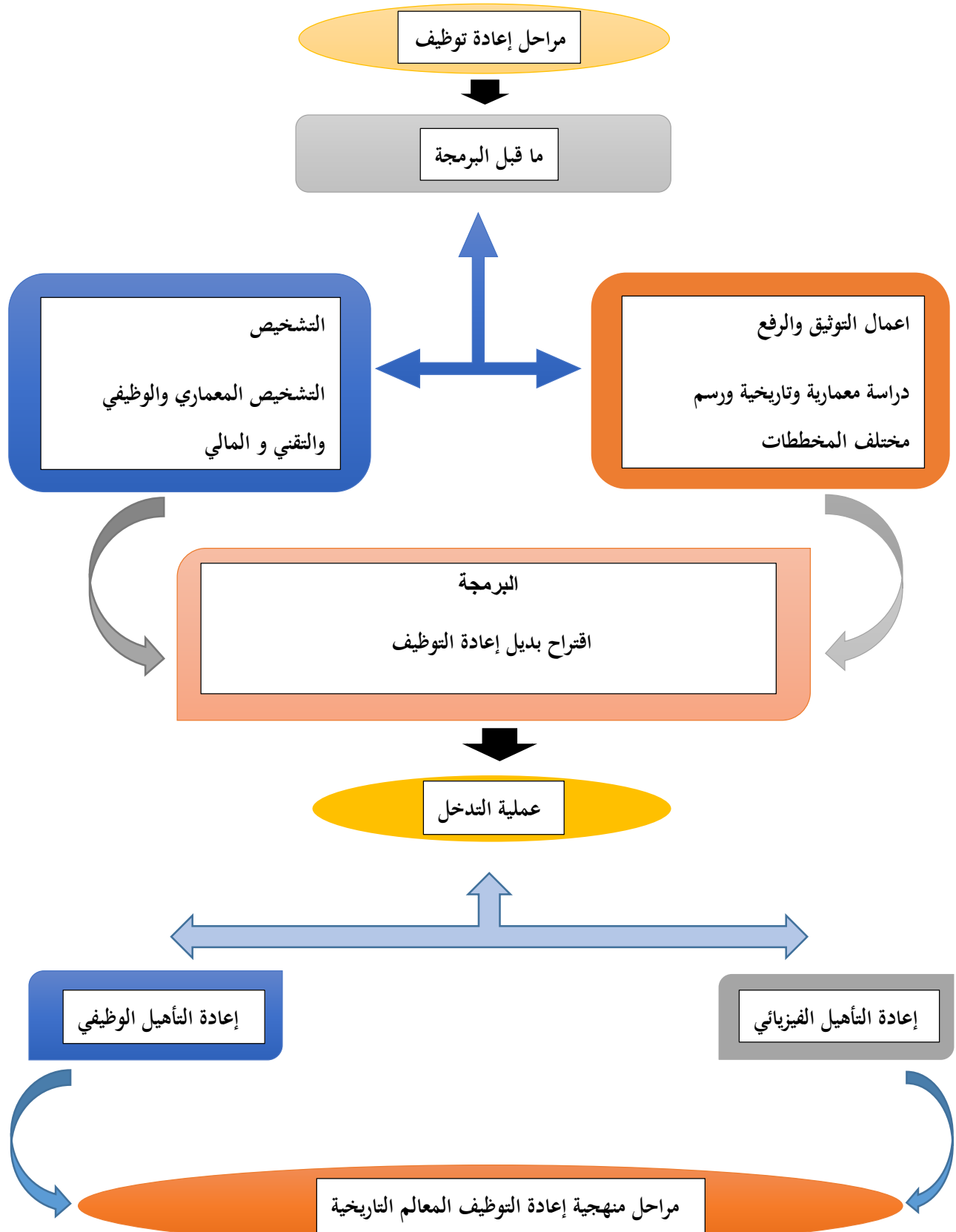
بالرغم من القيمة التاريخية و المعمارية و الفنية لهذا الصرح الديني فهو لحد الان غير مصنف كانه معلم تاريخي محمي، وهذا ما لاحظناه في التدخلات العشوائية غير المدروسة على مستوى بناياته من اجل تحسين حالتها التقنية (تدخلات من مشايخ الزاوية) ،حيث ان اعمال «الترميم» ان صح تسميتها بهذا الاسم لكونها لا تنطبق مع معايير الترميم المتفق عليها دوليا أي ليس هناك تقنيات وأساليب خاصة بعملية الترميم (ترميم بدون دراسة مسبقة للمعطيات التاريخية و الاثرية و المعمارية /حالة الحفظ /التشخيص/عدم احترام الطابع الأصلي للبنائيات/ عدم احترام مواد البناء الاصلية،، الخ)

- فقد تميزت اعمال توسعة مرافق الزاوية أيضا بإهمال المباني القديمة للزاوية التي كانت في الأصل النواة الأساسية لإنشاء هذا الصرح الديني حيث ارتكزت اعمال التوسعة على انشاء مرافق جديدة بديلة للقديمة وهجرها كليا مما ساهم في تدهور حالتها التقنية،

لذلك جاءت فكرة إعادة توظيف المباني القديمة المهجورة واستغلالها في مشروع التوسعة من اجل الرقي بالمستوى العلمي للزاوية الى

المستوى العالي ويتمثل هذا المبني في -حوش العلي-ودار سيدي عبد الرزاق-

مخطط العمل



إعادة توظيف حوش العلي ودار سيدي عبد الرزاق

1- ما قبل البرمجة

1-2- الدراسة التاريخية¹

حوش العلي ودار سيدي عبد الرزاق

عرفت الزاوية في حياة مؤسسها الكثير من التغيرات العمرانية التي جاءت نتيجة الحاجة الملحة لمرافق جديدة تستوعب وفود الزائرين وافواج الطلبة القادمين من كل ربوع الوطن والتي كانت تقصد الزاوية بعد ان داع صيتها وكثر اتباعها وحملت لواء الطريقة الرحمانية في الجزائر والمغرب العربي

وقد كان الشيخ يستقبل زواره في بيته ولما كثر اعدادهم زاد في عدد المساكن المخصصة لهم وأدخل عليها كل اسباب الراحة وانارها بضوء الكهرباء، فيعتبر حوش العلي ثاني مبنى يشيده شيخ الزاوية ودار سيدي عبد الرزاق شيدت بعد مدة وجيزة.

يعتبر حوش العلي صرح علمي متوارث اسسه الجد الاول للأسرة الشيخ عبد الرحمان بن سائب -سنة 1867



صورة رقم 81 توضح مدخل حوش سيدي عبد الرزاق



صورة رقم 80 توضح حوش العلي

• ١- محمد الرؤوف القاسمي الحسني: الاقتصاد التضامني -الاجتماعي -نموذج زاوية الهامل ومعهدا

1-3- الوظيفة الأولى حوش العلي²

كان الشيخ يستقبل زواره في بيته ولما كثر أعدادهم زاد في عدد المساكن المخصصة لهم وتقع بالمكان المسمى بالعلي على يسار الداخل الى فناء الزاوية.

1-4- الوظيفة الثانية حوش العلي

كانت المكتبة ابتداء بمنزل الشيخ محمد بن ابي القاسم ثم خصص لها الطابق العلوي من حوش العلي حيث شغل الطابق الارضي لهذا المبنى بيت الضيافة والطابق العلوي شغل فضاء مكتبة تحوي 800 عنوان خاصة بالمخطوطات يعود تاريخها الى الشيخ المؤسس.

1-5- الوضعية الحالية - الطابق الأرضي مكتب استقبال الزوار + متحف + غرف للعمال.

- الطابق العلوي غير مستغل

1-6- وظيفة حوش سيدي عبد الرزاق³

الوظيفة التي كان يحظى بها حوش سيدي عبد الرزاق هي عبارة عن مسكن وظيفي للائمة بزاوية الهامل حيث يعتبر سيدي عبد الرزاق أحد ائمة المسجد القديم بالزاوية.

2-الموقع المكان المسمى بالعلي يوجد عند مدخل الزاوية يقع على يسار الداخل الى فناء الزاوية ويطل على مقبرة الزاوية أما حوش سيدي عبد الرزاق فهو في الجهة الجنوبية للزاوية يحده حوش الكرمة شمالا و حوش سيدس عبد الحفيظ غربا، و دار القراءان القديمة شرقا.

من الشمال: حضيرة لركن السيارات

ومن الشرق: مقبرة الزاوية

ومن الغرب: ساحة الزاوية

ومن الجنوب حوش الكرمة

² - درام الشيخ: مذكرة لنيل الماجستير في علم الاجتماع (نظم التعليمية في الزوايا-زاوية الهامل نموذجاً-)

³ - شيخ الزاوية المأمون القاسمي الحسني احمد

3-التركيبة المعمارية

-يعتبر-حوش العلي-ارثا معماريا تبلغ مساحته 287 م² حيث يتميز مدخله بباب متوسط الحجم ويتوسط الحوش فناء تطل عليه جميع الغرف والحوش مبني بالحجارة التي المتوفرة في المنطقة وشكل المبنى مستطيل يحتوي على طابقين

- الطابق الأرضي مكتب - غرفة 1-غرفة 2 -المخزن-المطبخ-غرفة الاستقبال

- الطابق العلوي غرفة 1 -غرفة 2- غرفة 3 -المكتبة القديمة

-حوش سيدي عبد الرزاق تبلغ مساحته 323.35 م² يتميز بشكله المستطيل يحتوي على طابقين. مدخله بباب صغير الحجم.

ولا توجد به نوافذ في الواجهة.

- الطابق الأرضي 1-2-3 بالإضافة الى البهو يمثل رقم 4

الطابق العلوي 5-6-7



صورة رقم 83 توضح الشكل الداخلي لحوش سيدي عبد الرزاق



صورة رقم 82 توضح الشكل الداخلي لحوش العلي

4-العناصر المعمارية في المبنى

الجدول 1 يبين اهم العناصر المعمارية في حوش العلي وحوش سيدي عبد الرزاق من انجاز الطالب

العناصر المعمارية

النوافذ

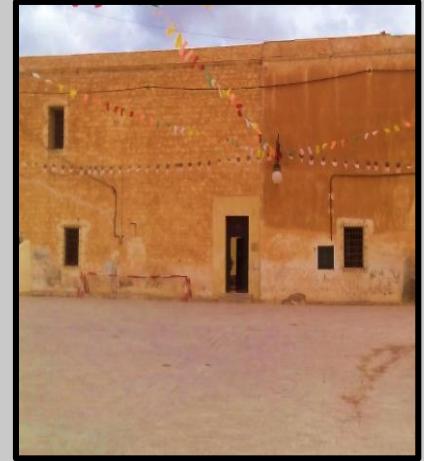
المدخل



المدخل يعلوه قوس



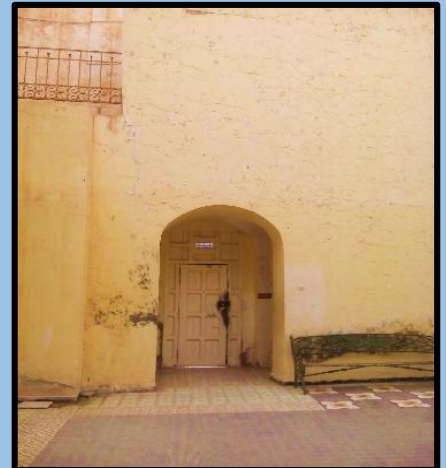
معظم النوافذ داخل حوش العلي مستطيلة الشكل



المدخل الرئيسي يتميز بحجمه المتوسط



نقش لمسجد القديم



المدخل يعلوه قوس نصف دائري

5- مواد البناء

كل مدينة تعرف بمواد بنائها، فمن خلال المعاينة الميدانية للزاوية والمنطقة لاحظنا ان المواد المستعملة في البناء متعددة ومتنوعة وكلها عبارة عن مواد محلية متوفرة بالمنطقة، ما سهل على أهالي المنطقة بناء الزاوية وبيوتهم دون عناء ولا تكاليف وهي مواد تتميز بمقاومتها الشديدة وملائمتها للمناخ السائد في المنطقة، حيث تم بناء حوش العلي وحوش سيدي عبد الرزاق من طرف الشيخ المؤسس ومواد محلية موجودة في محيط الزاوية وذلك لصعوبة نقل مواد البناء من مناطق اخرى بعيدة وتمثل هذه المواد في:

التربة الطينية: كانت تتوفر هذه المادة بكثرة خاصة في مجرى الواد وكانت تستعمل في البناء وصنع الاواني.

الطوب: يعتبر من أقدم مواد البناء وهو عازل حراري جيد خاصة في المناطق الصحراوية.

الحجارة: كانت تستعمل في بناء الجدران ويتم استخراجها من السلاسل الجبلية والطبقات الصخرية المحيطة بالمنطقة.

الجير: كان يستعمل في اعداد الملاط، والبناء والصقل كما يستعمل في الطلاء ومكونات الدهان.

الخشب: تم استعمال عدة انواع من الخشب (جذوع النخيل، الجريد القصب، اشجار الصفصاف) واستعملت بكثرة اشجار

العروار وكانت استعمالها كروافد ودعامات السقف والسلاطم واطارات الفتحات وفي طبقات التسقيف.



الصورة رقم 86 تمثل مادة الحجارة



الصورة رقم 85 تمثل مادة الجريد



الصورة رقم 84 تمثل مادة الطوب

6-التشخيص

من خلال الزيارة الميدانية للمبنى المتمثلة في تشخيص الاضرار التي يعاني منها المبنى لاحظنا

- التحويلات الفضائية التي أجريت على حوش العلي حيث يمكن ان تصل في بعض الأحيان الى إزالة أجزاء معينة او عمل فتوحات في الجدران الحاملة وهذا غالبا ما يهز التوازن الأصلي.
- تآكل الطبقات العازلة للأسطح بسبب انعدام قنوات صرف مياه الامطار مما يؤدي الى تسرب حاد على الجدران. وذلك يحدث اضرار وتآكل على مستوى الملائط والطلاء.
- سد بعض الأبواب في الطابق العلوي.
- احداث فتوحات على مستوى الجدران الحاملة لوضع أبواب
- البناء بمواد حديثة في حوش سيدي عبد الرزاق
-

6-1- جدول التشخيص المنزل الاول حوش العلي - حالات التدهور الملاحظة في المبنى - من انجاز الطالب

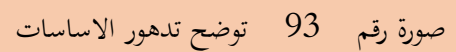
التعيين	السبب	الحلول
 صورة رقم 87 توضح ان الاساسات بحالة جيدة	--	--
 صور رقم 88 توضح تدهور الارضيات	ضعف مقاومة المواد، الاعمال التخريرية، نسبة المياه في الارضية الصلصالية.	الصيانة الدورية للأرضيات
 صور 89 توضح تشققات الاجدران	نلاحظ ظهور تشققات على مستوى الاجدران سببه تأثير العوامل الطبيعية والبشرية وذلك تخريب من طرف الانسان	

وضع العزل ضد المياه المتصاعدة وصيانة العدادات.	يتم الصعود الشعيري للماء عبر مسام الاحجار، يرتبط صعود الماء داخل بنية الجدار بقطر مسام الاحجار، كلما القطر صغيرا كلما صعدت المياه الى الاعلى بشكل أكبر، فيتسبب برطوبته وتفتت سطحه	 09 13 2017 صور رقم 90 توضح التصاعد الشعيري
استعمال الاضاءة دات الاشكال وطرز تراثي وتوفير القدر الكافي من الاضاءة للفضاءات	استعمال الاضاءة العصرية لطابع معماري قديم	 09 13 2017 صورة 91 توضح اناة غير مدججة مع الطابع المعماري
اعادة فتح الابواب واستغلال الفضاءات لوظيفة جديدة	سد البواب القديمة وذلك لتحوير الفضاءات وجعل المكتبة أكبر مساحة	 09 13 2017 صورة رقم 92 توضح سد الابواب

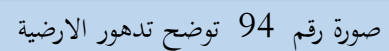
التعيين

السبب

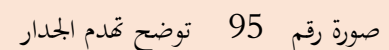
المعالجة



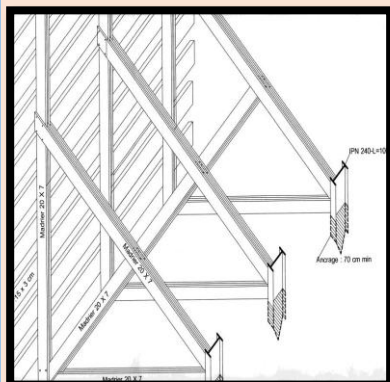
تقنية حماية اساسات الجدران



الصيانة الدورية للأرضيات



طريقة دعم وأسناد الجدران

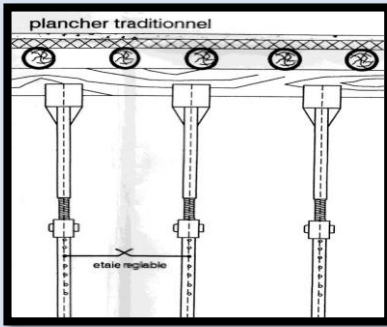


اعادة تلبيس الجدران بالمواد التقليدية
المتجانسة مع مواد بناء الجدران

تدهور التلبيس سببه القدم والخاصية
الشعرية



صورة رقم 96 توضح تدهور التلبيس

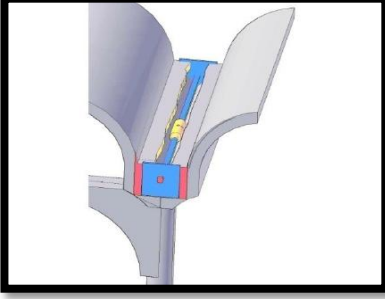


تسرب بعض الطفيليات التي تهاجم
الخشب وفطريات في الاماكن
الرطبة.

صيانة المستمرة تسمح لنا باكتشاف
التغيرات في الخشب قبل وصولها إلى
المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التلف
والانهيار.



صورة رقم 97 توضح تدهور السقف



السلاسل المعدنية من الفولاذ يستحسن الغير قاب
للصد بيمر بمحاو الضغط للغطية من الجهتين
كبر محال

نلاحظ ظهور تشققات على
مستوى الأقواس، إن اتجاه هذه
التشققات وكبرها تظهر القوى
الدافعة المختلفة التي يتعرض لها
القوس.

يتم الصعود الشعري للماء عبر مسام
الأحجار. يرتبط صعود الماء داخل
بنية الجدار بقطر مسام الأحجار،
كلما كان القطر صغيرا كلما صعدت
المياه إلى الأعلى بشكل أكبر،
فيسبب برطوبته وتفتت سطحه.



صورة رقم 98 توضح تدهور وتشقق الأقواس



صورة رقم 99 توضح التصاعد الشعري وتآكل
الجدران

6-3-تشخيص حالة المبنى

بعد تشخيص حالة المبنى ومعاينة الاضرار، نلاحظ ان حوش العلي في حالة جيدة مع وجود بعض الاضرار، مما يجعل المبنى قابل لاستقبال وظيفة جديدة، وهناك بعض اعمال اعادة التأهيل، اما بالنسبة للمبنى الثاني **-سيدي عبد الرزاق-** فهو في حالة متدهورة مما يجعله غير قابل لاستقبال وظيفة جديدة حتى تتم عملة الترميم واعادة التأهيل.

6-4-التدابير الاستعجالية

من خلال الزيارة الميدانية التي قمنا بها تبين لنا ان المبنى بحالة جيدة ولا يستدعي القيام بتدابير استعجالية. بالنسبة لمبنى حوش العلي اما حوش سيدي عبد الحفيظ فهو فحالة جد متدهورة ويحتاج الى تدابير استعجالية

6-5-الاعتبارات التي يجب اتخاذها من اجل معالجة الاضرار

- تقوية الاساسات في مبنى **سيدي عبد الرزاق**

-الاجدران الخارجية تحتاج لبعض الترميمات كإصلاح قنوات صرف مياه الامطار وازالة الاضافات الغير مرغوب فيها.

-الارضية نزع الاعشاب الضارة وحقنها بالمبيدات المضادة للأعشاب وكذلك ملئ الفراغ بين البلاطات.

-الاسقف حالتها الانشائية جيدة بالنسبة لحوش العلي ومتدهورة في حوش سيدي عبد تحتاج الرزاق للصيانة الشاملة

7- مرحلة البرمجة

7-1- مقدمة:

يعتبر الحفاظ على التراث المعماري مطلباً عالمياً تسعى إليه جميع الدول وتتنافس من أجل الحفاظ على هذا الجزء المهم من ثقافتها، خاصة في عصرنا هذا الذي أصبح فيه العالم أشبه بالقرية الكونية، مما زاد أهمية التراث المعماري باعتباره تجسيد مادي لحضارة الشعوب والحفاظ عليه يعني الحفاظ على هويتها الخاصة، وإثبات مادي على أصالتها.

يهدف مشروعنا إلى إعادة توظيف المبنى التاريخي حوش العلي لزاوية الهامل ببوسعادة وإعطائه ووظيفة تحافظ على الاستمرارية وكذلك الحفاظ على القيمة التاريخية والفنية له.

لذلك قمنا بدراسة المبنى من عدة جوانب، وتشخيص أهم الأضرار التي يعاني منها المبنى فلاحظنا أن المبنى قادر على استقبال ووظيفة جديدة تلبي حاجيات الزاوية، و تحافظ على قيمته واستمراريته، من هذا المنطلق يجب علينا اختيار وظيفة من الوظائف المقترحة، بحيث تكون هذه الوظيفة الأنسب من ضمن الوظائف المقترحة.

اعتماداً على الجوانب المشار إليها سابقاً تم اختيار وظيفة متحف لأنها الوظيفة الملائمة التي تساهم في نقل القيمة التاريخية والثقافية لمجتمع سابق إلى المجتمعات الحالية، ولأن المكونات المتحفية تتناسب مع مساحة وفضاءات المبنى، إضافة إلى ذلك تشهد الزاوية إقبالا وسعا و نموا حضاريا وثقافيا في هذه المرحلة، وبالتالي تم اختيار المتحف لاستعراض تاريخ وثقافة و عرق الزاوية والمنطقة فهو المرأة التي تعكس ماضيها وحاضرها .

7-2- أسباب اختيار إعادة توظيف حوش العلي ودار سيدي عبد الرزاق إلى متحف:

تحتوي مدينة بوسعادة وزاوية الهامل على العديد من المعالم التاريخية والمواقع الأثرية وكذلك التقاليد التي تتميز بها المنطقة مما أدى بنا إلى اقتراح متحف ليعرض ويعرف أهم المقتنيات.

- بما أن الزاوية تغطي بمتحف لا يرقى إلى قيمة الزاوية وغير مؤهل جيدا وهو عبارة عن غرفة موجودة في حوش العلي توجد به مجموعة من الآثار المتعلقة بالزاوية.

- شمل مشروع التوسعة بناء مكتبة جديدة وتم تحويل جميع المخطوطات والكتب إلى منزل شيخ الزاوية، فيعتبر حاليا حوش العلي غير مستغل

- القيمة التاريخية والمعمارية للمبنى

3-7- أهداف المشروع المختار

- تعريف المجتمع بهذا الإرث الثقافي الموجود في المنطقة

- المحافظة على تراث الزاوية الثقافي بحماية مراجعنا المعمارية وبعث عمارتنا الاصلية والمتميزة.

- الحفاظ على ديمومة المبنى وإعادة ادماجه

- التعريف بثقافة وتاريخ زاوية الهامل ومدينة بوسعادة سواء لزوار او اهل المنطقة

- الاسهام في دفع الحركة السياحية في المنطقة وزاوية الهامل

- يساعد المشروع على ترابط بين جميع الفئات المختلفة التي تقصد الزاوية وتساعد على التداخل الاجتماعي والثقافي بين الأجيال المختلفة

4-7- ابعاد المشروع

4-7-1-. البعد النظري

يعتبر المبنى بمثابة رمز يحكي تاريخ وثقافة المنطقة والزاوية لأنه ثاني مبنى مشيد بعد المسجد القديم ويعكس الروح الحضرية لهذه الثقافات والموروثات ببساطة انه يجمع ما بين التاريخ وروح العصر والمستقبل.

4-7-2. البعد الاجتماعي

يعمل المبنى على زيادة التداخل الاجتماعي والتفاني بين الأجانب وسكان المنطقة كما يقوي العلاقات الاسرية والاجتماعية بما يحتويه من تعدد النشاطات كما يكسر الرتابة اليومية ويخلف بيئة ترفيهية هادفة

4-7-3. البعد الثقافي

التعرف على تراث المنطقة والزاوية وذلك عن طريق الاثار ومختلف المخطوطات التي تتوفر عليها

4-7-4. البعد التعليمي

عرض الاعمال العلمية وإقامة المعارض الكتب مما يساهم في زيادة الوعي الثقافي

8- تعريف المتحف

هو المكان الذي يجمع ويأوي مجموعة من المعروضات والأشياء الثمينة بقصد حفظ التراث الثقافي للمجتمعات على مر العصور ، لذلك فإن عمارة المتاحف بمثابة الوعاء الحافظ لما تركه الاجداد من اثريات و عاداتهم و تقاليدهم و الحقب التي مرت بهم^٤.

8-1- فلسفة تصميم المتحف

ترجع فلسفة التصميم الابتكاري للمتاحف الى حل المشكلة بين الفراغات الخارجية والعناصر الداخلية لخدمة المعروضات مع توفير الراحة والرؤية الصحيحة للزوار، مع ملائمة المتحف للبيئة المقام عليها من حيث الكتل وارتفاعها وعلاقتها مع بعضها البعض وتوافق التصميم وواجهاتها مع الطرز المعروضة داخلها.

8-2- وظائف المتحف

- المتحف يعكس ماضي وحاضر المجتمع.
- حفظ صيانة المخطوطات ذات القيمة التاريخية والثقافية.
- معروضات المتحف تنمي غريزة الانتماء للعقيدة والوطن^٥.

8-3- لإعادة توظيف المباني القديمة الى متاحف يجب مراعاة الاعتبارات التالية**8-3-1 الجمهور**

يعد من اهم العوامل التي يجب احداها بعين الاعتبار اثناء عملية اعادة التوظيف ، اذ يحدد نوع المتحف و طريقة العرض و طريقة العرض و حجمه و طبيعة المعروضات

لإعادة توظيف المباني القديمة الى متاحف يجب التفكير والتخطيط الجيد لتلائم وتجانس المعروضات مع الحيز الموجودة فيه.

8-3-2. عناصر المتحف يتكون المتحف من عدة عناصر تتلخص فيما يلي

-المدخل والمخارج وتعد من اهم العناصر المكونة له وتراعى في تصميمها لعطاء قيمة له

^٤-سامل كامل صالح . تصميم المتاحف الطبعة الاولى 2007 الصفحة الاولى 01

^٥-نفس المصدر السابق الصفحة 01 / 02

-محاور الحركة يوجد نوعان

-محاور رئيسية وهي التي تربط صالات العرض مع بعضها البعض

- محاور فرعية وهي تلك الممرات التي تربط بين الفضاءات الأخرى



الصورة رقم 100 ممر داخل مركز الثقافي بأفغانستان

المصدر مقترح تصميمي مشارك في مسابقة اليونيسكو لتصميم مركز باميان الثقافي بأفغانستان

- قاعة الاستقبال تخصص القاعة في تسيير الزوار ، ويتم فيها أيضا احصاء لجمهور
- قاعات العرض تعتبر من اهم مكونات المتحف وهي انواع
- قاعات العرض التاريخية حيث يتم فيها حفظ الاثریات التاريخية وعرضها للتعريف بها.
- قاعات العرض الحديثة وهي قاعات يتم فيها عرض اهم المستجدات من المخطوطات وغيرها
- قاعات العرض المؤقت تكمن اهمية هذه القاعات لعرض بعض الاعمال التي لها اهمية في مرحلة ما

8-4-1 الامور التي يجب مراعاتها في قاعات عرض المتحف

- ترتيب المعروضات بطريقة لا تسبب الملل للزوار.
- حماية المعروضات من التلف والحريق.
- تخصيص للمعروضات اضاءة جيدة.
- تستخدم اللوحات و الرسومات الجدارية و عناصر الديكور الداخلي بما يتناسب مع طبيعة العرض ، تكون زاوية العرض المناسبة للإنسان 45 درجة^٦.

^٦ - سامل كامل صالح. تصميم المتاحف الطبعة الاولى 2007 الصفحة الاولى 10

8-4-2- خصائص فراغات العرض

- اختيار طريقة أو أكثر للعرض بحيث تكون ملائمة لعرض المعروضات مثل التجميع المركزي أو الخطي.



الصورة رقم 101 مختلف امكانيات عرض اللوحات الفنية

المصدر الموسوعة العربية للمتاحف

8-4-3- عناصر الفضاء الداخلي للمتحف

- 8-1- الإضاءة توفير الانارة نواجهه مشكل غي توفير الانارة الطبيعية بنسبة كبيرة الامر الذي ادى بنا الى دعمها بالإنارة

الاصطناعية داخل الحجرات حيث هناك نوعان من الاضاءة الصناعية الاضاءة الجانبية الاضاءة المركزة.^٧

- 8-2- الاضاءة الطبيعية تعد الاضاءة الطبيعية من الامور الهامة في تصميم المتاحف لأنها تمتاز بالسهولة في التشغيل والتنوع

زيادة الى ذلك انها تبرز الملامح الاصلية للمعروضات

ومن هذا المنطق توجب علينا الاستفادة من اقصى حد من الانارة الطبيعية داخل المتحف.^٨

^٧-منير عبد القادر. الفراغ الداخلي للمباني ذات القيمة في إطار علمية اعادة التوظيف. محاضر. الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية. فلسطين.

^٨- سامل كامل صالح. تصميم المتاحف الطبعة الاولى 2007 الصفحة 09

الاضاءة الجانبية

-تعطى اضاءة جيدة على الجدران الجانبية وعلى المعروضات الموجودة في منتصف الغرفة على زوايا مناسبة لمصدر الضوء



صورة رقم 102 توضح الاضاءة الجانبية في قاعة عرض داخل متحف

المصدر الموسوعة العربية للمتاحف

-ابرز العناصر التشكيلية وعلاقات الضوء والظل في اللوحات

-مراعاة المقاييس والنسب داخل القاعات مما يساعد على انتظام الزوار

-يجب تحقيق عنصر الاستمرارية لقاعات العرض في المتحف

-يجب تحقيق اعلى درجة من المرونة بحيث يصلح الفراغ الواحد لعدة وظائف

-الاهتمام بمحاور الحركة داخل المتحف واختيار اسلوب الحركة المناسب للمعروضات⁹.

-طريقة العرض لوحات فنية مجسمات رسوم مستحاثات اثرية

⁹ - سامل كامل صالح. تصميم المتاحف الطبعة الاولى 2007 الصفحة 09

نماذج عن طريقة العرض



الصورة رقم 103 العرض المتحفي الداخلي في المتحف

المصدر الدكتور: حميد حملاوي، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، السياق السوسولوجي للتنشئة المتحفية

عيوبها

- عدم امكانية استخدام الحائط الذي تقع فيه لأغراض العرض
- الحائط المواجه ايضا لا يصلح للعرض
- بالنسبة للمعروضات ذات السطح اللامع او المصقول فإنها تعكس مصدر الضوء مما يعوق الرؤية^{١٠}.

الاضاءة المركزة

مميزاتها

- الاضاءة تكون المركزة على قطعة او مجموعة من المعروضات وذلك بهدف جذب اهتمام الزائر وإيجاد نوع من التغيير والتنوع

^{١٠} - سامل كامل صالح. تصميم المتاحف الطبعة الاولى 2007 الصفحة 09

- إمكانية التحكم في كمية الضوء الساقط على اللوحات والمعروضات حتى تكون في مأمن من الانعكاسات الضوئية وتتيح الرؤية الجيدة.

- توفير مساحات الجدران واستغلالها في اغراض العرض.

عيوبها

- عدم انتظام الاضاءة الاتية من السقف من قاعة الى اخرى مما يسبب الملل للزائرين في جولاتهم داخل صالات العرض

- كمية الاشعاع الضوئي المسلط على المعروضات وعدم انتظام الاضاءة.

الالوان

- تلعب الالوان دورا بارزا في التأثير البصري عند اعادة تصميم الفراغات الداخلية في المباني ذات القيمة، ففي حالة اعادة توظيف

المبنى الى متحف، يفضل استخدام اللون الابيض او الرمادي او الاسود للخلفيات، وذلك لحياها و عدم تأثيرها على الوان

المعروضات، كما يمكن ربط الفراغات الداخلية باستخدام لون موحد، او بالتأكيد على مستوى معين دون الاخر باختلاف الالوان

او بالانتقال المفاجئ من لون الى اخر متباين معه^{١١}.

^{١١}-حنان صبحي محمد، 2004/ اعادة تشكيل العمارة الداخلية للمباني القديمة باستخدام التقنية العالية ، رسالة ماجستير . كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان

البرنامج المقترح لإعادة توظيف حوش العلي وسيدي عبد الرزاق الى متحف لزاوية الهامل

لاختيار الوظائف الملائمة للفضاءات الموجودة داخل المبنى يجب الاعتماد على عدة مراجع معتمدة، لضمان المصداقية في عملية إعادة توظيف، لذلك سوف نعتمد على البرنامج المعتمد من طرف وزارة الثقافة الذي تم تلخيصه في الجدول التالي

جدول يوضح الفضاءات المكونة للمتحف

النشاطات	النشاطات
● جناح الادارة والحفظ ● مكاتب ● الصيانة ● قاعة الحفظ	● الاستقبال ● فضاء الحركة ● قاعة الاستقبال ● دورة المياه
● الملحقات ● ارشيف ● قاعة الحجز ● مخزن ● قاعة الصيانة	● جناح العرض ● قاعة عرض دائم ● ورشة ● قاعة عرض موسمية ● قاعة العرض السينمائي

استخلاص البرنامج الموافق للمتحف

من خلال الدراسة والبرنامج المقرر تم التوصل الى البرنامج التالي

- **جناح الادارة** يتكون جناح الادارة من عدة مكاتب تعمل على تسيير شؤون المتحف

- **جناح العرض** تم تخصيص الجزء الاكبر من المساحة المبنى للعرض حيث تقسيمه على النحو التالي

- **قاعة عرض دائمة** يتم فيها التعريف بمنطقة الهامل ومورث الزاوية من اثار

- **قاعة عرض موسمية** يتم فيها عرض اهم المستجدات الثقافية والعلمية

- **قاعة العرض السينمائي** يعرض فيها اهم الافلام التاريخية واهم الاكتشافات

الجناح الثقفي والتعليمي

-المكتبة تعمل المكتبة على نشر الوعي الفكري والعلمي داخل الزاوية

اما عن الملاحق المكونة للمتحف فتتمثل في

قاعات الحفظ، ورشات لصيانة المقتنيات، حجرات للتخزين، حجرات الامن الخاص بشؤون المتحف، هذا فيما يخص الجزء المبني.

اما عن الجزء الغير المبني تخصص للمساحات الخضراء وانشاء خيمة كنموذج عن لبيت البدوي للمنطقة ا

عملية التدخل - اعادة التأهيل الوظيفي-

اثناء مرحلة عملية برجة المباني القديمة الى وظائف متحفية غالبا ما نحتاج الى اجراء بعض الاصلاحات الضرورية وبعض الاضافات

والتعديلات الطفيفة مع احترام خصائص وتقنيات المبني القديم

بناءا على البرنامج المقترح والتشخيص المعد سابقا فان عملية التدخل ستكون كالتالي

- القضاء على مسببات الاضرار

مثل تصليح قنوات الصرف مياه الامطار التي تسبب الرطوبة والتكلسات على مستوى الاسقف والاجدران.

شبكة النزويد بالماء الشروب:

حالة شبكة المياه تعتبر جيدة عموما مع وجود العديد من التسريبات خاصة على مستوى الحنفيات داخل الحمامات مما يمكن أن

يهدد سلامة المبني أين مادة البناء جد حساسة للمياه.

مشكلة المياه:

من بين العوامل الأكثر تأثيرا على الإطار المبني نجد المياه بكل أنواعها: مياه الأمطار والمياه المتسربة من مختلف الشبكات بالإضافة

إلى المستعملة في عملية التنظيف على مستوى الغرف. ويكون تأثير المياه كبير نتيجة الطبيعة الطينية والعضوية لأغلب مواد البناء.

أ- **مياه الأمطار:** وتأثر على عدة مستويات:

- على الأسقف وخاصة عند تجمعها بعد هطول الأمطار مما يؤدي إلى نفذها إلى الأجزاء الأخرى للبنية من جدران وأرضيات.
- على الواجهة مما يؤدي إلى تآكل التليس وتعريض مواد بناء الجدران إلى العوامل الأخرى.
- على مستوى الأرضيات والممرات، بحكم الطبيعة الطبوغرافية فإن جميع مياه الأمطار تنحدر إلى الأسفل حاملة معها أتربة الطرقات والجبل مما يؤدي إلى انسداد وتدهور قنوات الصرف، إلى جانب تجمعها عند الأساسات.

ب- **المياه المتسربة من شبكات التزويد بالمياه والصرف الصحي:** ويلاحظ ذلك على مستوى:

- القنوات مما يؤثر على الأساسات والأرضيات الداخلية والاروقة.

ت- **المياه المستعملة:** ويلاحظ ذلك على مستوى:

- **الغرف:** تنظيف الطلاب لغرفهم يوميا بالمياه والقائها مباشرة في البهو وهي محملة بالتربة.

- **اعادة التأهيل الفيزيائي**

وتهدف اساسا الى استقرار الهياكل الحاملة كالأساسات والجدران الحاملة وذلك بالقيام بأعمال التدعيم والتعزيز المؤقت والدائم لضمان سلامة المبنى ومستعمليه والهدف منها اعطاء المبنى القوة المطلوبة منه لاستقبال الوظيفة الجديدة.

- **اعادة البناء**

يشمل تجديد حوش سيدي عبد الرزاق حيث به تدهورات على مستوى الاسقف والاجدران والاقواس ويتم ذلك بطريقة تقليدية واستعادة الانقاض الموجودة واعادة البناء بها

- **الترميم**

ويشمل العناصر الفنية ذات القيمة مثل الاقواس والتتويجات ويتم ذلك باستعادة مواد البناء الاصلية الموجودة بالمكان.

اقترح بدائل وخيارات الوظائف الجديدة

مخططات إعادة الاستخدام لمبنى حوش العلي

- تم تجهيز مخطط حوش العلي لإعادة التوظيف على النحو التالي

تخصيص حوش العلي ليشمل جناح الإدارة والجناح لخاص بالمكتبة

- **جناح الإدارة.** تم تخصيص الطابق الأرضي من حوش العلي ليحوي جناح الإدارة وتم تقسيم الفضاءات على النحو التالي

الوظيفة القديمة	الوظيفة الجديدة
الطابق الأرضي من حوش العلي	جناح الإدارة
مكتب	مكتب الأمن
الغرفة 01	قاعة الانتظار
الغرفة 02	مكتب السكرتاريا
المخزن	الارشيف
متحف	قاعة اجتماعات
مكتب	استقبال وتوجيه
مطبخ	مكتب المدير

- مع العمل على بعض التعديلات في البهو من إعادة تهيئة الأرضية ووضع نافورة لإعطاء نظرة جمالية

جناح المكتبة تم تخصيص الطابق العلوي من حوش العلي ليحوي جناح المكتبة لان الوظيفة التي كان يستغل فيها قديما هي مكتبة تستوعب جميع المخطوطات الموجودة في الزاوية وتم تقسيم الفضاءات على النحو التالي

الوظيفة القديمة	الوظيفة الجديدة
الطابق العلوي من حوش العلي	جناح المكتبة
مكتبة	المكتبة
الغرفة 01	قاعة المطالعة
الغرفة 02	مكتب دليل المكتبة
الغرفة 03	الصيانة

اقترح بدائل وخيارات الوظائف الجديدة

- مخططات اعادة الاستخدام لمبنى حوش سيدي عبد الرزاق

تم تجهيز مخطط سيدي عبد الرزاق لإعادة التوظيف على النحو التالي

1-تخصيص حوش عبد الرزاق ليشمل جناح العرض

الوظيفة القديمة	الوظيفة الجديدة
الطابق الارضي من حوش سيدي عبد الرزاق	جناح العرض
01	قاعة عرض دائمة
02	مكتب الامن
03	ورشة
04 (البهو)	قاعة العرض الموسمية -الخيمة التقليدية -
08	قاعة الحجز
الطابق العلوي من سيدي عبد الرزاق	الملحقات
05	ارشيف
06	قاعة صيانة
07	قاعة عرض سينمائي

- تم تهيئة البهو باستحداث مساحة خضراء وذلك لإضفاء جانب جمالي على المتحف



صورة رقم 104 توضح الحالة الاصلية لزاوية الهامل



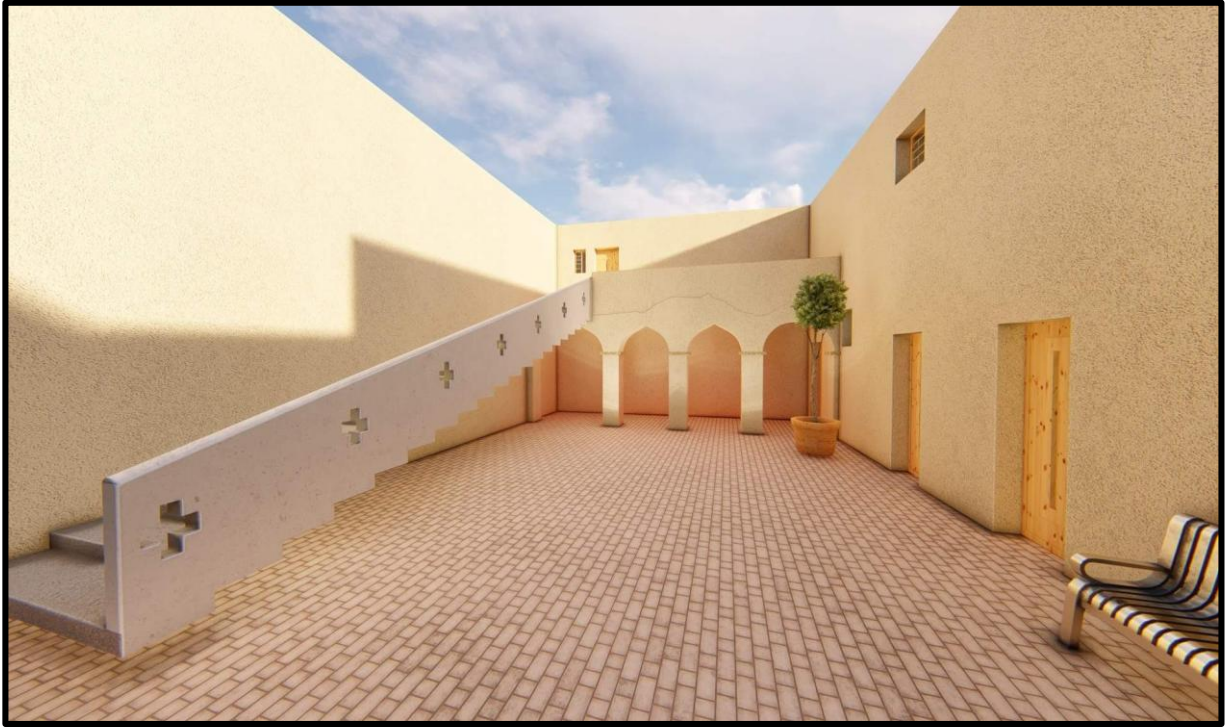
صورة رقم 105 توضح بعض الجوانب من حوش العلي



صورة رقم 106 توضح حوش العلي بعد عملية التدخل والترميم



صورة 107 توضح قاعة المطالعة



صورة رقم 108 توضح فضاءات حوش سيدي عبد الرزاق



صورة رقم 109 توضح الاقواس المستعملة في حوش سيدي عبد الرزاق



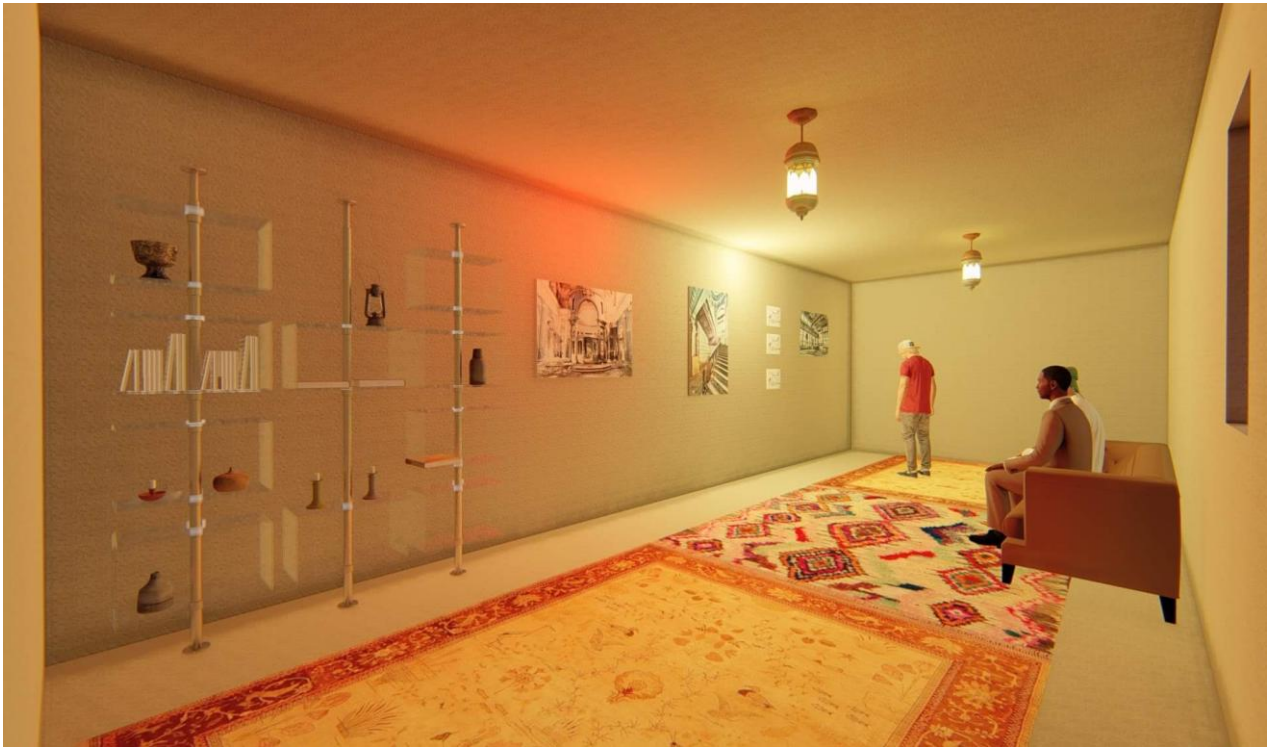
صورة رقم 111 توضح تهيئة المساحة الخضراء وسط فناء حوش سيدي عبد الرزاق



صورة رقم 112 توضح الخيمة التقليدية بحوش سيدي عبد الرزاق



صورة رقم 113 توضح قاعة العرض



صورة رقم 114 توضح قاعة عرض متحفه

الاستخلاص

بعد النتائج التي تحصلنا عليها ن خلال بحثنا فإننا نختتم بتوصيات تشمل اهم النقاط التي تعرضنا لها والتي نرجو من خلالها تحسيسا أكثر بقيم المعالم التاريخية وضرورة الحفاظ عليها مع ضمان حسن اندماجها في الحياة الحديثة ومن اجل ذلك شملت توصياتنا عدة جوانب وهي

- معرفة طريقة بناء المعلم والتقنيات المستعملة ومواد البناء وهذا يفيدنا في اكتساب خبرات وتجارب السابقين في ثقافة البناء.
- اختيار انسب الوظائف وأكثرها ملائمة للمعلم ومتطلبات العصر الحديث.
- معرفة امكانات المعلم الفيزيائية والوظيفية والمعمارية.
- ضرورة النظر الى منطقة الترميم كحيز مكاني متكامل ، الامر الذي يجب ان يؤدي الى العمل على ايجاد دراسة اجتماعية، اقتصادية ... الخ متكاملة لتلك المنطقة والعمل على ايجاد توازن في التوزيع الوظيفي للمنطقة بشكل كامل.
- لإعادة توظيف المباني القديمة يجب ان نحسن اختيار الوظيفة الجديدة لها بحيث يجب ان تتوافق مع خصائصه وتصميمه من اجل تفادي أي تغيرات على معالمه الأساسية.
- معرفة مدى الاضرار وحالة الحفاظ الموجود عليها المعلم لكي يتسنى لنا معرفة طريقة التعامل معه.
- عند اختيار الوظيفة الثقافية يجب الاعتماد على طريقة عرض تتناسب مع المبنى من حيث الحجم والموضوع الذي يتناسب مع المبنى التاريخي.
- من الضرورة ادا وجدت أي اضافات من اجل وظيفة جديدة يجب ينبغي احداثها بشكل متوافق مع طابع المبنى القديم بوظائف متحفية وثقافية يجب مراعاة عدة معايير نذكر منها المعايير التاريخية والعمرانية الثقافية والاجتماعية.
- توفير جو ثقافي وترفيهي ليقضي الزائر وقت أطول داخل وذلك لتوفير أماكن للخدمات والاستراحة وكذلك تحقيق المرونة في أسلوب العرض المتحفي.